



محاضرات في

تعليم الكبار وخدمة المجتمع



اعداد

قسم أصول التربية

رؤية الكلية

تسعى الكلية إلى مساعدة الجامعة في تحقيق أهدافها الاستراتيجية من خلال أن تكون واحدة من الكليات المتميزة والمنافسة داخلياً وخارجياً في التعليم وخدمة المجتمع والبحث العلمي من خلال تحقيق مستوى رفيع من الأداء وتقديم خريج متميز يقابل الاحتياجات المتعددة لسوق العمل المحلي والخارجي.

رسالة الكلية

تهدف كلية التربية بالگردقة إلى التميز من خلال:

- إعداد المربين والمعلمين المتخصصين والقادة في مختلف التخصصات التربوية.
- تنمية القدرات المهنية والعلمية للعاملين في ميدان.
- التربية والتعليم بتعريفهم بالاتجاهات التربوية الحديثة .
- إجراء البحوث والدراسات في التخصصات التربوية المختلفة بالكلية.
- نشر الفكر التربوي الحديث وإسهاماته لحل مشكلات البيئة والمجتمع.
- تبادل الخبرات والمعلومات مع الهيئات والمؤسسات التعليمية والثقافية.
- تنمية جوانب شخصية الطلاب ورعاية الموهوبين والمبدعين.

الكلية: التربية بالگردقة

الفرقة: الثالثة أساسي جميع الشعب

التخصص: علوم + دراسات اجتماعية + لغة عربية + لغة

انجليزية + رياضة

عدد الصفحات: ٣١ اصفحة

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع	م
١٦-٥	<u>الفصل الأول</u> (تعليم الكبار - المفهوم والأهمية)	١
٤٤-١٨	<u>الفصل الثاني</u> (المشاركون الكبار)	٢
٦٠-٤٦	<u>الفصل الثالث</u> (محو الأمية وعلاقته بتعليم الكبار)	٣
٨٣-٦٢	<u>الفصل الرابع</u> (معلم تعليم الكبار)	٤
١٠٦-٨٥	<u>الفصل الخامس</u> (برامج تعليم الكبار أسس بنائها وخطوات إعدادها)	٥
١٢٨-١٠٨	<u>الفصل السادس</u> بعض طرق ومداخل التدريس للكبار	٦

الفصل الأول.

تعليم الكبار المفهوم والاهمية

الفصل الأول

تعليم الكبار المفهوم والاهمية

يهتم المجتمع بفئة الأميين وذلك سعياً للتقدم والتنمية وتحقيق أعلى عائد اقتصادي للفرد والمجتمع ، فالتعليم هو سفينة العبور إلى التقدم والرقي ومسايرة التغيرات المجتمعية ، لذا يقاس تقدم الشعوب بما تمتلك هذه الشعوب من ثروات بشرية ، وعقول مستتيرة تقدم المعرفة وتوظفها لخدمة بيئتها ، وتنمية مجتمعا ، وعندما ننظر على العملية التعليمية والتصميم التعليمي نجده يبدأ بتحديد خصائص المتعلمين واحتياجات تعلمهم لذا يتناول هذا الفصل الإجابة عن الأسئلة التالية :

١- من الأميون الكبار ؟

٢- ما الحاجة إلى محو الأمية للكبار ؟

ويتطلب الإجابة عن السؤال الأول تحديد من الأمي الكبير ، وما خصائصه ، وما الفرق بين تعليم الصغير والكبير ، وما حاجات الكبير التي يبغيها من التعلم ، وما دوافعه للتعلم ، ولنجاح برامج محو الأمية وتعليم الكبار يجب أن تؤخذ خصائص المتعلمين كبار السن ، وحاجاتهم ودوافعهم بعين الاعتبار عند التخطيط لها ، وتصميمها ، وتنفيذها ، وتقويمها.

أولاً: من الأميون الكبار؟

- من الكبير:

لل كبير أهمية بالغة فى هذا المجتمع ، فلقد بدأ الإسلام بتكليف الكبار لأنهم القادرون على فهم حياتهم وتنظيمها.

والكبار ينقلون ثقافة وتقاليد شعورهم ، وهم من يستطيعون الولوج إلى عالم اليوم والتفاعل مع متغيراته بنضجهم الفكري وبصيرتهم الذاتية.

والكبار هم اليافعون والشباب والكهول والشيوخ الذين لا يقبلون على تعلم شئ لا يعود عليهم بفائدة ، وغالباً ما تكون هذه الفائدة مادية أو تكون حياتية (الصحة والتغذية) أو فى مجال الوعي بما يدور حولهم.

أما الكبير فى مجال محو الأمية فهو الذى يقع عمره بين (١٥-٤٠) عاماً، ويدخل مرحلة من الحياة يتحمل فيها مسؤوليات متنوعة تجاه نفسه ، وغالباً تجاه الآخرين ، وقد يصاحب ذلك أحياناً القيام بدور إنتاجي فى المجتمع .

- من الأمي الكبير :

عرفه مجمع اللغة العربية بأنه الشخص الذى لا يقرأ ولا يكتب، وحدده القانون (٨) لسنة ١٩٩١م بشأن محو الأمية وتعليم الكبار بأنه الفرد الذى لا يستطيع القراءة والكتابة أو الحساب ، ولم يصل فى تعلمه إلى نهاية الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وغير مقيد بأي مدرسة وبتراوح عمره بين (١٤-٣٥) عاماً .

ويعرفه " ريتشاردز Richards " بأنه الشخص الذى لا يعرف القراءة والكتابة فى أبسط مستوياتها ، والذى يتراوح عمره ما بين (١٥ - ٤٠) سنة ، ولم يصل مستواه التعليمي إلى نهاية الصف الرابع الابتدائي .

ويعرفه " عبدالغني عبدالفتاح " بأنه كل من تعدى سن العاشرة ، ولم يتحقق بأي نوع من المدارس الابتدائية ، ولم يصل أيضاً إلى المستوى التعليمي بالنسبة للقراءة والكتابة والحساب الى ما يصل إليه الطالب بعد انتهائه من الصف الرابع الابتدائي.

ويعرفه " محمد محمد الهادي " بأن الشخص الأمي هو الذي لا يقدر على ممارسة مختلف الأنشطة التي تتطلب القراءة والكتابة والحساب أي أن الأمي هو كل من يتخلف عن العصر ويعجز عن التحدث بلغته والتواصل معه .

تعليم الكبار: هو تعليم مُوازٍ للتعليم الفنيّ، والتعليم العامّ، وتستهدفُ برامجهُ الأفراد الباحثين عن فرصة

التحاق بالتعليم الرسميّ، وتعزيز القدرات والمهارات؛ لتتناسب مع مهنة، أو حرفة ما،

ويمكن تعريف تعليم الكبار أيضاً بأنه: مجموعة من المجهودات التربويّة التي تهتمّ بالشباب والكبار خارج منظومة بيئة التعليم التقليديّة، كالمدارس، والجامعات، كما أنه يُعتبر نشاطاً علمياً ثقافياً فنياً يُمارَس ضمن مؤسسات خاصّة، ويقصده الكبار، والجماعات، برغبة شخصيّة، وهو يركّزُ على مجموعة من الأفكار، والقيم، والممارسات التي تتناسبُ مع مُنغبرّات العصر، وتطوُّراته

وقد عرّفت المنظمة العربيّة للتربية، والثقافة، والعلوم، ضمن برنامجها استراتيجيّة تعليم الكبار في الوطن العربيّ تعليم الكبار بأنه: "مجمل العمليات التعليميّة التي تجري بطريقة نظاميّة، أو غير نظاميّة، والتي يُنمّي بفضلها الأفراد الكبار في المجتمع قدراتهم، ويثرون معارفهم، ويحسنون مؤهلاتهم التقنيّة، والمهنيّة، أو يسلكون بها سبيلاً جديداً؛ لكي يلبّوا حاجاتهم، وحاجات مجتمعهم. ويشمل تعليم الكبار التعليم النظاميّ، والتعليم المُستمرّ، كما يشمل التعليم غير النظاميّ، وكافة أشكال التعليم غير الرسميّ، والعفويّ المُتاحة في مجتمع يتعلّم ويتّسم بتعدّد الثقافات، حيث يتمّ الاعتراف بالنهج النظرية التي تركز على التطبيق العمليّ".



مفهوم تعليم الكبار

مفهوم تعليم الكبار بصفة عامة هو (التعليم الهادف المنظم الذي يقوم للبالغين أو الراشدين أو الكبار غير المقيدون في مدارس نظامية من أجل تنمية معارفهم ومهاراتهم أو تغيير اتجاهاتهم وبناء شخصياتهم).

أهمية تعليم الكبار

- يُعتبر برنامج تعليم الكبار ذا أهمية كبيرة للأفراد، والمجتمعات، وتكمن أهميته في النقاط الآتية:
- مساعدة الأفراد المنتظمين فيه على معرفة نقاط ضعفهم، ونقاط قوتهم في كيفية التعامل مع البيئة المحيطة بهم، سواء كان التعامل مع الأسرة، أو بيئة العمل، أو المجتمع بكافة مكوناته.
 - تزويد الأفراد المنتظمين في برنامج تعليم الكبار بمجموعة كبيرة من المعارف، والمهارات، والنمط الذي يمكن الفرد من التعامل مع نفسه، ومع الآخرين بطريقة مثالية، وتحقيق نمط فعال لعلاقة الأفراد مع الأدوات، والأجهزة التي تمكنهم من أداء أدوارهم المنوطة بهم؛ بهدف تحقيق ما لم يتمكنوا من تحقيقه قبل الانتظام في برنامج تعليم الكبار،
 - بالإضافة إلى تشجيع الأفراد على أداء أدوارهم بدافع ذاتي، ودون إكراه، أو إجبار، وفهم ما يؤدونه، ومساعدتهم على تطوير الذات. تعريف الأفراد المنتظمين في البرنامج على واجباتهم؛ بهدف أدائها، وتعريفهم على حقوقهم، وحقوق الآخرين؛ بهدف المطالبة بها بوسائل قانونية، وديمقراطية مشروعة، حيث تساعدهم هذه الوسائل على صيانة ذواتهم الفردية، والاجتماعية.

- مواكبة التقدّم الكبير في مجال العلوم، والتكنولوجيا؛ فتعليم الناس بمختلف الفئات العُمريّة باعتبارها القوى العاملة في المجتمع، يساهم في تنمية القدرات والمهارات؛ لمواكبة عصر التكنولوجيا.
- تعزيز وتطوير معارف المُنتظمين في برنامج التعليم؛ لمواكبة كمّ المعرفة الهائل في الساحة الدوليّة.
- التصدّي لظاهرة الأميّة؛ حيث أدّت الزيادة الكبيرة في أعداد السكّان إلى تَفشّي ظاهرة الأميّة؛ ولذا ظهرت الحاجة إلى الاهتمام بالنُظُم التعليميّة القائمة، ومحاولة تطويرها.
- تحقيق تفاهم أفضل بين الأفراد المُنتظمين في برنامج التعليم، ومختلف فئات المجتمع.
- مساعدة الأفراد على رفع قدراتهم؛ لحلّ المشاكل، والعقبات الفكرية، والاجتماعيّة، والمهنيّة، التي قد تواجههم في حياتهم، وينعكس ذلك على تنمية مجالات الإنتاج بكافّة أشكالها.
- تعزيز كفاءة الفرد، وتنمية قدراته الاجتماعيّة، والثقافيّة، والسياسيّة، والاقتصاديّة.
- تعديل وتصحيح أوجه القصور لدى الفرد (إن وُجِدَت)، والتي قد تُسبّبها أساليب التعليم النظاميّ.
- مساعدة الفرد على تحقيق طموحاته الشخصيّة التي يريد تحقيقها في الوقت الحاضر، والمستقبل.

خصائص تعليم الكبار

- يتميّز تعليم الكبار عن غيره من أنواع التعليم بأربع خصائص، هي:
- * أنه نشاط طوعيّ، وغير إلزاميّ، حيث ينتظّم الفرد في هذا النشاط بمحض اختياره.
 - * أنه نشاط لا يتطلّب تفرّغاً كاملاً من المُتطوِّعين، والمُنتظمين، حيث يتمّ تخصيص بعض الوقت له.
 - * أنه نشاط لا يتمّ تمويله من جهة واحدة فقط، حيث تُعنى العديد من المؤسّسات بتمويله، وتنظيمه، وقد تكون هذه المؤسّسات حكوميّة، أو غير حكوميّة.

* أنه نشاط يشمل تعليم الأفراد الكبار الذين تجاوزوا سنّ التعليم الإلزاميّ الأساسيّ، بالإضافة إلى تعليم الأفراد الأميين الكتابة، والقراءة، والعمليات الحسابية البسيطة.

خصائص الكبار:

من الشروط اللازمة لنجاح عملية التعليم هو معرفة من المتعلم الذي سيقدم له البرنامج ، حيث إن من خطوات بناء البرنامج هو تحديد خصائص المتعلم ، لذلك فإن معرفة شخصية وخصائص المتعلم الكبير هي أحد أسس بناء برامج تعليم الكبار .

ومن خصائص المتعلم الكبير :

١- خصائص جسمية .

٢- خصائص معرفية عقلية .

٣- خصائص انفعالية.

٤- خصائص اجتماعية.

١: الخصائص الجسمية:

يبدأ الشخص بعد عمر الثلاثين في العد التنازلي لقوته الجسمية والعضوية، فيشكو الكبير في أغلب الأحيان من ضعف الرؤية والسمع ، ويشعر بالإرهاق والتعب بسرعة خصوصاً أثناء الدراسة ، ويلاحظ عليه البطء في التفكير والإدراك والاستجابة للمثيرات ، وهذا لا يحدث لكل الكبار ولكن هناك فروق فردية بين الكبار في هذه التغييرات الفسيولوجية ، وتعتمد عملية التعلم على حواس الإنسان وخاصة حاستي السمع والبصر ، ويؤدي الانحدار في قوة هذه الحواس إلى عدم قدرة الكبير في التفاعل مع العملية التعليمية مثلماً كان صغيراً ، كما أن التوافق الحركي يقل عند المتعلم فقد يكون من الصعب تعلم تشغيل

آلة جديدة ولكنه لا يفشل في تعلمها إنما يحتاج إلى الوقت والتكرار فتظهر الأخطاء ، ومن ثم يلجأ إلى تعديلها لتحسين كفاءته .

ومن بعض الخصائص الفسيولوجية أيضاً لدى المتعلم الكبير :

- ١- أن تصبح خلايا الجسم أقل مرونة إلى حد ما .
 - ٢- أن تنقص عملية تحليل الغذاء وبناء الجسم وتناقص في قوة الجسم عامة .
 - ٣- تناقص في سرعة ردود الأفعال العصبية العضلية وحدتها .
- ومما سبق يجب إعطاء المتعلم الوقت الكافي للتعلم وعدم إلزامه بزمن تعلم ، كما يجب أن يكون الصوت واضحاً في البرامج التعليمية وأن يتحكم فيه المتعلم الكبير ، كذلك الصور والفيديو لا بد أن تكون واضحة وبحجم مناسب ليتمكن المتعلم من رؤيتها بوضوح ، وأن يتسم المحتوى بارتباطه باحتياجاته ويقدم بشكل أكثر جاذبية .

(٢) الخصائص العقلية المعرفية :

إن العمليات العقلية عند الكبير لا تعمل منعزلة عن سائر الجوانب الجسمية والعصبية وإنما تتأثر بها، كما تتأثر بوظيفة الفرد ومسئوليته الأسرية ومشاغله.

ويتميز الكبير بأنه أكثر حرصاً ومراجعة ونقداً وربطاً وتحليلاً عن الصغير، فالمتعلم الكبير أسرع في تعلمه للموضوعات التي تحتاج إلى تفكير، في حين أن الصغار أسرع في تعلم الموضوعات التي تحتاج إلى قدرات ومهارات حركية ، بناء على ما ذكر في الخصائص الفسيولوجية للمتعم الكبير .

وللمتعم الكبير حصيلة لغوية واسعة نسبياً تجعل استعداده للتعلم كثيراً ، فلديه خبرات مكتسبة أتقلتها أحداث الحياة التي تُعلم وتُثقف بطريقتها العملية ، وقد تكون هذه الخبرات ميسرة في التعليم ،

ولكنها قد تصيبه بالجمود عندما يحمل المتعلم اتجاهاً سالباً نحو التعلم أو تكون خبراته ومفاهيمه مضطربة ، مما يؤدي إلى عدم تقبله للحقائق والمعايير والقيم والخبرات الجديدة بسهولة ، وهذا ما أوصت به " سامية الخاروصي " بأن نقف على ما لدى المتعلم من خبرات واتجاهات لتستطيع توجيهه بطريقة غير مباشرة عن طريق أسلوب التدريس المناسب ، إلى الحقائق الصحيحة .

ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن المتعلم الكبير يستجيب أكثر إلى التعليمات الشفهية من المكتوبة ، لذلك فعلى المعلم التركيز على استخدام الطريقة الشفهية في تعلم المهارات ، وأن تتنوع تلك الطريقة بحيث تتناسب مع القدرات العقلية للمتعلمين الكبار ، فلا توجد حدود لقدرات المتعلم الكبير ويجب أن نترك المتعلم يتعلم المهارة بالسرعة المناسبة له ، حيث أن زمن الرجوع - أي الفترة بين تلقي المثير والاستجابة - لدى المتعلم الكبير تزداد ومنها فإن أداءه يقل والكبار يفضلون أن يتعلموا المهارة على طريقتهم وسرعتهم الخاصة .

(٣) الخصائص الانفعالية:

يتسم الكبير بأنه شديد العمق والحدة ويتسم بالنضج الانفعالي وتحمل المسؤولية وتقديرها، فيجب أن يكون ما يقدم إليه مقبولاً انفعالياً، ويتناسب مع المشاعر والانفعالات لديه .

ومن أهم الخصائص الانفعالية التي يتسم بها الكبير :

١- وجود فروق فردية بين الدارسين الكبار في اتجاهاتهم نحو التعليم ، ومستوى طموحهم نتيجة لخبراتهم الحياتية والمدرسية السابقة أو ما يستمعون إليه من زملائهم وأبنائهم .

٢- معاناة كثير من الدارسين الكبار من صعوبات تعلم ، فعندما يكون العمل شاقاً فإنهم يكرهون هذا العمل لأنه صعب عليهم ، كما أنهم إذا أحرزوا تقدماً فإنهم يفقدون ثقتهم في قدراتهم ، ومنها على

المعلم اكتشاف الصعوبات التي تقابلهم أثناء التعلم كما يجب أن لا ندفعهم للحفاظ الآلي أو إعطائهم حشوا زائدا في المحتوى .

٣- مفهوم الذات لدى الكبير مرتفع جداً ، بمعنى أن لديه القدرة على توجيه نفسه بنفسه فيجب أن نعامل الكبير على هذا الأساس ، ولا نقلل من قدراته بل يجب أن نشعره بذاته وأنه شخص ذو خبرات وتجاوب لإعطائه ثقته بنفسه.

٤- لدى الكبير رغبة قوية في تأكيد ذاته ، فهو يخاف بشدة من الفشل وهذا يؤدي لزيادة الحرص والالتقان في الأداء دون المبالغة فيه ، لأن المبالغة تؤدي إلى الفشل ، فيجب مشاركته في الحوارات والمناقشات وأخذ رأيه في سير العملية التعليمية .

٤) الخصائص الاجتماعية:

لل كبار دائرة واسعة من الاتصالات والعلاقات والمسئوليات والأدوار الاجتماعية ، ولهم مسئوليات واهتمامات بالقضايا المحلية والعالمية ، والكبير يتحمل مسئوليات مثل الزواج أو ولاية غيره أو القيام بنشاط إنتاجي ، وهذا كله من العوامل المؤثرة في عملية التعليم حيث يمكن أن تكون دافعاً قوياً لاكتسابه معارف ومهارات واتجاهات تساعده على تأكيد دوره ومسئوليته الاجتماعية ، أو يمكن أن تكون عقبة أمام المتعلم الكبير فيصعب عليه اقتطاع وقت مناسب لعملية التعلم ، ويكون من أهداف تعليم الكبير هنا التقدم والارتقاء بالوظيفة الحالية ، أو الالتحاق بوظيفة أفضل محاولة لإثبات ذاته .

الفرق بين المتعلم الصغير والمتعلم الكبير:

مما سبق فإن الكبير خصائص تميزه عن مختلف المراحل العمرية ، ولهذه الخصائص تأثيرها على قدرة المتعلم على التعليم وتحقيق أهدافه ، وهذه الخصائص تعد نقطة بداية لوضع برامج للكبار ،

ويجب أن نأخذ أيضاً بعين الاعتبار عند وضع برامج للكبار أن هناك فرقاً بين الصغير والكبير في مناحي عديدة .

وقد فشلت برامج عديدة لأنها تبنت مداخل تعليم الصغار ، وهذا ما اعتبره الكبير نوعاً من السخرية به ، فتعليم الكبار لا يجب أن يتم بنفس طريقة تعليم الصغار ، وهذا لأن تعليم الكبار لا يجب أن يتم بنفس طريقة تعليم الصغار ، وهذا لأن تعليم الكبار يقوم على أسس مختلفة عن تلك التي تبني عليها برامج الصغار ، فتعليم الكبار يتسم بما يلي :

- ١- يبدأ التعلم من واقع خبرة المتعلم .
- ٢- يحدث التعلم عندما يدرس الفرد ما يروق له .
- ٣- يقوم التعلم على أداء الأفعال التي تؤدي إلى تغيير السلوك .
- ٤- ينبغي أن يوفر التعلم احتياجات المتعلمين والمعارف والمهارات الجديدة التي يحتاجونها .
- ٥- طريقة التعلم الفعالة مع الكبار هي الطريقة التفاعلية .
- ٦- كفاءة التعليم ترتبط بمدى تطبيق المتعلم لما تعلمه في الحياة المعاصرة .
- ٧- يجب أن يتسم التعلم بالجابية وتشويق المتعلم .
- ٨- ينبغي أن تكون الأهداف أكثر تحديداً ووضوحاً .

ويمكن أن تلخيص الفرق بين الكبار والصغار فى الجدول (١) التالي

العنصر	الكبار	الصغار
أفكار التعلم تعتمد على	الاستقلالية	التبعية
خبرة التعليم	أحد مصادر المعرفة	اكتساب خبرة جديدة
التركيز	المشكلات والقضايا	البرامج الدراسية
الدافعية	الذاتية	خارجية وتستخدم الثواب والعقاب
بيئة التعلم	تعاونية - تشاركية - غير رسمية	تنافسية - رسمية - سلطة المعلم
الأهداف تعتمد على	المشاركة	المعلم
الاحتياجات	ترتبط بالشخص والبيئة المحيطة	ترتبط بالمعلم
البرامج والوسائط التعليمية	توظيف الخبرة	نقل المعرفة
الفترة الزمنية	تعليم مستمر	يرتبط بالمراحل التعليمية
التقويم	بالمشاركة	عن طريق المعلم

نشاط (١)

من خلال دراسة الفصل السابق اضع جوانب اخري لأهمية تعليم الكبار؟



الفصل الثاني المشاركون الكبار

- أولاً : دوافع التعلم عند الكبار**
- ثانياً : خصائص الكبار المؤثرة على تعلمهم .**
- ثالثاً : تهيئة الكبار للتعلم .**

الفصل الثاني المشاركون الكبار

أولاً : دوافع التعلم عند الكبار

(١) الدوافع المهنية:

لا يتعلم الكبار فى المواقف التعليمية المختلفة نتيجة لما يقوله المدرس ، ولكنهم يتعلمون نتيجة لما يدفعهم لعمله ، والتعلم هو تغير فى السلوك ، وهذا التغير لا يحدث إلا إذا دعم الكبير ما تعلمه بالاستخدام والاستعمال.

وتمثل الدافعية أهم عناصر التعلم بالنسبة للكبار، حيث تدفعهم نحو هدفهم المتمثل غالباً فى رغبتهم فى الحصول على أحد أشكال التعلم المختلفة مثل الفهم أو الاعتقاد أو الأداء أو الحصول على مهارة .
وفى أكثر الأحيان لا يستطيع الكبار المشاركون فى عملية التعلم تحديد دوافعهم الحقيقية ، فقد يكون الدافع عند البعض هو البحث عن فرصة للترقية ، أو خلق فرصة يعيد فيها نفسه ، ويسيطر من خلالها على الآخرين ، وهكذا ، ومن الناحية العلمية فإن دوافع عملية التعلم لدى الكبار متداخلة ومندمجة ويصعب فصلها أو فرزها عن بعضها .

ويمثل الدافع المهني أهم الأسباب البارزة للكبار لتلقي مزيد من العلم ، وبصفة خاصة بالنسبة للرجال أكثر من النساء ، وذلك بهدف تحسين الوضع الوظيفي وزيادة فرص الترقى ، إلا أن الدافع المهني كدافع اساسي تحيط به بعض الدوافع الأخرى مثل الرغبة أو الميول نحو موضوع الدراسة ، أو الرغبة فى الاستجمام والاستمتاع ببعض الوقت ، بعيداً عن العمل التكراري الذى يقوم به ، وقد تحيط بعض الأسباب الاقتصادية أو المادية مثل البحث عن اكتساب مهارة يمكن استثمارها فى الحصول على عائد مالي .

٢) الدوافع الذاتية :

وتعني رغبة الشخص الكبير في تطوير معلوماته ومهاراته الذاتية ، والرغبة في التعمق في البحث والدراسة في موضوع بذاته .

ويمثل دافع التنمية الذاتية عنصراً هاماً في تحريك السلوك التعليمي لدى الكبار وبصفة خاصة النساء.

والعلاقة بين الدافع المهني والدافع الذاتي قوية ، ولكنها قد تكون غير واضحة لدى الكبار ، فالدافع الذاتي ينطلق لدى الفرد من الشعور بالحاجة إلى اكتساب بعض المعلومات أو المهارات لما هو كائن في أعماقه، أو يرتبط بطموحاته أو علاقته بالآخرين أو بالمجتمع ، فعلي سبيل المثال قد يشعر الفرد بأنه يحتاج إلى مهارات ضرورية في العرض أو التقديم عند التحدث مع الآخرين ، أو بعض المهارات القيادية التي تجعل صورته أكثر تقديراً أو احتراماً .

وتتمثل المنافسة مع الآخرين في بعض الأحيان في تحقيق نتائج كمية أو كيفية فيما يقدمه الفرد داخل الجماعة في المنظمة أو المجتمع ، ويمثل بعض ما يقدمه زملاؤه أو بعض أعضاء الجماعة دافعاً قوياً نحو التوجه إلى البحث عن فرصة لاكتساب المزيد من المعلومات والخبرات التي تتيح له تطوير الأداء وتحقيق بعض التفوق .

٣) الدوافع الاجتماعية:

قد لا يعتبر الدافع الاجتماعي بمفرده دافعاً مستقلاً يمكن أن يدفع الكبار إلى التعلم بمفردهم ، ولكنه ربما يعتبر معوقاً في بعض الأحيان حيث يعتقد البعض أن مكانته الاجتماعية سوف تتأثر بالتحاقه أو بانتظامه في إحدى صور تعليم الكبار، ويتضح ذلك بصفة خاصة في برامج محو الأمية أو تثقيف الكبار ،

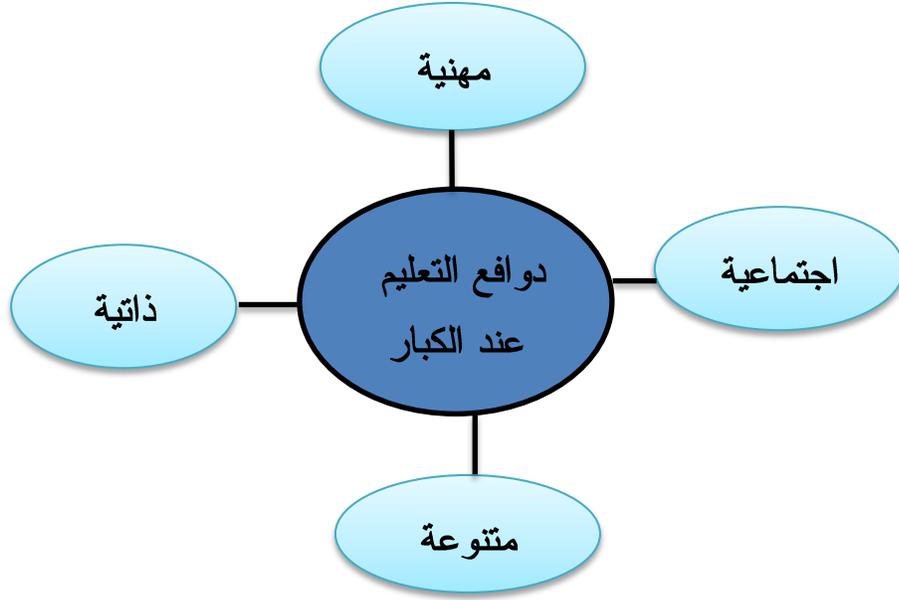
إلا أن ذلك يقل تدريجياً كلما ارتفع المستوى التعليمي للكبار ، ويبدو واضحاً أن بعض الناس يلتحقون وينتظمون فى حلقات أو برامج تعليم الكبار من أجل اكتساب أو تدعيم أو تطوير علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين ، أو لمجرد الهروب من الوحدة أو للهروب من ظروف اجتماعية غير مناسبة .

(٤) الدوافع الأخرى:

قد يجذب تعليم الكبار أعداداً من الكبار نتيجة لما يتاح أمامهم من تفسيرات تكون أكثر جاذبية من عملية التعليم نفسها ، وهناك بعض الدوافع الخفية التى يعتبر اكتشافها من الأمور شديدة الصعوبة ، فمن الأسباب الهامة التى يمكن أن تكمن وراء انتظام الكبار فى برامج تعليم الكبار - رغبة الكبير فى أن يختبر نفسه .

ومن الممكن أن يكون الدافع للانتظام مختلفاً عن الدافع للتعليم ، وأن ما يريد الكبار أن يتعلموه ربما يكون شيئاً آخر لا علاقة له بالموضوع الذى يختارونه، فربما يكون شيئاً منفصلاً يتعلق بذاتهم . ودوافع الكبار فى بداية أى برنامج مهما كانت درجة قبولها أو رفضها فهي عرضة للتغيير ، ومن الممكن أن تعمل هذه الدوافع فى اتجاهين ، فالكبير الذى يحضر وكله حماس صادق للموضوع قد يفقد سريعاً دافعه هذا عندما يكون عرض الموضوع غير مناسب أو ممل أو معقد صعب ، والكبير الذى يشارك فى البرنامج لمصاحبة أحد الأصدقاء من الممكن أن يتحول إلى طاقة وتحمس عندما تكون عملية التعليم حيوية وصحية .

ولا نستطيع أن ننكر أن البيئة الاجتماعية فى فصول تعليم الكبار تعتبر من أهم العناصر التى تدعو الكبار إلى مداومة الحضور والانتظام فيه .



شكل رقم (٢)

ثانياً: خصائص الكبار المؤثرة على تعلمهم

ينقسم عمر الإنسان إلى عدة مراحل رئيسية ، تبدأ بمرحلة الرضاعة والطفولة الأولية ، ثم مرحلة الطفولة المتوسطة ، وتأتي بعدها مرحلة النضج المبكر ، ثم المرحلة الوسيطة والتي تمتد حتى مرحلة الشيخوخة .

والمرحلة العمرية للكبار تعتبر امتداداً لمرحلة الطفولة والمراهقة والتي تترك آثارها على الكبار في المرحلة العمرية الأخيرة ، ورغم ذلك فمرحلة الكبار هي مرحلة متميزة لها خصائصها العامة ، والتي يشترك فيها غالبية الأفراد ، ومما لا شك فيه أن لها أثرها على العملية التعليمية بالنسبة لهم .

وإذا كان المقصود بالكبير هو الشخص البالغ ، فيجب ألا يكون التركيز في المفهوم على البلوغ الجنسي فقط ، ولكنه أحد المعايير المستخدمة أو التي يجب توافرها لكي يكون الشخص كبيراً ، وبصفة

خاصة إن البلوغ الجنسي يختلف من مجتمع إلى آخر حسب الظروف المناخية والوراثية وحسب عوامل أخرى .

ونستطيع أن نضيف إلى خاصية البلوغ بعض الخصائص الأخرى ذات الأثر الواضح على العملية التعليمية بالنسبة لهم مثل:

(١) المسؤولية الاقتصادية:

لا شك أن اعتماد الكبير على ذاته مادياً أو استغلاله اقتصادياً يؤثر على دوافعه نحو التعلم ، وما يستطيع أن يوجه من فائض مادي نقدي أو ما يتمثل في الجهد أو الوقت لعملية التعلم .
ويختلف ذلك إذا كان هناك مصدر آخر مثل جهة العمل أو إحدى الهيئات التي تقوم بمساعدته أو تحمل نفقات أو تبعات هذه العملية .

ولا نستطيع أن نجزم بأن سوء الأوضاع الاقتصادية يمكن أن يكون في كل الأحوال عاملاً محيطاً للتعلم ، ولكنه من الممكن أن يكون حافزاً قوياً لتحسين تلك الأوضاع ، ويرتبط ذلك إلى حد كبير بالأوضاع الاجتماعية المحيطة به .

(٢) المسؤولية الاجتماعية:

يمثل المركز والدور الاجتماعي للكبار أحد العوامل المؤثرة على عملية التعلم ، حيث يتبع ذلك تحمل بعض المسؤوليات تجاه الآخرين في الأسرة أو العائلة أو المجتمع الوظيفي ، ومن الممكن أن تكون هذه المسؤوليات دافعاً قوياً للبحث عن فرص للتعلم لاكتساب بعض المعلومات والمهارات والاتجاهات التي تساعد في تأكيد دوره ومسئوليته الاجتماعية ، ومن الممكن أيضاً أن تكون عاملاً عكسياً حيث يصعب

عليه اقتطاع وقت مناسب لعملية التعلم ، ويتوقف ذلك على مدى نضج وخبرة الكبير في إدارة أمور حياته ونظرته إلى المستقبل .

(٣) مستوى النضج والخبرة:

وهو من العوامل المميزة للكبار في المجالات المختلفة للعمل والحياة بشكل يتسم بالتحكم في الأمور ، وضبط النفس ، والتفكير المتوازن ، والبحث عن الفرص الأفضل ، والرغبة في الترقى ، وعندما يشعر الكبير - من خلال ما يتمتع به من خبرات حالية بالحاجة إلى اكتساب وتطوير مهاراته ، فإن ذلك يعني ذلك تنامي استعداده لمزيد من التعلم .

ويختلف الكبار في مستوى النضج والخبرة ، وهذا الاختلاف لا يعتمد على الفروق العمرية ، ولكنه مرتبط بصورة رئيسية بالمواقف والظروف التي صادفتهم في حياتهم ، والبيئة الاجتماعية التي نشأوا فيها .

(٤) التغير الجسمي:

تتميز كل مرحلة عمرية بظهور تغيرات جسمية متدرجة لأعلى أو لأسفل بالنسبة للكبار ، ومن أهم التغييرات التي لها تأثير مباشر على قدرات الكبير على التعلم هي تلك التي لها أثر مباشر على عملية التعلم .

وعملية التعلم تعتمد بصفة عامة على الحواس الخمسة للإنسان وبصفة خاصة على حاستي السمع والبصر ، فالسمع يكون في أقصى درجات الفعالية في سن الثامنة عشرة ثم يبدأ في الانحدار تدريجياً حتى يصل إلى أدنى درجاته في مرحلة الشيخوخة ، وأي أن هذا العجز المتدرج يكون في كفاءة سماع الأصوات الأخرى كمصادر للتعلم .

وحاسة الأبصار تستمر في النمو حتى سن الثانية عشرة ثم تبدأ في الانحدار التدريجي حتى سن الأربعين ، ثم يبدأ بعدها في الانحدار الحاد حتى سن الخامسة والخمسين ، ويستمر بمعدل أقل في الانحدار بعد ذلك ، وهذا الانحدار التدريجي أيضاً لاشك أنه يعني عدم قدرة الكبير على التفاعل مع العملية التعليمية ببصره مثلما كان صغيراً ، أو أثناء دراسته الأولية في المدرسة .

ويؤكد هذا أن التغير الجسمي الذي يطرأ على الكبار يمثل عاملاً هاماً عند التخطيط لبرامج تعليم الكبار من حيث استخدام الطرق والوسائل والأماكن التي يمكن أن تعوض ما أصابهم من قصور في إمكاناتهم الجسمية اللازمة لعملية التعلم .

(٥) القدرة على التعلم :

لا يمكن القول أن هناك سناً أو مرحلة معينة تنتهي فيها قدرة الكبار على التعلم ، والمقصود بالقدرة هنا هي القدرة الذهنية ، ولكن ربما تكون عدم القابلية للتعلم ناتجة عن تأثير العوامل الأخرى السابق ذكرها .

وتدل الدراسات على أن قدرة الكبار على التعلم تمتد حتى سن متأخرة من العمر تصل إلى ما بعد ٧٥ عاماً ، ولكن أفضل فترات التعلم عند الكبار هي المرحلة العمرية التي تقع ما بين العشرين والثلاثين عاماً والتي يبدأ بعدها انخفاض القدرة على التعلم.

(٦) الكبار كدارسين:

تتأثر شخصية الكبار بالبيئة التعليمية التي يتواجدون فيها ، وبالتالي يتأثر سلوكهم والذي غالباً ما يكون مختلفاً عن سلوكهم خارج البيئة التعليمية .

* غالباً ما ينتاب الكبار عند دخول المكان المخصص للتعليم بعض الخوف والشعور بالجزلة إذا كان قد ترك حجرة الدراسة منذ فترة بعيدة ، وهذا الشعور يأتي من تذكر الكبير لمرحلة الدراسة وعلاقته بالمدرس والمدرسة.

* تقل عملية التعاون بين الدارسين الكبار في بداية العملية التعليمية نظراً لاختلاف الظروف الوظيفية والاجتماعية والاقتصادية بينهم ويمكن أن يستمر ذلك إذا لم يتدخل المعلم ويقوم بإذابة الجليد الموجود بينهم حتى يشجعهم على التعاون مع بعضهم في اتجاه تسهيل عملية التعلم .

* الخوف من الرؤساء أو الحديث عن ظروف العمل ، حتى لا يؤثر ذلك على علاقاته ووضعه الوظيفي أو الاجتماعي .

* الهروب من المشاركة في العملية التعليمية بفاعلية مثل التقديم والعرض ومواجهة الآخرين خوفاً من عرض أفكار محافظة أو تقليدية أو غير مقبولة تضعه في مواجهة مع الآخرين أو عدم الثقة في قدراته على مواجهة الآخرين.

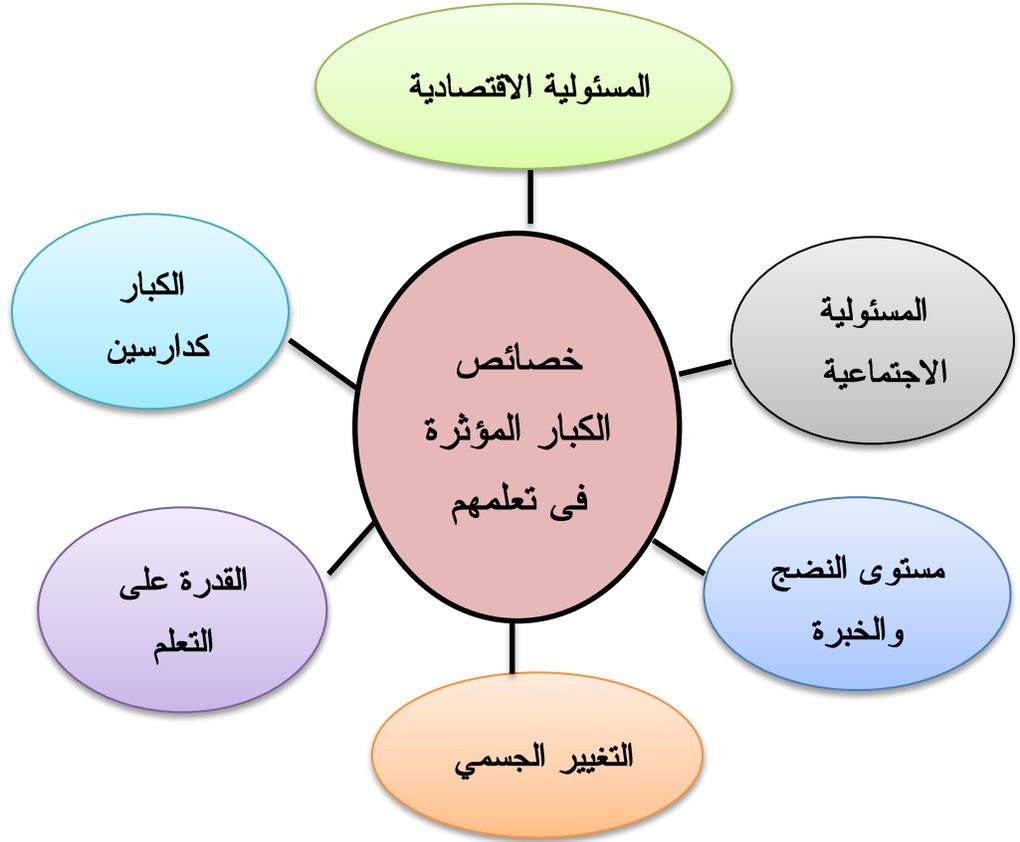
ويمثل القلق - لدى البالغ الناتج من خوفه أن يبدوا أحمقاً ، سبباً في الأداء الضعيف ، ويؤدي ذلك إلى حركة الأصابع المرتعشة ، أو احمرار الوجه والتوتر ، والنظرات القلقة ، والأصوات الضعيفة المعبرة عن أنهم لا يتقنون في قدراتهم وسلامة حديثهم ، ويمكن ألا يحدث هذا للدارسين الكبار الذين تركوا الدراسة الجامعية أو الثانوية منذ فترة قريبة حيث لا يكون ذلك غريباً عليهم.



ومن الواضح أنه في حالة وجود الرغبة في التعلم لدى الكبار لا يكون القلق هو الشعور السائد لديهم وإلا ما انتظموا في الدراسة ، فالاستماع والرغبة في الاستفادة تكون أكثر قوة لدى غالبية الدارسين ، ويمكن بعد أن

تهداً العصبية بدرجة ما ، وعلى الرغم أنه من الأفضل أن يكون الجو نشيطاً ويقظاً على الأقل فأن التوتر البالغ بين المشاركين يجب ألا يكون هو المشكلة الرئيسية ، ويجب ألا يعطيه المعلم اهتماماً مباشراً وكبيراً حتى لا يشعر الكبار أنه يعمل على تهدئتهم بصورة واضحة .

والصفات السابقة للكبار كدارسين يمكن أن تتغير مع تعودهم على الانتظام فى برامج تعليم الكبار ، وتتوقف سرعة حدوث ذلك على مدى تخطيط تلك البرامج للمساعدة على إزالة هذه المشاعر لديهم وتجاوزهم لها .



شكل رقم (٣)

(١) التهيئة الذهنية للتعلم ؟

من الخطأ أن يركز البعض على المحتوى في تعليم الكبار ويتجاهل أو لا يهتم بقدر كاف بالجوانب النفسية والاجتماعية المحيطة بعملية تعليم الكبار .

وتأتي عملية التهيئة الذهنية والنفسية للكبار في مقدمة الخطوات المطلوب مراعاتها عند تنظيم أنشطة تعليم الكبار ، وتتركز المهارات المطلوب إكسابها للعاملين في هذا المجال في كيفية العمل على إعداد وتهيئة الكبير للمشاركة والتفاعل مع الآخرين ومع المعلم .

وكما سبق أن ذكرنا فإن الكبير لديه الكثير من المعارف والمعلومات التي جمعها في رحلة حياته ، وأن ذكرنا فإن الكبير لديه الكثير من المعارف والمعلومات التي جمعها في رحلة حياته ، وأيضاً الخبرات المتعددة التي حصل عليها من خلال المواقف الحياتية والوظيفية التي ساهمت إلى حد كبير في تكوين سلوكه الاجتماعي وأدائه الوظيفي .

وتجاهل معرفة الكبار تمثل عملية إيذاء لمشاعرهم وتقليل من مكانتهم تزيد عندهم عوامل الرفض للاندماج أو الاستمرار في أنشطة تعليم الكبار ، ولذلك فإن الكبار يريدون أن يشعروا أنهم يعرفون ، وأن معرفتهم هامة ومفيدة ، أو يمكن الاستفادة بها على الأقل .

وأهم ما يحتاج إليه الكبار في المواقف التعليمية هو عدم إضافة معلومات جديدة إلى ما لديهم من معلومات إلا بعد التعرف على المعلومات السابقة وإعادة ترتيبها وتنظيمها بما يتيح لهم استخدامها بشكل أسهل ، فغالباً ما تكون المعلومات لدى الكبار مبعثرة وغير منظمة ولذلك يصعب على الكبير دائماً استخدامها أو توظيفها عندما تظهر الحاجة لذلك ومن الصعب إضافة معلومات جديدة قبل تنظيم هذه

المعلومات بطريقة تساعد الكبير على حفظ المعلومات المضافة مع المعلومات السابقة بصورة تمكنه من السيطرة عليها استخدامها .

والمقصود بتنظيم حفظ المعلومات هو محاولة وضع عناوين كبيرة رئيسية لمجالات تعامل الكبير ، وتتفرع منها مجالات فرعية أخرى بحيث يتمكن الكبير عند استقبال أي معلومات أو خبرات جديدة أن يحفظها تحت نفس العنوان ، إذا كانت هذه المعلومات أو الخبرات قد سبق استعمالها أو التعرض لها ، فإنه يتمكن من تحديد موقفه منها بوضوح وبسرعة مناسبة .

ولا شك أن إعداد ذهن وفكر الكبير لاستقبال المعلومات والخبرات تزيد من قدرته ومهاراته الابتكارية في المواقف المختلفة ، بجانب زيادة شعور الثقة في النفس الذي يمكن أن يتولد لديه .

فالكبير عندما يستطيع أن يستحضر المعلومة أو الخبرة المناسبة عندما يحتاج إليها في تعامله مع الآخرين فإن ذلك يزيد من ثقته في نفسه ، حيث يستطيع أن يشارك بما لديه دون الحاجة إلى التردد والانتظار للبحث في أفكاره المبعثرة عندما يناسب المواقف ، وقد يفشل في ذلك فيصاب بالإحباط ولا يكرر المحاولة .

أما زيادة قدراته الابتكارية فتأتي من إمكانية استقبال أفكار جديدة يستطيع أن يساهم بها ، وتعطيه وضعاً مميزاً وقبولاً لدى فئات واتجاهات أكثر من المستمعين إليه أو من المشاركة معه في المواقف التعليمية ، مما يزيد من دوافعه نحو المزيد من استقبال الأفكار من الآخرين وتفاعلها أو تزواجها مع أفكاره وإنتاج أفكار جديدة وهكذا .

ومن المفيد في مجال تنظيم معلومات وخبرات الكبار أن يتعرف المعلم أولاً على ما لديهم من معلومات وخبرات من خلال دعوتهم للحديث عن أنفسهم وخبراتهم وأنشطتهم حتى تعطي لهم الفرصة لأن يتكلموا ، ولا يضع أي نوع من المحاذير على كلامهم حتى يستفيد مما لديهم لإعادة تنظيمه .

وإعادة تنظيم المعلومات والخبرات تجعل الصورة واضحة أمام المعلم بحيث يدرك هو أيضاً من أين يبدأ حتى يبعد الملل عن الكبار وحتى يتجاوز معهم فيما يعرفون ولا يؤذى مشاعرهم بتناول بعض ما يملكون من خبرة أو معرفة بطريقة غير مناسبة تؤثر على متابعتهم ومشاركتهم الكبار .

ولا شك أنه عند إعطاء الفرصة لشخص كبير أن يتحدث وأن يعبر عن نفسه في البداية وتشجيعه على ذلك ، فإن ذلك يمثل نقطة انطلاق لمشاركة قوية بشرط أن يكون هناك إدارة واعية من المعلم لهذه العملية .

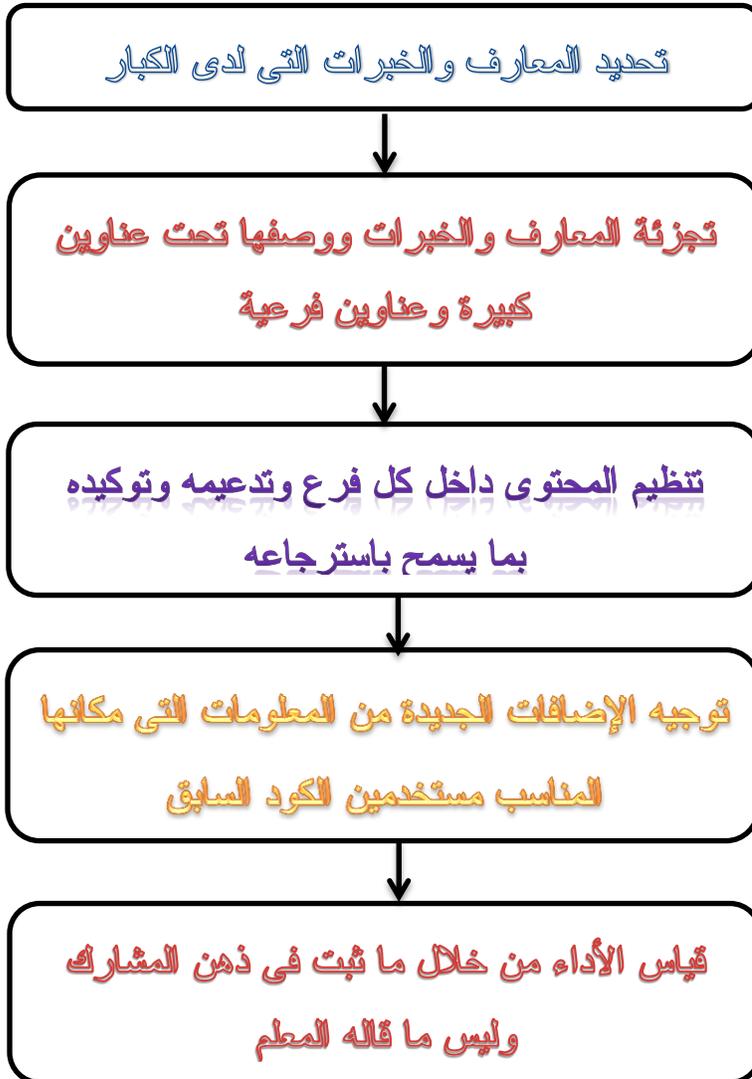
ومن الخطأ أن يترك المعلم البعض يتحدث لفرض سيطرته الاجتماعية على الآخرين أو أن يشعرهم بأنهم أقل منه ، أو يتحقق بعض الأغراض الشخصية التي قد تؤثر على مساهمة ومشاركة الآخرين - ويدير المعلم عملية إعطاء الفرصة لتحدث الكبار بمهارة حيث يعمل على عدم إطالة البعض أو الخروج عما هو مطلوب تحقيقه بدرجة عالية من اللباقة والكياسة ، وفي نفس الوقت يتدخل لدى البعض الآخر الذي يجد صعوبة في الحديث أو يكون مقلداً في أحاديثه ، وذلك من خلال إيجاد الموضوعات والمجالات المشتركة الشخصية والعامة التي تساعد على التحدث وإبداء الرأي .

إن تقييم أداء المعلم في مجالات تعليم الكبار المختلفة مرتبط بمقدرته على الدخول في فكر الكبير ، وامتلاك القدرة على إعادة تنظيم هذا الفكر من الداخل وتوجيهه إلى الهدف المطلوب ، ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا عندما ينجح المعلم أولاً في كسب ثقة الكبير .

وعندما يصل المعلم إلى قمة أدائه ، تتولد لديه القدرة على توقع ما سوف يحدث من الكبار ، ويكون من الأسهل لديه قراءة وجوهم والإشارات غير المنطوقة الصادرة منهم ، ويتفاعل ويفكر في نفس الوقت ويستطيع أن يتوقع الأسئلة ، بل تكون لديه الإجابات قبل أن تأتي الأسئلة .

ويستطيع المعلم استخدام ما لديه من خبرات مؤكدة مع الكبار في خلق مزيد من الطاقة لديه ، بحيث يجعل الكبار يلتقطون من طاقته ما يجعلهم يتحركون في اتجاه إيجابي بحيث تكون تغذية متبادلة بطريقة مدعمة تساعد على تبادل الخبرة بين الجميع .

كيف تتم التهيئة الذهنية للمتعلم الكبير



٢) ماذا يريد الكبار أن يعرفوا

أ - يريدون أن يعرفوا ... من هم الأعضاء الآخرون ؟

- لماذا حضروا؟
- ما هو مستوى تعليمهم
- ما هي خبراتهم وثقافتهم.....؟
- ما هي أوجه التشابه والاختلاف معهم

ب - يريدون أن يعرفوا... مستوى ومحتوى البرنامج ؟

- ما الهدف من البرنامج
- كم سوف يستغرق من الوقت
- هل سيكون المحتوى مناسباً
- هل سيكون المستوى مناسباً لهم

ج - يريدون أن يعرفوا ... ماذا يتوقع منهم ؟

- ماذا يتوقع منهم أن يفعلوا أثناء البرنامج ؟
- هل المطلوب أن يكونوا مستمعين فقط ... ؟
- هل ينتظر منهم المشاركة ، وكيف يتم ذلك ؟
- هل تكون المشاركة اختيارية أم إجبارية؟

د - يريدون أن يعرفوا ... ماذا سوف يفعل المعلم معهم ؟

- كيف سيقوم المعلم بإدارة العملية التعليمية بمفرده ؟

- هل سيكون معلماً متشدداً.....؟
- هل سيكون محبوباً وودوداً.....؟
- ما هي الخبرة والمعرفة التي يمكن أن يقدمها....؟

ه - يريدون معرفة ... الأهداف والغايات؟

- ما هو الهدف الحقيقي من البرنامج.....؟
- هل هذه الأهداف نهائية أم قابلة للتعديل.....؟
- ما هي المعايير المستخدمة لتقييم نجاح البرنامج...؟
- هل سوف تكون هناك اختبارات في نهاية البرنامج..؟
- ما أثر التقييم النهائي على وظائفهم أو دورهم.....؟

و - يريدون معرفة... مدى تقبل الآخرين لهم؟

- كيف يمكن إزالة المخاوف والقلق لديهم.....؟
- كيف يتأكدون من تقبل الآخرين لهم.....؟
- هل يمكن أن يصبحوا جزءاً لا يتجزأ من الجماعة..؟

ز - يريدون معرفة ... مدى أهمية البرنامج ومكانهم فيه؟

- يبحثون الشعور بقيمة البرنامج بالنسبة لهم .
- كيف يتأكدون من أن مكانهم هو المناسب في هذا البرنامج؟
- كيف يمكنهم الاستفادة من البرنامج في حياتهم ووظائفهم؟

ح - يريدون أن يشعروا بأن البرنامج ... ينمي فكرهم وذهنهم؟

- يبحثون عن التطوير أو الجديد الذى حصلوا عليه .
- يبحثون عن كيفية استثمار الفكر الجديد لديهم.

(٣) ما يُتوقع من الكبار أثناء التعلم :

يحضر المشارك إلى برامج تعليم الكبار أو يشارك فيها ولديه تصورات وتوقعاته الخاصة، ولذلك فإن رد الفعل الصادر منه مرتبط بما يحمل من توقعات، ولذلك يمكن أن نستمع إلى العبارات التالية منه بصورة مباشرة أو غير مباشرة:

• ليس هناك جديد فى الموضوع فنحن نعرف كل ما يقال :

فمن حق المشارك الكبير أن يتوقع بعض المعلومات والمهارات الجديدة التى يستمع إليها أو يشاهدها لأول مرة ، وبصفة خاصة إذا كان البرنامج قد أعلن عن ذلك من قبل .

• إنه عرض نظري جميل ولكن ماذا عن التطبيق والواقع ؟

لا يحتاج المشارك الكبير إلى الاسترسال فى شرح النظريات والسمعيات الصعبة ، وأسماء العلماء بصورة مكثفة طول الوقت لأنه لن يستطيع أن يتذكر كل هذه المعلومات ، ولن يكون فى حاجة إلى تذكرها بهذه الصورة ، ولذلك فإنه من الخطأ الإصرار على شرح النظريات كاملة ثم تطبيقها على التنظيم القائم لاكتشاف أخطاء التنظيم ، ولكن يجب التركيز على كيفية استخدام النظرية فى حل المشاكل الواقعية

• لا يستطيع المعلم أن يقول: أنا لا أعرف شيئاً عن هذا الموضوع.

إن الكبار لا يقبلون بصورة مطلقة رفض المعلم الإجابة على أسئلتهم أو التعاون معهم لمساعدتهم على اكتساب المعارف والمهارات اللازمة ، ويجب أن تكون لديه بعض المهارات التي يستطيع من خلالها أن يتوصل إلى المعرفة من خلال المشاركين .

• ليس هناك ما يمكن تطبيقه عن ظروف في العمل أو الحياة .

يسعى الكبار في البرامج التعليمية الخاصة بهم إلى البحث عن حل لمشكلاته الخاصة من خلال ما يتلقونه من معلومات وخبرات يحاولون دائماً أن يقارنوا بين ما يسمعون ويرون ويمارسون أثناء التدريب وما سوف يفعلون بعد انتهاء التدريب .

• المبالغة في التقدير عندما يري شيئاً مناسباً .

التحمس للنجاح والإعجاب بالأشياء عملية هامة في تعليم الكبار ، لكن يجب ألا ندع ذلك يصنع حاجزاً يمنع مشاهدة نواحي القصور أو الضعف التي يجب السعي لتعديلها .
والقدرة على التحكم في الانفعالات لدى الكبار لها قيمة كبيرة في تطوير أداء برامج تعليم الكبار .

• إني أفضل دائماً ما أقوم به وأرفض الجديد الذي لا أعرفه .

من الصعب أن يقتنع الكبير بضرورة تغيير ما يعرف وما يؤدي ، لأن ذلك سوف يكلفه الكثير من الجهد والتعب وربما المال ولذلك فهو أفضل دائماً ما تعود عليه وأتقن أداءه .

رابعاً: مجالات تعليم الكبار:

تتعدد وتتوسع مجالات تعليم الكبار من مجتمع لآخر، ولكن يمكن تحديد المجالات الرئيسية لتعليم

الكبار فيما يلي:

١- **محو الأمية:** ففي كثير من المجتمعات يوجد عديد من الأفراد لا يستطيعون القراءة والكتابة، وهؤلاء قد يكونون أمضوا سنوات في المدرسة، ثم تركوها، أو لم يلتحقوا بالمدرسة أصلاً ، وهؤلاء الأفراد تنظم لهم برامج لمحو أميتهم في مستويات متتالية ، تبدأ بتعليم مبادئ القراءة والكتابة والحساب ، ثم يتلو ذلك تعميق تعليمهم للقراءة والكتابة والحساب ، ويمكن لصغار السن من أفراد هذه الفئة أن يستكملوا تعليمهم المدرسي ، كما يحدث في مصر - كما يوجد محو الأمية الثقافية ، وفيه ينظم المجتمع برامج تثقيف : صحي وعلمي وبيئي وسياسي واجتماعي لأفراده ، مما يزيد من وعيهم بقضاياهم ويزيد من مشاركتهم الاجتماعية والتنمية في المجتمع ، بل يزيد كذلك من وعيهم بقضايا العالم ومشكلاته ، وظهر أخيراً محو الأمية الحضاري والذي يركز على نوعين من الأمية هما : الأمية الصغرى وهي أمية الأفراد الألف بائية ، والأمية الكبرى وهي أمية المجتمع نفسه ، والصلة وثيقة بينهما ، وأن أية مواجهة لمشكلة الأمية يجب أن تبدأ من المجتمع نفسه في سياسته بائية الاجتماعي وفي تصورات وثقافة أفراده والتكنولوجيا السائدة فيه حتى يمكن أن يخلق بركب المعاصرة ، وذلك بالتوازي مع محو أمية أفراده مما يجعلهم مشاركين بفاعلية في تنمية المجتمع وتغييره ومحفزين لحراكهم الاجتماعي ذاتياً .

٢- **مواصلة التعليم:** توجد فئة من الكبار حصلت على قدر معين من التعليم، ثم انقطعت عنه لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو تربوية أو سياسية... إلخ، وبعد فترة زالت هذه الأسباب .

وفي هذه الإطار يقدم تعليم الكبار من خلال مؤسسات تربوية متعددة في التعليم الموازي فرصاً تعليمية لنوعيات مختلفة من الأفراد ، وتتميز هذه المؤسسات بعدم وجود القيود والضوابط المتشددة الموجودة في مؤسسات التعليم النظامي مثل : شرط السن وتوقيت الدراسة ، أو النظام المدرسي التقليدي ،

مما يتيح للدارس حرية الحركة وفقا لطاقاته وقدراته ، ويمكن تمييز ثلاث من مؤسسات التعليم الموازي وهى :

أ- مؤسسات لمواصلة التعليم العام : ومنها المدارس الليلية التى تخدم قطاعا معيناً من الدارسين الراغبين فى مواصلة دراستهم فى المرحلتين الإعدادية والثانوية ، وهذه المدارس تشرف عليها وزارة التربية والتعليم ، كما قد يخضع بعضها لإشراف القوات المسلحة .

ب- مؤسسات لمواصلة التعليم الجامعي والعالي : ويقتصر قبول الدارسين على كليات معينة مثل الآداب والحقوق والتجارة ، وهذا النظام لا يتطلب من الدارسين التفرغ الكامل للدراسة بل يقتصر حضورهم غالبا على نهاية العام أو نهاية الفصل الدراسى. ويقبل الكبار على مثل هذا النوع من التعليم إما للحصول على مؤهل جامعي لأول مرة مما يترتب عليه تحسين وضعهم الاجتماعى والاقتصادى . و إما قد نجد بعض الدارسين الحاصلين فعلا على مؤهلات جامعية يلتحقون بهذا النظام بهدف ممارسة نوع آخر من الدراسة والحصول على مؤهل جديد .

ج- مؤسسات التعليم الجامعي المفتوح : ويلتحق الكبار بهذه المؤسسات للحصول على مؤهل معين، كما هو موجود فى جامعات : القاهرة و عين شمس والإسكندرية، حيث يلتحق الطلاب بهذه الجامعات للحصول على الليسانس أو البكالوريوس فى بعض تخصصات: الآداب والتجارة والزراعة، وفى الحقوق.

٣- الدراسات الحرة : فى هذا المجال نجد أن فئة من الكبار قد حصلت على قدر مناسب من التعليم ومع ذلك ترغب فى زيادة تعليمها حول موضوع ما ، ومن هنا ظهرت بعض المؤسسات التى تساعدهم على تحقيق هذا ، ومنها :

أ- مراكز وأقسام الخدمة العامة التابعة للجامعات : وتتميز برامجها بالتنوع والمرونة وتتناول

موضوعات ومجالات تتفق واحتياجات العاملين في المجالات المختلفة ، أو بعض الهوايات الفردية ،
وتقوم فلسفة هذه المراكز على اعتبار أن :

- التعليم لا ينتهى بالتخرج فى التعليم النظامى إلى الحياة العملية ، فالتعليم عملية مستمرة ، وهذا
الاستمرار يجب أن يتناول شتى نواحي الحياة .

- الكبار بحكم طبيعتهم يرغبون فى التعليم ويستطيعون تحقيق ذلك ، ولكن القدرة على الدراسة
والتحصيل تفتقر و تضعف إذا أهمل استخدامها ، ومن ثم تبدو أهمية إتاحة الفرصة لهم لاستمرار
التعليم .

- تكمن فى الإنسان طاقات متعددة ، ولكن الافتقار إلى المعرفة والمهارات كثيرا ما يجعل من
المعتذر توجيه هذه الطاقات .

ب- مراكز وبرامج الثقافة العمالية : وهذه المراكز والبرامج تسعى إلى النهوض بمؤسسات التربية

الثقافية والقومية للعمال ، مثل الجامعة فى مصر .

ج- مراكز تعليم اللغات : وتنظم هذه المراكز عددا من الفصول تقدم من خلالها برامج لتعليم اللغات

الأجنبية المختلفة ، وتسير هذه المراكز غالبا على نظام الدورات ، وتستغرق كل دورة عادة ما بين
شهر وثلاثة أشهر ، وفى بداية كل دورة يعقد امتحان لتحديد مستوى الدراسين لتسكينهم فى المجموعة
التي تتناسب ومستوياتهم ، كما تنتهى الدورة باختبار تحصيلى لتحديد المستوى الجديد .

خامساً: صعوبات تعلم الكبار :

تحديد الصعوبات من الأمور الهامة لنجاح البرامج وذلك لتقديمها والتغلب عليها ، فهي كمفهوم يصف مجموعة من الأفراد يتميزون بمستوى ذكاء عادي أو متوسط ، ويظهرون انخفاضاً في التحصيل بالمقارنة بأقرانهم في نفس المستوى العقلي أو الدراسي ، ويستبعد من هؤلاء الأفراد ذوو الإعاقة الحسية سواء السمعية أو الحركية أو الجسمية أو المضطرين انفعالياً والمحرومين اقتصادياً وثقافياً ، حيث تكون إعاقتهم سبباً مباشراً للصعوبات التي يعانون منها.

بينما في دراسة أقيمت في " كينيا " أوضحت أسباب عدم انخفاض نسبة الأمية رغم الجهود والحملات وأرجعت هذه الأسباب لعدة صعوبات تقف أمام تنفيذ البرامج ومنها :

- ١- رؤوس الأموال التي تحددها الحكومة لم تكن كافية للأداء الأمثل .
 - ٢- الكبار يتجهون إلى تعليم أطفالهم بدلاً من أنفسهم .
 - ٣- ضعف الحالة الصحية للكبير .
 - ٤- عدم وجود ربط بين البرامج المقدمة للكبير وبين احتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية.
- بينما تري " باسمة الخاروصي " أن صعوبات التعلم ترجع إلى :
- ١- اعتقاد الأمي أنه تقدم في السن وأن التعلم في الكبر كالنقش على الماء (وهذا مثل خاطئ) .
 - ٢- خوف الأمي من الوقوع في الخطأ أمام الآخرين فذلك يخرجه .
 - ٣- قلة الوقت والجهد المتبقى لدى الأمي .
 - ٤- خلو البيئة حول المتعلم من مثيرات التعلم .
 - ٥- قصور في طرائق التدريس .

٦- فقدان الميل للدراسة واتجاه اهتمامات الأمي لأشياء أخرى في حياته .

بينما ذكرت دراسة " هون اليزايث HonElieabeth " الأسباب التي تدفع الأميات إلى العزوف

عن الالتحاق ببرامج القرائية وهي:

شعور الأمي أنه في وضع نقد وسخرية من أفراد أسرته والمجتمع القروي المحيط مما بسبب هذا

نوعا من الإحباط لدى الدارسين .

وذكرت دراسة "صلاح الدين المتبولي" من خلال المقابلات الشخصية مع الدارسين أن الصعوبات

التي قد تقابل الأمي هي:

- الفقر وانخفاض الدخل هو السبب الرئيسي في عدم التحاقهم بفصول محو الأمة .
- ويتجه البعض إلى أن تعليم الأولاد أو الأخوة الذكور أهم من تعليم الفتيات
- أن البرامج غير ملائمة لاحتياجات الدارسين ، وصعوبة فهم هذه البرامج .
- سوء المعاملة من المعلمات ، وعدم الاهتمام من قبل المعلمات بالدارسين.
- عدم مناسبة الوقت لديهم .
- عدم مناسبة المدرسة كمكان للتعلم، والمقاعد لا تناسب حجم وطول الدارسين.

ويمكن تقسم صعوبات التعلم إلى:

١- صعوبات تعلم تنجم عن عوامل خارجية بالنسبة للمتعلم مثل المنهج و طريقة التدريس ومكان الدراسة.

٢- صعوبات تعلم تنجم عن عوامل داخلية أى مرتبطة بالنمو المعرفي والوجداني والانفعالي للمتعلم .

بينما هناك اتجاه آخر يقسمها إلى:

١- صعوبات تعلم نمائية : تتعلق بالوظائف الدماغية والعمليات العقلية والمعرفية التي يحتاجها المتعلم في تحصيله وتنقسم إلى :

- صعوبات أولية تتعلق بالانتباه والإدراك والذاكرة.
- صعوبات ثانوية تتعلق بالتفكير والكلام والفهم.

٢- صعوبات تعلم أكاديمية: تتعلق بالموضوعات الدراسية الأساسية مثل صعوبة القراءة والكتابة وإجراء العمليات الحسابية.

١- صعوبات التعلم النمائية : وهى مرتبطة ارتباط وثيق بالخصائص الجسمية للمتعلم الكبير وتتمثل فى :
أ- صعوبات تعلم أولية : وتتضمن:

١- الانتباه وهو القدرة على الاختيار من مجموعة مثيرات متعددة ، ونظرا لتقدم السن فإن العجز عن الانتباه من أهم الصفات البارزة لهؤلاء الأشخاص حيث تعتبر ظاهرة شروود ذهنى والتي يجب أخذها فى الاعتبار.

٢- الذاكرة : وهى القدرة على استدعاء ما نسمعه أو نشاهده أو نمارسه أو نتدرب عليه ، والكبير يفقد بيانات كثير من المخزونة لديه وهذا لضمور بعض خلايا المخ .

٣- الإدراك : أى صعوبة إدراك المفاهيم الأساسية مثل الشكل والاتجاه والزمن والمكان والمفاهيم المتجانسة .

ب- صعوبات تعلم ثانوية : تتضمن :

١- التفكير: وتتمثل فى مشكلات الحكم والمقارنة والتقويم والاستدلال والتفكير الناقد وأسلوب حل المشكلات فيصعب على الكبير تحديد الاستراتيجية الملائمة لحل المشكلة ويلجأ إلى استراتيجيات بديلة .

٢- الفهم: لديهم قصور فى فهم التعليمات التى يوجهها المعلم لهم بسبب مشاكل للتركيز والذاكرة ، وقد يضطرون إلى تكرار الأسئلة على المعلم قبل الإجابة لذلك لابد أن يتصف المعلم بالصبر والمرونة .

٣- اللغة الشفهية والكلام : يتلقى الكبير الأفكار والتعليمات شفها أو لفظيا أفضل منها مكتوبة، وتظهر تلك الصعوبة فى المرحلة الأساسية عند تعليم القراءة والكتابة والحساب وخاصة فى المسائل اللفظية.

٢- صعوبات التعلم الأكاديمية: تتعلق بالأداء الأكاديمي :

(أ) صعوبات تعلم خاصة بالقراءة تتمثل فى بعض الأمور التالية :

- قراءة الكلمات معكوسة .
- صعوبة التمييز بين الأحرف المتشابهة شكلا والمختلفة لفظا .
- يشعر بالارتباك عند انتقاله من سطر إلى بداية سطر جديد وغيرها .

(ب) صعوبات تعلم خاصة بالكتابة : تتمثل فى بعض مما يلى :

- عكس الحروف كأنها المرآة .
- يختلط عليه الحروف المتشابهة.

- يضيف أو يحذف حروفا من الكلمة أثناء الإملاء .

(ج) صعوبات خاصة بالتعبير الكتابي والتهجئة : وتتمثل فيما يلي :

- صعوبة ربط الحرف بالصوت الملائم .

- البطء الشديد فى الكلام الشفهى .

(د) صعوبات التعلم الخاصة بالحساب وتتمثل فيما يلي :

- صعوبة الربط بين الرقم ورمزه - صعوبة تمييز الأرقام ذات الاتجاهات المتعاكسة

** ومن الرصد السابق يمكن تلخيص صعوبات التعلم للكبار فيما يلي:

(أ) صعوبات نفسية وشخصية:

- وهى صعوبات تنتج من الشخص ذاته فكره وانفعالاته ويمكن تمثيلها فيما يلي :

١- شعور الأُمى بأنه فى وضع سخريه وانتقاد مما حوله بما يشعره بالخجل .

٢- شعور الأُمى بأن من يعلمه أصغر منه بكثير ، مما يعتبر هذا سخريه وعدم اهتمام لذا يفضل أن

يكون المعلمون متقاربين فى العمر مع الدارسين .

٣- عدم ثقة الأُمى بذاته وقدراته ومهاراته.

٤- قلة الدافعية لدى الدارس الكبير ، لذا على المعلم ربط المحتوى بواقع المتعلم.

٥- ظهور اتجاهات سلبية نحو التعلم مثل الخوف من التعلم وسنسرده جزءاً عن الخوف من الكمبيوتر فى

الجزء التالى.

٦- قلة زمن المرجح لدى المتعلم الكبير - هو الزمن بين المثير والاستجابة - نظراً لتقدمه فى السن .

٧- قلة التنبيه والتركيز لدى المتعلم الكبير والتي تحدث مع التقدم فى العمر وتأتي من تلف فى الخلايا الدماغية .

٨- عدم قدرة الكبير فى التفاعل مع أقرانه وتكوين علاقات وصدقات معهم.

٩- انشغال الأمي وتوجيه اتجاهه نحو أمور أخرى يعطي لها الأولوية الأولى.

(٢) صعوبات مؤسسة تنظيمية:

١- عدم ملاءمة مكان الدراسة (ويكون عادة المدرسة) إلى الدارسين وكذلك فالمقاعد صغيرة الحجم.

٢- عدم مناسبة مواعيد الدراسة للأميين.

٣- انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ، ففي دراسة أجريتها في كل من المركز الأسترالي

"Actu" التجاري وشركة سوفت وير ومُمدّي خدمة الإنترنت لتقديم عروض من كمبيوترات بأسعار

مخفضة لتوصيل الإنترنت للمنازل ، أدى ذلك إلى دخول العالم المفتوح لكل من الفقير والغنى وأدى

ذلك إلى ترك أثر ناجح فى تدعيم تعليم التكنولوجيا .

٤- عدم وجود معلمين ذوي كفاءة تدريبيّة عالية فى التعامل مع الدارسين .

٥- سوء معاملة المعلم للدارسين .

٦- عدم إعطاء الدارسين الفرصة للنقاش والحوار .

٧- الارتجال فى وضع البرامج دون دراسة احتياجات الفرد والمجتمع ومتطلبات الحياة اليومية .

٨- عدم تقديم مساعدات مادية للأميين بديلاً عن الوقت المخصص للدراسة وترك العمل .

٩- الأمي يحتاج إلى تعليمات شفوية عند إعطائه أمراً معيناً أفضل من التعليمات المكتوبة.

الفصل الثالث

محو الأمية وعلاقته بتعليم الكبار

الفصل الثالث

محو الأمية وعلاقته بتعليم الكبار

يتناول هذا الفصل مفهوم الأمية، وأنواعها، وآثارها، ومصادرها، ودوافع الأميين للالتحاق بفصول

محو الأمية، باعتبار أن هذه الفصول جزء من تعليم الكبار.

أولاً: مفهوم الأمية:

مفهوم الأمية لغة:

الأمية : " مؤنث الأمي وهي مصدر صناعي معناه الغفلة أو الجهالة ، والأمى نسبة إلى الأم أو

الأمّة ، وهو من لا يقرأ ولا يكتب والعي الجافي .

مفهوم الأمية اصطلاحاً:

هناك اختلاف واضح في وجهات النظر حول تحديد مفهوم الأمية حيث عرفت بأنها ووضع الأفراد الذين تجاوز سنهم التعليم ولم تكن لديهم القدرة على التعبير باستخدام مهارتي القراءة والكتابة ومبادئ الحساب ، ويتضح مما سبق أن الأمية تعني القصور في التعبير القرائي والكتابي لدى بعض الأفراد .

ولكن هذا المفهوم لم يثبت على هذا التعريف بل تغير وتطور وذلك لأن التطور والتغير سمة من سمات الحياة فتغير وتبدلت مضامينه مع تطور أهداف ووظائف محو الأمية من جهة ومع التقدم التكنولوجي وحاجة المجتمع وسوق العمل لأفراد يتقنون القراءة والكتابة من جهة أخرى ، ففي القرن التاسع عشر وخاصة في البلدان المقبلية على التصنيع كانت تعتبر الأمي الشخص الذي يجهل كتابة اسمه وفي مطلع القرن العشرين وحتى منتصفه فكان الأمي كل شخص لا يتقن مهارتي القراءة والكتابة

ومما سبق يتضح أن مفهوم الأمية يتغير حسب استعمال اللفظ ذاته حيث " تتفاوت المفاهيم المعطاة للفظة أمي تفاوتاً كبيراً من مجتمع لآخر ويتأرجح قياس أمية شخص ما بين العجز عن القراءة والكتابة إلى العجز عن كتابة خطاب قصير لصديق .

وتتنوع مفاهيم الأمية حسب الفكر السائد في الموقع فعلى سبيل المثال المملكة العربية السعودية تعتبر الفرد أمياً عندما لا يجيد القراءة والكتابة بينما تلتقي مصر مع العراق أن الأمي هو ما دون الصف الرابع الابتدائي وليس منتسباً لأحدى المدارس. وتعتبر اليابان الفرد أمياً إذا لم يستطيع التعامل مع الكمبيوتر.



لقد تعددت مفاهيم الأمية واختلفت باختلاف المكان والزمان وحسب الفكر السائد في المجتمعات كذلك اختلفت من حيث النوع والتي من بينها ما يأتي :

أ (الأمية الأبجدية:

تعني كلمة أبجدية " أول كلمات جمعت فيها حروف الهجاء قبل أن يرتبها " نصر بن عاصم الليثي الترتيب المعروف الآن بوضع ما يتشابه من الحروف بعضه بجوار بعض " .

ويتفق كل من " عبدالغني عبود ، ومحمد عاشور دبوس " على أن الأمية الأبجدية هي الجهل بالقراءة والكتابة ولكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد بل يتعدى ذلك إلى مستوى القدرة على معرفة ما تدل عليه الكلمات والجمل التي تؤدي إلى تنمية شخصية الأمي .

وتعني أيضاً عدم القدرة على الهجاء في اللغة وقد عرف المؤتمر الإقليمي لتخطيط وتنظيم برامج محو الأمية في الدول العربية المنعقد بالإسكندرية في أكتوبر عام ١٩٦٤م بأنه " كل من تعدى العاشرة من عمره وليس في أي مدرسة أو لم يصل إلى المستوى الوظيفي في القراءة والكتابة باللغة العربية .

٢) الأمية الحضارية:

الحضارة تعني التقدم في جميع المجالات ويقال الشعب متحضر في ميادين الحياة أي أن أفراد مشاركون مشاركة إيجابية وفعالة في جميع جوانب الحياة ، والتحضر يعني العملي التي يتغير فيها الأفراد من كريق الحياة التقليدية إلى حياة أكثر تقدماً ، ويراد بالحضارة أيضاً " نوع العلاقات التي تربط الإنسان بالخلق وبالكون وبالحياة " . وكل إنسان لا يستطيع أن يشارك في مجتمعه المشاركة الفعالة يكون لديه أمية حضارية لأنها تعني " الجهل بحسن التعامل عقلاً وسلوكاً للإنسان المعاصر أن يكون أو لا يكون " .

وإذا كانت الأمية الأبجدية أظهرت القصور في القراءة والكتابة ومبادئ الحساب فإن الأمية الحضارية تعني الغفلة والجهالة حضارياً أي أن الفرد لا يستطيع مسايرة التقدم الحضاري في مجتمعه متمثلة في العادات والأخلاق والعلوم .

والأمية الحضارية عرفت من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة في الأنواع الآتية :

الأمية السياسية ويقصد بها الجهل في النواحي السياسية بالرغم من تعلم الفرد القراءة والكتابة والحساب ،

والأمية الدينية ويقصد بها الجهل بالشعار الدينية اللازمة للإنسان ، والأمية الاجتماعية ويقصد بها الجهل

بالمشكلات التي يعاني منه المجتمع ، والأمية الصحية ويقصد بها الجهل بالنواحي الصحية وأسباب الوقاية والعلاج ، والأمية الاقتصادية ويقصد بها الجهل في النواحي الاقتصادية دولياً ومحلياً وأسرياً.

يتضح مما سبق أن الأمية الحضارية تعني عدم القدرة على مسايرة ركب التطور والتقدم في شتى مجالات الحياة .

٣) الأمية الوظيفية:

الأمية الوظيفية تعني عدم القدرة على توظيف ما تعلمه المرء من معلومات حتى يرقى ويتقدم في سلمه الوظيفي وقد عرفها " محمد عاشور بدوس " بأنها " عدم القدرة على إدراك ووعي ما ترمي إليه الكلمات والجمل حتى وإن كان الشخص قادراً على قراءة وكتابة هذه الكلمات والجمل من حيث مدلولاتها ومعانيها وفقدان القدرة على الربط بين هذه المدلولات والمعاني وتوظيفها في مواقف حياته المختلفة " ولقد ظهرت فكرة محو الأمية الوظيفية في ميدان محو الأمية في النصف الثاني من هذا القرن بالتحديد في القعد السادس منه ونيت الفكرة على تقديم العلم النافع لملايين من البشر ليصبحوا مواطنين أكفاء منتجين لا مستهلكين.

٤) الأمية الايدلوجية :

الأيدولوجية مجموعة مبادئ وقواعد وأسس يتفق عليها شعب وتكون بمثابة التشريع بالنسبة لهم في أمور حياتهم " وتتكون من كلمة الايدلوجية Ideology من مقطعين هما Idea بمعنى فكرة Logy بمعنى علم كعلم تطبيق نتائج العلوم Technology وهذه الأيدولوجية تعكسها تلك القوانين والنظم السائدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تترجم هذه الأيدولوجية إلى سلوك عملي أو واقع حي.

أي أن الأيديولوجية هي التي تظهر ما يدور في المجتمعات من آراء وافكار في كافة ميادين الحساب فإن الأمية الأيديولوجية تعنى الجهالة أيضاً في عدم تحقيق روابط وعلاقات بين الآخرين نتيجة عدم المعرفة بهم .

ويرى " عبدالغني عبود " أن محو الأمية الأيديولوجية يعنى التطبيع الاجتماعي وزيادة المعرفة والوعي بالحياة ويرى الباحث أن الأمية الأيديولوجية تعني عدم الفهم للموجودات في التطبيع سواء بشرية أو مادية حتى يستطيع الفرد مسايرة التقدم في المجتمع .

٥) الأمية العلمية:

العلم هو تنظيم للمعارف التي تعلمها الإنسان وإدراك معانيها في صورة مبسطة يمكن الرجوع إليها عند الحاجة والعلم هو " إدراك الشيء بحقيقته " . ويختلف العلم عن المعرفة فهناك من يجعل العلم لإدراك الكل والمعرفة ، لإدراك الجزء فالعلم مبوبة في صورة قوانين وللوائح والمعرفة علم في صورة مبعثرة هنا وهناك ، يتضح مما سبق أن العلم إدراك للموجودات على حقائقها فمن أدرك الشيء علمه ومن لم يدركه فقد جهل به .

ولما كانت الأمية الأيديولوجية تعني جهل الإنسان في عدم استطاعته التعامل مع الآخرين فإن الأمية العلمية تعني الغفلة والجهالة لعدم قدرة الإنسان على التعامل مع الأشياء لأنه قد جهل بها ولم يعلمها .

ومن هنا يظهر مفهوم محو الأمة العلمية يعني أن يصبح لدى الفرد حد أدنى من المعلومات التي يمكنه من التعامل مع الآخرين في المجتمع الذي يعيش فيه .

٦) الأمية المهنية:

المهنة لفظ تشتق من " العلم والعمل يحتاج إلى خبر ومهارة وحذق بممارسته. والامية المهنية تعني العجز والقصور المتمثل لدى الفرد في حل ما يعترضه ويصيبه في مجال عمله .
لذلك يعرفها فؤاد بسيوني متولي " عدم تكوين المهارات التي تساعد على حل المشكلات سواء في العمل أو في الحياة بالرغم من اكتساب الإنسان قسطا وافرا من التعليم .
ومن هنا كان لابد من توافر محو الامية المهنية الذي يعني التربية بجميع جوانبها مع التركيز على أحد هذه الجوانب وهى المهنة التى يتكسب منها الفرد سبل العيش .
ومن هذا المنطلق يعد محو الامية المهنية هدفاً من أهداف التربية لأن التربية فى أحد مفاهيمها إعداد للحياة ففي التربية القديمة كانت غاية التربية أن يعلم الكبار والصغار سبل العيش والسلوك فى حياتهم البدائية.

٧) الأمية الثقافية:

الثقافة أعم وأشمل من التعليم لأن التعليم جزء من الثقافة ، ولعل من أول التعاريف هو ذلك الذى قدمه لنا ابن خلدون فى مقدمته المشهورة ولكن فى بساطة " إذ قصد بها العمران الذى هو من صنع الإنسان بما قام به من جهد وفكر ونشاط ليسدد به النقص بين الأولي وحاجاته فى بيئته حتى يعيش عامرة وآخره بالأدوات أو الصنائع .
وقد استخدم التربويون الثقافة بقدر ما تقدمه للفرد من خبرات وأنشطة تعليمية حتى يصبح أكثر تكيفاً مع ما يحيط به.

وإذا كانت الأمية الأبجدية تعني الجهل بأمور القراءة والكتابة متمثلة في الأفراد فإن الأمية الثقافية هي " الظاهرة الاجتماعية السلبية التي تمس الأفراد وتمس المجتمعات في الوقت نفسه وتلقي في جذورها عند حقيقة واحدة وهي التخلف بالمعنى الشامل لمفهوم التخلف الاجتماعي والاقتصادي والسياسي " .

ويعد الفرد أمياً ثقافياً إذا استطاع أن يحصل على شهادة دراسية وفي الوقت ذاته لا يمتلك من الثقافة العامة إلا القليل الذي هو بمثابة الحد الأدنى الذي لا يؤهله أن يجاري الحديث عن الأشياء مع من يحيط به من أقرانه .

ويتضح من التعرف السابق للثقافة أن الفرد الأمي هو الذي لا يمتلك القوة الدافعية على الابتكار والتحليل في عصر الانفجار المعرفي والثقافي .

٨) الأمية البيئية:

البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من موجودات وظروف طبيعية تؤثر فيه ويتأثر بها ، والإنسان إذا لم يستطع أن يستخدم بيئته استخداماً صحيحاً عندئذ يكون في أساء لها وهو ما يسمى بالأمية البيئية التي يعرفها أحمد كامل الرشدي بأنها " هي تلك الظاهرة الاجتماعية التي تتضح في سلوك البشر العدائي نحو بيئتهم وتؤثر تلك الظاهرة في الاستخدامات البيئية غير المناسبة التي تسهم بطريق مباشر وغير مباشر في إخلال التوازن البيئي الذي يعترض حياة الأفراد والكائنات الحية للخطر الاجتماعي " .

وظهرت مشكلة تلوث البيئة بظهور الصناعة لأن الله خلق البيئة نقية آلية من التلوث ونالت هذه المشكلة العديد من الدراسات الوريث الشرعي الذي حل محل المجاعات والأوبئة .

ويرى أن الأمية البيئية هي إتلاف لكل ما يحيط بالكائنات الحية وغيرها بسبب جهل الأفراد وعدم

المحافظة على البيئة والافتقار لوسائل تحسين هذه البيئة .

ثالثاً : آثار الأمية :

من المؤكد أن للأمية أضرار سلبية على الفرد والمجتمع فهي تحرم صاحبها (الأمي) من التقدم في أي مجال من مجالات الحياة وتجعله دائماً في تأخر مستمر ، كما أنها تحرم المجتمع من أصحاب القدرات الذين لم تتح أمامهم الفرص .

والأمية تقف عند حقيقة وهي التخلف بمعناه الشامل لمفهوم التخلف الاجتماعي وترتبط أمية الأفراد بأمية المجتمع لأن الأولي مكمل للثانية فلا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى مهما اختلفت مظاهرها أو تنوعت سماتها في كل الميادين .

والأمية هي مظهر التخلف بجميع صورة السياسية والاجتماعية ، وغيرها كما أنها هي المحدثة لهذا التخلف وهي ظاهرة اجتماعية في طبيعتها ، سياسية في مقاومتها ومعالجتها .

ويكون الأمي عرضة للأمراض المتوطنة مثل البلهارسيا والتيفود، كما أن طريقة مقاومة الأمي للأمراض تعتمد على الشعوذة وغيرها مما ينعكس أثره على صحته.

س/أذكر اثار اخري للأمية؟

.....

.....

.....

رابعاً : مصادر الأمية :

إن للأمية مصادر متعددة تغذى أعدادها الكبيرة وتعضد من قواها وهذه المصادر تنمو في المجتمعات النامية صفة خاصة ومن بين المصادر ما يلي :

١- عدم استيعاب الملزمين: أحد الروافد الرئيسية التي تزيد من حجم الأمية وتساعد على انتشارها ويقصد بالاستيعاب عدم قدرة التعليم الابتدائي في قبول كل من هو في سن الإلزام حتى يتحقق الاستيعاب الكامل لكل طفل في التعليم .

وينتج عدم الاستيعاب في مجتمع الدراسة من عجز المؤسسات التعليمية عن ملاحقة ما تطرحه الزيادات السكانية السنوية من تلاميذ في سن الإلزام ومن المؤكد أن نسبة الأمية تتناسب عكسياً مع التوسع في التعليم .

ونميل إلى الرأي القائل بأن عدم الاستيعاب هو الأعداد المتراكمة من الملزمين الذين لا يدخلون الابتدائية وهم الفاقد البشري من الناحية الكمية والذين يشكلون مورداً متجدداً للأمية كل عام من (٦-٨) سنوات.

٢- المتسربون من التعليم :

يمثل التسرب أحد منابع الرئيسة التي تساعد على انتشار الأمية ، ونعكس سلبياً على الفرد والمجتمع والتسرب يعني عدم مواصلة التلاميذ حتى نهاية المرحلة التعليمية حتى ولو تحقق الاستيعاب الكامل إلا أنه سيصبح هناك عدد من الطلاب خارج التعليم وهم مقيدون على الإحصاء الرسمي .

أسباب التسرب في التعليم :

للتسرب العديد من العوامل المتداخلة التي تجعله يظهر واضحاً في النظم التعليمية وخاصة في الدول النامية ومن هذه العوامل ما يأتي :

(١) الأسباب الاقتصادية:

يعتبر الجانب المادي هو عصب الحياة وعندما تفتقر الأسرة هذا الجانب فإنها سرعان ما تضحي بتعليم أحد الأبناء ليكون عوناً لها لقضاء متطلبات الحياة ومن هنا كانت العوامل الاقتصادية سبباً في حدوث التسرب .

فى أن هذه الأسباب ترتبط بقدرة العائلة على الاعتماد على نفسها وعدم الاعتماد على للطفل الذي يتعلم فى النهوض بأعبائها فالأسرة الفقيرة ، ترى بعد إدخالها لطفلها للمدرسة أنها بحاجة إليه ليعمل ويكسب حتى يخفف من الأعباء الضرورية لذلك فإن أغلب المتسربين ينتمون إلى أسر فقيرة ريفية وبدوية وعمالية تشغلها هموم الحياة عن مجرد التفكير فى التعليم والذي حدا بتلك الأسر إلى ذلك هو ارتفاع أجور بعض المهن الحرفية التى لا تحتاج إلى إكمال التعليم فى المراحل التعليمية التالية .

ومن الأسباب الاقتصادية معاونة البنات لأمهات فى أعمال المنزل وحاجة الأب لمساعدة ابنة له فى الحقل أو فى الحرفة التى يعمل فيها بدلاً من أن يستعين بأشخاص آخرين يدفع لهم أجوراً مرتفعة ، وكذلك إغراءات سوق العمل وزيادة الطلب على العمال المهرة فى المهن المختلفة .

(٢) الأسباب الأسرية والاجتماعية:

الأسرة هى النواة الأولى لبناء المجتمع ويتأثر الفرد بما يدور داخل أسرته بسبب احتكاكه بوالديه وأخوته وتؤثر الحياة الأسرية فى التسرب نتيجة الظروف الخاصة التى تمر بها الأسرة.

أما عن الأسباب الأسرية ، أسفرت الدراسات عن جهل الآباء بأهمية التعليم وخاصة إذا كانوا أميين وانخفاض مستويات المعيشة فى بعض الأسر وكذلك العرف والتقاليد السائدة فى المجتمع وكثرة تنقل

الأسرة والهجرة الموسمية والتفكك الأسرى وكثرة الخلافات العائلية وزيادة حجم الأسرة والمبالغة في قلق الآباء على الأبناء من الناحية الدراسية .

يتضح مما سبق أن جهل الآباء بأهمية التعليم يمثل عائقاً لمواصلة الأبناء لتعليمهم إذ ينظرون إلى التعليم على أنه استهلاك لا استثمار كذلك انخفاض فرص العمل أمام الخريجين من التعليم قللت من أهمية التعليم لدى بعض أولياء الأمور ، وفي الوقت ذاته ارتفع مستوى المعيشة وزادت متطلبات الأسرة .

أما عن الظروف الاجتماعية المؤثرة في التسرب أن الأسباب الاجتماعية تلعب دوراً فعالاً في خروج الكثير من الأبناء من التعليم ومن بينها التقاليد الجامدة وخاصة ما يرتبط بتعليم البنات في بعض المجتمعات إذ يرى بعض الآباء أن تعليم البنات يعد خروجاً على التقاليد فقد تحتم هذه العادات على البنات ترك الدراسة عند بلوغها سناً معيناً إما لزوجها أو للمحافظة على التقاليد وتخوف بعض الأسر من نتائج التعليم كخروج أبنائهم عن الطاعة وعن العلاقات الاجتماعية المألوفة وخاصة في المجتمعات الريفية .

إضافة الي قصور الوعي التعليمي حيث تنتشر العادة والتقاليم مثل عادة الثأر من الأسباب الاجتماعية المؤدية للتسرب مما يضطر أولياء الأمور لمنع أبنائهم من التعليم ، ومن أسباب التسرب الأسرية والاجتماعية فيما يلي :

- ١- تفكك الأسرة والافتقاد إلى الأمن والاستقرار والانتماء للأسرة نظراً لسوء العلاقات بين أفرادها.
- ٢- غياب القدوة فقد لا تكون الأسرة مفككة ولكن تمدد الحياة والممارسة الفردية للوالدين أو لأحدهما لا تكون على مستوى يصلح لرعاية الأبناء أو لتوجيههم فيتخذ الأبناء من الآخرين قدوة لهم .
- ٣- الأمة والجهل في نطاق الأسرة فالوالد الأمي أو الأم الجاهلة لا يستطيعان أن يقوموا بدورهما في رعاية الأبناء أو الاهتمام بهم .

٤- عدم شعور بعض أولياء الامور بالمسئولية التربوية على مستقبل أبنائهم وأهمية تشجيعهم على متابعة الدروس بانتظام.

٥- عزوف بعض الكفاءات الممتازة عن مهنة التدريس.

٦- شعور بعض أفراد المجتمع بضآلة المردود المادي للوظائف العامة فى مقابل مردود مادي أكبر تحققه الفئات قليلة التعليم .

(٣) الأسباب الشخصية :

ويقصد بها العوامل التى ترجع إلى ذاتية المتشرب ولقد أوجز محمود أحمد سيد العديد من العوامل الشخصية التى تؤثر على التسرب من الدراسة منها : سوء الحالة الصحية للتلميذ ، وصعوبة استيعاب بعض المواد الدراسية نتيجة لصعوبتها أو انخفاض مستوى الذكاء عند التلميذ ، والغياب المتكرر ، وكبر سن التلميذ أو التلميذة، والزواج المبكر للطالبات فى المرحلتين الاعدادية والثانوية ، والانشغال باللعب خارج المنزل وقد الدراسة وانخفاض مستوى الطموحات لدى التلاميذ وغيرها.

(٤) الأسباب التربوية:

ويقصد بالأسباب التربوية هى كل ما يحيط بالدارسين فى أثناء قيامهم بالعملية التعليمية من معلمين ومشرفين وقرارات تعليمية وظروف مدرسية تتشكل جميعا لتمثل التأثير التربوي على الدارسين المتسربين ، ومن الأسباب التربوية ما يرتبط بالجو التربوي فى المدرسة ويتمثل فى وجود التلميذ فى الفصل الدراسي والهيئة التدريسية التى تلقنه وتعلمه ، ومدى الارتباط بين التلميذ وتلك الهيئة .

وفى النظام التعليمي نفسه العديد من الأسباب التى تؤثر فى التسرب منها " اكتظاظ المناهج وعدم وجود المنهج الدراسي الملائم وما يفتقر إليه المناهج من تشويق وجذب للرغبة فى التعليم وعدم استخدام

طرق التدريس الفعالة والأنشطة فى بعض الأحيان وعدم توافق المواد التدريسية التى تدرس مع فرص العمل والظروف المعيشية فى كل منطقة وكذلك اعتماد التدريس على النواحي اللغوية والنظرية والاجتهاد والصعوبات الموجودة فى ميدان العمل فى المدارس .

يتضح مما سبق أن صعوبة التعليم لم ترجع إلى التلميذ نفسه فحسب بل تعود إلى كل ما يحيط به من نظام تعليمي يمتلئ بالمعوقات مثل الاعتماد على الأساليب التدريسية المعتمدة على الحفظ والاستظهار بدلا من التحليل والتفسير والاستنتاج .

وكذلك يمثل المعلمون أحد الأسباب المؤدية لتسرب التلاميذ من حيث ضعف كفاءتهم وقلة الدراسات التجديدية وندرة الدورات التدريبية التى تتسم بالجدية فى أدائها وعدم مساندة المعلم للتطورات العلمية الحديثة ومنها ما يتصل بالإدارة التعليمية ويظهر ذلك فى القصور والتهاون فى تطبيق قانون الإلزام وقصور الإدارة التعليمية عن متابعة التلاميذ وعدم القدرة على جذب التلاميذ للمدرسة وعدم التوفيق فى اختيار أوقات الدراسة والمواسم الزراعية .

أسباب التسرب من فصول ومراكز محو الأمية :

من خلال الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة وجد الكثير من الأسباب التى تؤدى إلى تسرب الدارسين من فصول محو الأمية والتى منها :

- الخجل أثناء الوقوع فى الخطأ فى الخطأ أمام الآخرين .
- الخجل من الجلوس فى مكان الصغار .
- شعور الدارس بالخجل لجلوسه مع الصغار فى أن واحد .
- تضارب بمواعيد الدراسة مع العمل .

- قلة وقت الفراغ.
 - صغر سن المعلمين القائمين بالتدريس.
 - سوء معاملة المعلمين للدارسين .
 - اعتقاد الدارسين بأن التعليم فى الكبر لا يفيد .
 - عدم تعود الأمي على قوانين الضبط المدرسي.
 - صعوبة المناهج، وبطء التعلم ، ورجوع الدارسين متأخرين .
 - الانشغال بالأعمال الإضافية .
 - الفوضى داخل الفصل، وقلة متابعة الدارسين لدروسهم.
 - بعد المسافة ووجود المشكلات بين عائلات الدارسين.
 - عدم وجود مكان خاص بإدارة مركز محو الأمية .
 - وجود ضوضاء قريبة من مركز محو الأمية.
 - العادات والتقاليد الجامدة.
 - شعور الدارسين بالحرَج عند عمل الواجب أمام أولادهم.
 - السعي وراء الوظائف المهنية التى لا تتطلب شهادات .
 - الظروف الأسرية ومتطلبات المعيشة.
- كما أسفرت دراسات أخرى عن بعض النتائج مثل .:
- المواد التعليمية لا تركز على احتياجات الكبار.
 - البعد عن أهداف المتعلمين .

- عدم المتابعة والتقويم.
- ظروف الفقر فى المناطق الريفية.
- نقص الثقة بالنفس.
- طرق التدريس غير المشجعة.
- نقص المواد المقروءة والسهلة والمفيدة.
- سوء العلاقة بين الطلاب والمعلمين.
- التغيير المستمر للمعلمين.
- كبر حجم الفصل.
- تفضيل العمل على الدراسة .
- عدم الرغبة فى الحصول على شهادة .
- صلة الأفراد بالأميون .

نشاط (٢)

من خلال ما سبق وضح ظاهرة التسرب من حيث المفهوم - الاسباب -

النتائج السلبية؟



الفصل الرابع

معلم تعليم الكبار

الفصل الرابع

معلم تعليم الكبار

يعتبر المعلم - بصفة عامة - العنصر الرئيس في العملية التعليمية ، فعليه بما يملكه من إمكانيات ومشاعر يتوقف نجاح هذه العملية في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة منها ، فالمعلم يستطيع بمعارفه ومهاراته الاستفادة من الإمكانيات المتاحة في العملية التعليمية وتنظيم الخبرات التعليمية وإدارتها بطريقة جيدة بما يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة .

ونتيجة للافتتاح بأهمية الدور التربوي للمعلم أهتمت الأنظمة التربوية في دول العالم على اختلاف ايدولوجياتها وثقافتها بإعداد المعلم وتدريبه ، وأصبح ينظر للمعلم كصاحب مهنة وهي مهنة لها اصولها كغيرها من المهن، كما أصبح من يمارس هذه المهنة - وهو المعلم - يعد إعدادا يتناسب مع متطلبات أدواره المتعددة وأصبح المعيار الحقيقي لكفاءة المعلم موقعه في الميدان من خلال ممارسته الفعلية لدوره في الموقف التعليمي ، وذلك من خلال ملاحظة أدائه لدوره التربوي والحكم على مدى تمكنه من الكفايات الأساسية اللازمة لأداء هذا الدور ، وليس مجرد اكتسابه لمجموعة من المعلومات النظرية .

وقد أدى هذا إلى اهتمام برامج إعداد المعلم بالجانب العملي التطبيقي ، بوضعه في مواقف عملية يمارس خلالها مجموعة من الأداءات، مما يكسبه مجموعة من الكفايات العامة والخاصة التي تؤهله للقيام بأدواره المتعددة ، وأن يصبح لديه القدرة على تطوير أدائه ومواكبة التطور المتزايد في المعرفة والمستحدثات العديدة في العملية التربوية والمتغيرات المجتمعية والعالمية.

ويعتبر الأخذ بفكرة الكفايات في برامج إعداد المعلم من الاتجاهات الحديثة - نسبياً - والتي فرضت نفسها على الفكر التربوي في نهاية السبعينيات من القرن العشرين، فانقل محور الاهتمام في

برامج إعداد المعلم من الاهتمام بالمعارف إلى الاهتمام بمدى تمكن المعلمين من مجموعة من الكفايات في إطار ما يتم تحديده من معايير ، وذلك يعد ما أشارت نتائج عديد من الدراسات إلى قصور برامج إعداد المعلمين الحالية وتزايد الحاجة إلى أساليب جديدة لتحديد مستويات الأداء لدى المعلمين ، وتحديد الكفايات اللازمة لهذا الأداء ٠٠ وبالإضافة إلى هذا توجد مجموعة من العوامل أدت إلى الأخذ بفكرة الكفايات في برامج إعداد المعلم منها: الإحساس العام بعدم جدوى الشكل التقليدي النظري لبرامج إعداد المعلم ، وظهور فكرة التعلم بالأهداف وقياس مدى تحقيق هذه الأهداف من خلال أداء المعلم ، والاستناد على الحاجات المهنية للمعلم وإمكانية تحديد هذه الحاجات، وظهور فكرة المسؤولية في التربية ، وحديثاً ظهور فكرة المستويات المعيارية في التربية ، والتي تتطلب تغييراً جذرياً في برامج إعداد المعلم ، بما يمكنه من اكتساب مجموعة من الكفايات في ضوء المستويات المعيارية له.

وبالنسبة لمجالات تعليم الكبار المختلفة لا تقل أهمية دور المعلم عن دوره في التعليم المدرسي، بل تتضاعف مسؤوليات هذا المعلم وتعدد أدواره ، فتعليم الكبار - كما سبقت الإشارة - يختلف عن التعليم النظامي (المدرسي) في محتواه وطرقه وأساليبه ، فهو تعليم يتم - أساساً - في إطار خطط التنمية الشاملة على نحو متكامل مع مشروعاتها مستهدفاً تنمية كل من الفرد والمجتمع، كما أنه تعليم لفئات متعددة ، ولها خصائص تختلف عن المتعلمين الصغار ، لذا فإن معلم الصغير لا يصلح لتعليم الكبير ، حيث إن الكبير ينظر إلى المعلم كزميل له، والتالي فمؤسسات تعليم الكبار في حاجة إلى معلمين يمارسون أدوار الإرشاد والتوجيه وإثارة الدوافع للتعلم أكثر من الحاجة إلى معلمين تقليديين يمارسون دون الملحق ، فطبيعة تعليم الكبار تختلف عن طبيعة التعليم المدرسي أو النظامي، ويقع على كاهل المعلمين القائمين على تنفيذ برامج تعليم الكبار عبء يفوق العبء الذي يقع على كاهل المعلم العادي ، وهذا يتطلب

ضرورة إعداد معلمي الكبار إعداداً مهنيًا وأكاديميًا يتناسب مع طبيعة البرامج التي يدرسونها ومع نوعية المتعلمين الكبار .

ويمكن القول أنه من الأسباب الرئيسة لعدم نجاح برامج الكبار في تحقيق أهدافها عدم توافر المعلمين المعدين إعداداً جيداً والذين يملكون الكفايات التي تمكنهم من أداء عملهم بصورة طيبة ، وقد يرجع هذا إلى ثلاثة أسباب رئيسة هي:

- ١- عدم الاهتمام الكافي بتعليم الكبار بصفة عامة مقارنة بالتعليم المدرسي.
 - ٢- تنوع وتعدد مجالات تعليم الكبار، وبالتالي يصعب إعداد للكبار يمتلك خلفية علمية مناسبة تمكنه من تدريس البرامج المختلفة لتعليم الكبار.
 - ٣- تنوع فئات المتعلمين الكبار ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية واختلاف بيئاتهم، مما يصعب معه إعداد معلم للكبار يمكنه التدريس لكل هذه الفئات.
- ونقدم فيما يلي وصفا للكفايات اللازمة لمعلم الكبار في مرحلة المتابعة ، وقبل هذا نوضح أولاً المقصود بالكفاية ، والمصادر التي يمكن أن نشق منها كفايات المعلم بصفة عامة ، ثم نبين في النهاية كفايات معلم الكبار في مرحلة المتابعة .

أولاً : المقصود بالكفاية:

تعددت تعريفات الكفاية في الفكر التربوي ومن هذه التعريفات ما يلي:

" مجمل سلوك المعلم الذي يتضمن المعارف والمهارات والاتجاهات بعد المرور في برنامج إعداد

، وينعكس أثره على أدائه ويظهر هذا من خلال أدوات قياس تعد لهذا الغرض "

" مجموعة المعارف والمفاهيم والمهارات التي توجه سلوك التدريس لدى المعلم وتساعد على أداء عملة داخل الفصل أو خارجه بمستوى معين من التمكن، ويمكن قياسه بمعايير خاصة متفق عليها .

" مجموعة من الأهداف السلوكية المحددة تحديداً دقيقاً ، وتصف جميع المعارف والمهارات والاتجاهات التي يعتقد أنها ضرورية للمعلم إذا أردنا أن يعلم تعليماً فعالاً " .

" القدرة على عمل شيء ما أو إحداث نتائج متوقّعه " .

" القدرة على عمل شيء معين بمستوى محدد من الأداء " .

" القدرة التي يحتاجها المعلم لتمكنه من القيام بعمله بفاعلية واقتدار ومستوى معين من الأداء " .

ويتضح من مجموعة التعاريف السابقة أن بعضها تناول الكفاية في شكلها الكامن ، والبعض الآخر عرفها في شكلها الظاهر .

فالكفاية في شكلها الكامن القدرة التي تتضمن مجموعة من المهارات والمعارف والمفاهيم والاتجاهات التي يتطلبها عمل ما ، بحيث يؤدي أداء مثالياً ، وهذه القدرة تصاغ في شكل أهداف نصف السلوك المطلوب ، وبحيث تحدد هذه الأهداف مطالب الأداء التي ينبغي أن يكتسبها الفرد ، أما الكفاية في شكلها الظاهر فهي الأداء الذي يمكن ملاحظته وتحليله وقياسه ، أي أنها مقدار ما يحققه الفرد في عمله .

وبذلك فالكفاية في شكلها الكامن مفهوم Concept ويقصد بذلك إمكانية القيام بعمل ما أما في شكلها الظاهر فهي عملية Process ويقصد بذلك الأداء الفعلي لعمل ما .

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الكفاية بأنها مجموعة المعلومات والمهارات والجوانب الانفعالية المتصلة بعمل ما والتي تمكن صاحبها من أداء هذا العمل بمستوى يتسم بالإتقان والفعالية .

ويمكن فى ضوء التعاريف السابقة أن نميز بين ثلاثة أنواع رئيسة من كفايات المعلم وهي :

- كفايات معرفية : ويقصد بها مجموعة المعلومات التى ينبغى على المعلم معرفتها لكي يكون فعالاً فى الموقف التعليمي.
- كفايات الأداء : ويقصد بها الأداءات المختلفة للمعلم فى الموقف التعليمي بحيث يترجم معرفة السابقة إلى أداء متعدد الجوانب ويتسم بالفاعلية ، أي يؤثر إيجابيا على المتعلمين .
- كفايات التسلسل المتعاقب : ويقصد بها التأثير الذى يحدثه المعلم فى سلوك تلاميذه عقلياً ووجدانياً .

ثانياً : أساليب تحديد كفايات المعلم :

توجد أساليب عديدة لتحديد كفايات المعلم أو لاشتقاقها ، وهذه الأساليب هي :

١- تحليل محتوى المقررات الدراسية content analysis

فتحليل المقررات الدراسية التى يقوم المعلم بتدريسها يساعد فى الخروج من عملية التحليل هذه بمجموعة من الكفايات المتنوعة واللازمة للمعلم لتدري

٢- الأحكام الشخصية Jugements

ويقصد بذلك اعتماد الفرد الخبير بمجال عمل المعلم على حكمه الشخصي لتحديد نوعية الكفايات اللازمة للمعلم ، ويعتبر هذا الأسلوب أقل هذه الأساليب صدقا .

٣- تحليل المهمة Task Analysis

ويعتمد هذا الأسلوب على مراقبة عمل بعض المعلمين الأكفاء فى الموقف التعليمي ، واشتقاق الكفايات التى يظهرها المعلم فى هذا الموقف ، وحتى يتم ذلك فلا بد من تحليل المهام التعليمية للمعلم ،

ووضع معايير مرغوبة لأداء كل مهمة ، ثم ترجمة هذه المعايير إلى أهداف تفصيلية يهتدى بها فى تقرير المحتويات والخبرات التعليمية و أساليب التقويم الملائمة لكل هدف .

٤- الدراسات النظرية Theory Studies

ويعتمد تحديد كفايات المعلم وفقا لهذا الأسلوب على مراجعة الكفايات والدراسات التربوية المتعلقة بعملية التدريس والأداءات المختلفة الواجب توافرها لدى المعلم لأداء أدواره المختلفة ، كما يمكن الاستعانة بقوائم كفايات المعلم والتي أعدها الباحثون أو هيئات علمية .

٥- تحديد الحاجات Needs Assessment

ويعتمد هذا الأسلوب على تعرف الحاجات الأساسية اللازمة للمعلم لأداء دوره وذلك من خلال المتابعة الميدانية لمجال عمل المعلم وتعرف أداء كل من : المتعلمين والمعلمين والقيادات التربوية من خلال المقابلات الشخصية أو الاستبانات ، ويرى البعض أن هذا الأسلوب من الأساليب الجيدة لاشتقاق كفايات المعلم .

٦- الأسلوب المتتابع Cluster approach

ويعتمد تحديد كفايات المعلم وفقا لهذا الأسلوب على تحليل المجالات المختلفة لعمل المعلم ، مثل : تخطيطه للموقف التعليمي ، وأساليب تدريسه وإدارته للموقف التعليمي ، واستخدامه للوسائل التعليمية والأنشطة ، وتخطيطه وتنفيذه لبرامج التقويم ، وغير هذا من مجالات عمل المعلم المختلفة ، ويتم تحليل كل مجال من هذه المجالات بطريقة استدلالية لتحديد الكفايات الفرعية المكونة لها ، وهذه الكفايات الفرعية يمكن تحليلها بطريقة أكثر تفصيلا لمجموعة من الكفايات الأصغر والأكثر تحديدا .

٧- النظرية التربوية Education theory

يمكن اشتقاق كفايات المعلم من خلال الأخذ بنظرية تربوية معينة أو نموذج نظرى للتعليم ، ثم تحدد الكفايات اللازمة للمعلم فى ضوء المنطلقات الخاصة بالنظرية التربوية ، فالكفايات المطلوبة من المعلم تتنوع وتتعدد باختلاف نظريات التعلم التى يأخذ بها النظام التعليمى أو مؤسسات إعداد المعلم على وجه الخصوص ، حيث تعتبر هذه النظريات مصدرا جيدا ودقيقا لاشتقاق كفايات المعلم.

ويلاحظ على الأساليب السابقة أنها رغم تنوعها فكل منها يفيد فى جانب ما فى تعرف الكفايات اللازمة للمعلم ، وأنه لى نحصل على صورة شاملة لمجموعة الكفايات اللازمة للمعلم فى مؤسسة تعليمية ما . فإنه يجب اتباع أكثر من أسلوب من هذه الأساليب .

رابعاً: كفايات معلم الكبار فى مرحلة المتابعة:

وفى ضوء ما سبق تم إعداد قائمة مبدئية (أولية) بالكفايات التعليمية الأساسية اللازمة لمعلم الكبار فى مرحلة المتابعة ، والتى يحتاجها لى يودى دوره بفاعلية ، ثم تم تصنيف هذه الكفايات إلى جزئيين هما:

- جزء يتناول الكفايات العامة والتى يحتاجها أى معلم .
- جزء آخر يتناول الكفايات الخاصة بمعلم الكبار فى مرحلة المتابعة ، وهذه تم تقسيمها إلى :
كفايات معرفية - وكفايات مهارية - وكفايات وجدانية .

وذلك على النحو التالى:

أ) مجموعة الكفايات العامة :

- ١- تحديد موضوع الدرس بصورة تساعد على توجيه الموقف التعليمى .

- ٢- تحديد أهداف الدرس بصورة إجرائية .
- ٣- تحديد الأساليب التي يمهد بها لتقديم الدرس ويستشير بها دافعية الدارسين للتعلم .
- ٤- إعداد محتوى الدرس وتنظيمه بصورة تساعد على توجيه الموقف التعليمي .
- ٥- اختيار طرق التدريس التي تتناسب وأهداف الدرس ومتغيرات الموقف التعليمي .
- ٦- استخدام طرق التدريس بصورة جيدة .
- ٧- اختيار الوسائل التعليمية المناسبة للدرس واستخدامها بصورة جيدة .
- ٨- تحديد الأنشطة التعليمية التي يمارسها الدارسون (المتعلمون) .
- ٩- إعداد خطة التقويم أثناء الدرس ، وبعد الانتهاء منه .
- ١٠- إدارة الموقف التعليمي بصورة جيدة .
- ١١- التفاعل مع المتعلمين (الدارسين) بصورة تشيع بينهم روح الود والحب .
- ١٢- الاستفادة من نتائج التقويم فى تحسين تعلم الدارسين .

ب) الكفايات النوعية والخاصة بمعلم الكبار :

تم تقسيم هذه المجموعة من الكفايات إلى : كفايات معرفية وكفايات مهارية وكفايات وجدانية ،

كما يلي :

١- كفايات معرفية وهى :

- أ- التمكن من أساليب التدريس المناسبة لتعليم الكبار .
- ب- معرفة الأسس الاجتماعية لتعليم الكبار .
- ج- التمكن من الأسس النفسية لتعليم الكبار .

- د- معرفة أساليب التقويم التى يمكن استخدامها لتقويم تعلم الكبار .
- ه- الاستيعاب الكامل لمادة البرنامج التعليمى الذى يدرسه الكبار .
- و- فهم كامل لأساليب التعزيز التى يمكن اتباعها مع الكبار .
- ز- فهم كامل لطبيعة المهن التى يمارسها الكبار فى مجتمعهم المحلى . ح- معرفة كاملة بالحاجات التعليمية للكبار .

ط- معرفة كاملة بالمجتمع المحلى للكبار وحاجاته التعليمية .

ى- الإلمام بقدر مناسب من العلوم المختلفة .

ك- معرفة أهمية تعليم الكبار بالنسبة لمجالات التنمية المختلفة .

ل- معرفة مفهوم التربية المستمرة ومبرراته .

م- معرفة أساليب التعلم الذاتى المناسبة لتعليم الكبار .

ن- معرفة كاملة بخطة التنمية فى المجتمع ومتطلباتها .

٢- كفايات مهارية وهى :

- أ- اختيار وتنفيذ إستراتيجية التدريس الملائمة للموقف التعليمى والتى تتناسب مع الكبار .
- ب- تبسيط المادة التعليمية بما يتناسب ومستويات الدارسين .
- ج- تكوين علاقة يسودها الود والاحترام المتبادل مع المتعلم .
- د- إدارة الحوار بطريقة تثرى الموقف التعليمى .
- ه- إثارة دوافع التعلم لدى الكبار وزيادة إحساسهم بأهمية التعلم لهم .
- و- تحليل الظروف الاجتماعية التى يعمل فيها الكبار لتهيئة البيئة المناسبة لتعلمهم .

- ز- إعداد بعض الوسائل التعليمية المناسبة لتعليم الكبار واستخدامها وتقويم أثرها .
- ح- التخطيط للأنشطة التعليمية الملائمة للكبار وتنفيذها وتقويمها.
- ط- تخطيط البرنامج التقويى المناسب للكبار وتنفيذه .
- ي- تنمية قدراته (المعلم) المختلفة وتطوير أدائه بما يتمشى والمتغيرات المختلفة .
- ك- مواجهة اختلاف قدرات الكبار واختلاف آرائهم وأفكارهم.
- ل- إقامة علاقات مع قيادات المجتمع المحلى الذى يوجد فيه الكبار .
- م- إعداد بعض الدروس باستخدام أساليب التعلم الذاتى وتطبيقها.
- ن- تحليل محتوى البرنامج الذى يدرسه إلى جوانب التعلم المختلفة .
- س- ربط محتوى البرنامج الذى يدرسه بحاجات الكبار ومتطلبات بيئتهم.
- ع- خلق مناخ تعليمى يقوم على المشاركة والتعاون .
- ف- إدارة مجموعات العمل والتعلم فى مجموعات .

٣- كفايات وجدانية وهى :

- أ- التعاطف مع المتعلم الكبير واحترامه وعدم إشعاره بالعجز .
- ب- تقبل انفعالات الكبار المتباينة فى المواقف التعليمية المختلفة .
- ج- تقبل آراء الكبار واقتراحاتهم بصدق ورحب.
- د- تقدير أهمية تعليم الكبار .
- هـ- الثقة بنفسه وبأهمية دوره كمعلم للكبار .
- و- الاهتمام بقضايا المجتمع ومشكلاته المختلفة.

ز - الإحساس بمشكلات الكبار والتعاطف معهم ومعاونتهم.

ح - الاهتمام بقضايا التعليم عامة وقضايا تعليم الكبار خاصة.

ونشير فى النهاية إلى أن هذه الكفايات سواء كانت معرفية أو مهارية أو وجدانية فى أغلب الأحيان مترابطة ومتكاملة ويصعب الفصل بينها فمثلا المعلم الذى لديه الاهتمام بقضايا تعليم الكبار سيسعى من تلقاء نفسه إلى تنمية معارفه ومهاراته المرتبطة بتعليم الكبار ، كما أن المعلم الذى عرف كثيرا عن أهمية تعليم الكبار - بالنسبة للفرد والمجتمع - ، ربما يجعله هذا يقدر أهمية تعليم الكبار و دور المعلم فى هذا ، وقد ينمى معارفه ومهاراته ليكون معلما جيدا للكبار .

خامساً : إعداد معلم الكبار وتدريبه فى ضوء فكرة الكفايات:

إن إعداد معلم الكبار وتدريبه فى ضوء مفهوم الكفايات أو فكرة الكفايات يقوم على أساس إيجاد نوع من العلاقة بين برامج الإعداد وبين المهام والمسئوليات والواجبات الملقاة على عاتق المعلم فى الميدان الحقيقى ، والاهتمام يرفع كفاية جميع الطلاب المعلمين أو المعلمين إلى أعلى المستويات ، ويمكن تعريف برامج إعداد المعلم وتدريبه القائمة على الكفايات كما يلى :

- البرامج القائمة على الكفايات هى تلك البرامج التى تحدد الأهداف وتذكر الكفايات التعليمية التى على المعلم أن يتمكن منها ، وتحدد المعايير التى يتم التقويم فى ضوءها ، وتضع مسئولية تحقيق الأهداف على المتعلم (المعلم) نفسه .

- هى تلك البرامج التى تحدد الأهداف وتبين الكفايات التى على الفرد أن يتمكن منها وتحدد المعايير التى يتم التقويم على أساسها ، وتقع مسئولية اكتساب الكفاية وتحقيق الأهداف على الفرد المتعلم .

- البرنامج التعليمى القائم على الكفاية هو البرنامج الذى يعتمد على بيان

وتحديد المعارف والسلوكيات والمهارات اللازمة لتدريس المناهج وتحديد المعارف والسلوكيات والمهارات اللازمة لتدريس المناهج .

وعادة ما يتضمن مجموعة من الأهداف التي تصاغ بحيث يمكن ملاحظة تحقيقها في صورة أداءات أو معلومات محددة للمتعلم .

ويمكن القول في ضوء التعاريف الثلاثة السابقة أن البرنامج القائم على الكفايات هو البرنامج الذي يركز على مساعدة المتعلم على اكتساب مجموعة محددة من الكفايات من خلال مروره بمجموعة من الخبرات والأنشطة التعليمية التي أعدت بعد تحديد الأهداف المرجوة منها بشكل إجرائي يمكن ملاحظته وقياسه ويتضمن المعايير التي يتم في ضوءها تقييم كفايات المعلم والحكم على مدى وصوله إلى مستوى الإتقان المطلوب .

مواصفات البرنامج القائم على الكفايات :

تتصف برامج إعداد المعلمين وتدريبهم القائمة على الكفايات بخصائص متعددة ، يمكن تلخيصها

فيما يلي :

- ١- تحديد الأهداف بشكل سلوكي ، ويكون المتعلم على علم بها .
- ٢- تحدد مستويات التمكن المطلوبة وطرق التقييم .
- ٣- إعداد الخبرات التعليمية لتحقيق أهداف البرنامج .
- ٤- يستند التقدم في البرنامج على تحقيق الكفايات المطلوبة ، ويقوم على تنوع معدلات التحصيل .
- ٥- استخدام تفريد التعليم والتعلم الذاتي الذي يعمل على مراعاة تنوع خلفيات المتعلمين وقدراتهم .

٦- يستخدم فى البرنامج أسلوب التقويم الذاتى ، والذى يجعل المتعلم مسئولا عن تقويمه وتقديمه فى البرنامج .

٧- يحصل المتعلم على تغذية راجحة مستمرة ومنظمة عن مدى تقدمه فى البرنامج ، كما يعطى فرصة للتعبير عن رأيه فى البرنامج .

٨- استخدام الأساليب المناسبة فى تقديم البرامج القائمة على الكفايات مثل :
الموديولات التعليمية والرزم التعليمية والتدريس المصغر .

الأنماط المستخدمة فى إعداد المعلم وتدريبه القائمة على الكفايات :

تستخدم البرامج القائمة على الكفايات أشكالا وصورا متعددة تقوم على أساس مبدأ تفريد التعليم ، حيث يتاح لكل متعلم أن يتعلم وفق إمكاناته وقدراته الخاصة . وحتى يصل المتعلم إلى النجاح فى هذه البرامج لابد أن يظهر قدرته على أداء العمل المطلوب منه ، ويحكم عليه فى ضوء معايير الإلتقان ، وبعد ذلك ينتهى تدريب الطالب على الكفاية التى أتقنها لينتقل إلى غيرها ، وهذا هو المؤشر على تحصيل المتعلم .

ومن هذه الأشكال والصور : الدورات التعليمية المصغرة والتوليفات التدريبية والموديولات التعليمية والتدريس المصغر .

أ- الدورات المصغرة Mini courses :

تعتبر الدورة المصغرة رزمة تعليمية تقوم على أساس التعلم الذاتى ، وتركز الدورة المصغرة على كفايات أو مهارات محددة فى مدة زمنية قصيرة حوالى شهر تقريبا ، ويعد لكل دورة مصغرة كتاب للمعلم

يتضمن الأهداف والدروس التي تشتمل عليها والمهارات التي يتناولها كل درس ، ثم توجيهات توضح للمعلم كيفية التنفيذ .

وتعالج كل مهارة من خلال بيان أهميتها وعرض التدريبات والأنشطة الخاصة بها

- تحريرية أو مرئية بمشاهدة فيلم تعليمي مثلا أو باستخدام الوسائط المتعددة من خلال الحاسوب ..
إلخ ، كما تتضمن كذلك أنشطة المتابعة والتقويم ، ويتم تزويد الطالب المعلم أو المعلم المتدرب بالتغذية الراجعة بعد تسجيله لإجاباته في كراسة معدة لهذا .

ب- التوليفات التدريبية Clusters :

يقوم هذا النمط من البرامج القائمة على الكفايات بحصر المهارات اللازمة للمعلم للقيام بمهامه التعليمية الأساسية وتنظيم هذه المهارات بشكل متدرج بحيث تركز كل مهارة على مواقف تعليمية بسيطة . مع مراعاة التكامل بين مجموعة المهارات المتشابهة أو المتقاربة في مواقف أكثر تعقيدا باستخدام أسلوب التدريس المصغر .

ج- الموديولات التعليمية Modules :

تعتبر الموديولات التعليمية أحد أنماط تكنولوجيا التعليم التي تقوم على أساس التعلم الذاتي ، وتعتبر أداة رئيسة للتعلم في برامج إعداد وتدريب المعلمين القائمة على الكفايات ، ويمكن تعريف الموديول بأنه وحدة مستقلة صغيرة تقوم على مبدأ التعلم الذاتي وتفيد التعليم ، وتتضمن هذه الوحدة أهدافا محددة ، وخبرات تعلم معينة يتم تنظيمها في تتابع منطقي لمساعدة المتدرب على تحقيق هذه الأهداف ، وتنمية كفاياته وفقا لمستويات الإتقان المحددة مسبقا .

د- التدريس المصغر Micro teaching :

يستخدم التدريس المصغر فى تدريب الطلاب المعلمين والمعلمين على بعض المهارات التدريسية ، وهو تدريس مصغر لأنه يهدف إلى تدريب هؤلاء المتعلمين على مهارة تدريسية واحدة ، يمارسونها خلال مدة تتراوح بين خمس دقائق وخمس وعشرون دقيقة ، ويتراوح عدد المتدربين ما بين أربعة وستة طلاب .

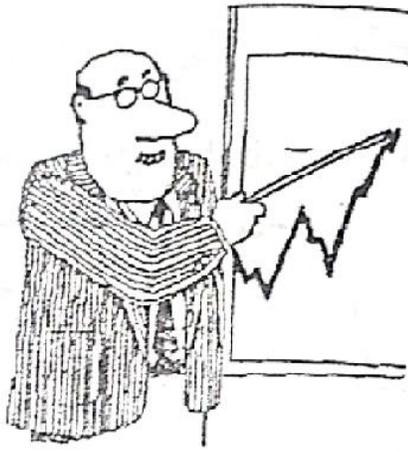
ويمكن تلخص خصائص أو خطوات التدريس المصغر فيما يلى :

- يقوم المتدرب باختيار المهارة التدريسية التى سيقوم بممارستها أمام زملائه.
 - يقوم المتدرب بالتدريس مع تسجيل أدائه من خلال الفيديو .
 - يقوم المتدرب بمشاهدة أدائه وتقييمه ، ثم يقوم زملاء هذا المتدرب بتقييم أدائه من خلال بطاقة خاصة بالمهارة التى أداها المتدرب .
 - يقوم المشرف على التدريب بالتعليق فى النهاية وتوضيح الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية فى أداء المتدرب .
 - يقوم المتدرب بالأداء مرة أخرى بهدف تنمية أدائه فى ضوء ملاحظات المدرب و زملائه ، وفى ضوء تقييمه الذاتى .
- ومن الضروري فى التدريس المصغر تكامل المهارات المختلفة ، وذلك من خلال التدرج من الدرس المصغر الذى يتدرب فيه الطالب المعلم أو المعلم على مهارة ما فى موقف بسيط وقصير ، إلى مواقف أخرى أكثر تعقيدا وتحتاج لوقت أطول .

وبذلك تكون قد انتهينا من هذا الفصل والذي تناول مفهوم الكفايات التعليمية ، وأسباب الأخذ بها في مجال إعداد المعلم وتدريبه ، ثم عرضنا بعد ذلك كفايات معلم الكبار في مرحلة المتابعة ، وبيننا في النهاية أساليب إعداد معلم الكبار وتدريبه في ضوء مفهوم الكفايات.

سادساً : المعلم في مجال تعليم الكبار

(أ) المعلم والمتعلم ..



ما يفعله المعلم



المتعلم الكبير

- لديه وقت أقل عند مقارنته بالصفار
- يصعب عليه تذكر التفاصيل، وهو أكثر اعتماداً على رؤية الوحدة المتصلة، ويطلب الاستخدام العملي.
- التركيز على أهم الأمور وتعديل المنهج كي يتلاءم مع الكبار.
- يستخدم الطريقة العملية أكثر من الشكلية ، وتحديد الأهداف يكون بلغة عملية بسيطة ، أي الأنشطة التي سوف يفهمها ، تماماً والاعتماد على أقل قدر ممكن من الذاكرة.

• يعنى فى أغلب الأحيان من ضعف فى الرؤية والسمع ، ويخشي أن يبوح بذلك .

• تكون النصوص المستخدمة واضحة ويرافقها رسوم توضيحية ، ونطقها واضح ومميز وتوفير مناخ مفتوح للأسئلة للمعلم أو مجموعة الكبار ، وتسهيل وتدعيم الاتصال بينهم.

• قد لا يتجاوب الكبار أن لديهم افكاراً محددة لا يريدون الإفصاح عنها حالياً .

• يعطي المعلم موضوعاً عاماً فى البداية ، ويجعل الكبار يتحدثون فيه، ومن الأفضل أن يكون ذلك بدون ترتيب.

وبصفة عامة لا تنس أن الخوف والحذر من طبائع الناس فحاول أن تشعرهم بقليل من الأمن فى الدقائق القليلة الأولى من البرنامج وحاول أيضاً أن تجعل أكبر عدد منهم يقولون شيئاً ما وتجنب أن تحدث منافسة بينهم حول مراكزهم الاجتماعية أو المالية .



عكسية.

- يعطي للمشاركين الكبار كل الدعم النفسي اللازم ، ويساعدهم على تحقيق النجاح فى كل مرحلة ، وعلى تلقي التغذية الاسترجاعية العاجلة والإيجابية.
- لديه ثقة فى نفسه أقل من تلك التى لدى تلاميذ المدارس الناجحين والمعلمين والقادة النظاميين ، ومن المحتمل أن يكون خائفاً من فقدان اعتباره .
- ينظر إلى الكبير واضعاً فى اعتباره الوسط الذى يعيش فيه وأيضاً يعطيه النصيحة والتأييد اللازم.
- لديه فى أغلب الأحيان صراعات مع المتطلبات الأخرى لحياة الكبار.
- يحرص على أن تكون المواد التعليمية ولغته الخاصة به مفهومة بواسطة الكبار وعليه أيضاً أن يعمل بصورة ملموسة بقدر الإمكان.
- لديه لغته الخاصة ، وهى مباشرة وأقل تجريداً من لغة المعلمين والكتب والمواد التثقيفية.
- يختبر معرفة الكبار، ويعدل من العملية التعليمية كي تتلاءم معها أو يعطي تثقيفاً إضافياً فردياً أو جماعياً وينبغي إعطاء وقت من أجل تغيير وطرح المعرفة والموافق والمهارات القديمة غير مناسبة .
- لديه نقاط ضعف فى معرفته الثابتة وغالباً ما يكون لديه معرفة غير دقيقة أيضاً .
- كما أمكن ، يربط التعليم بمثل هذه الاحتياجات الفعلية للكبار يمثل هذه الاحتياجات الفعلية للكبار سواء فى البداية أو فى التعليم النظري أو التدريب العملي.
- غالباً ما يكون لديه احتياجات للمعرفة الجديدة والمهارات.
- يستخدم خبرة الكبار كلما أمكن ذلك من خلال التقارير والرسوم التوضيحية
- لديه خبرات قوية من الأسرة والعمل والمجتمع.

والأمثلة والأسئلة والقرارات الجماعية .

- يتخلي عن نموذج الفصل والمدرس التقليدي المتمثل في المعلم وتلاميذه، وينشئ فريق عمل يشعر فيه كل أعضاء المجموعة باشتراكهم في التخطيط ومسئوليتهم عن نتائج المجموعة بالإضافة لمسئوليتهم عن التعليم الفردي كمشاركين.
- معتاد على تخطيط حياته الخاصة وعلى اتخاذ قراراته بنفسه ، أو بالاشتراك مع أشخاص كبار آخرين.



٣) ماذا يستخدم المدرب في التعامل مع الكبار .

- يستخدم الكلمات مع المعينات الإيضاحية.
- يعرض أصل الفكرة وما ينتج عنها.
- يعطي الفرصة للمشاركين كي يعبروا عن أنفسهم.
- يشجعهم على تبني الفكرة واستخدامها.
- يساعدهم على أن يكتشفوا الفكرة وعلى استخدامها.
- يربط الفكرة دائماً بالواقع الذي يعيشون فيه.
- يوضح لهم كيف تعمل الفكرة .
- يعطي لهم الفرصة كي يربطوا بين الواقع والفكرة.
- يوفر لهم المعلومات ويترك لهم الأداء .
- يعرف ما يتوقعه من كل منهم ، ودرجة اهتمامهم.



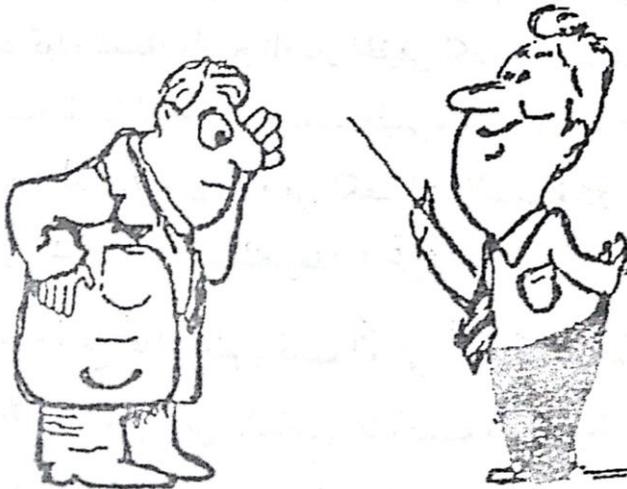
- يعرف ما يتوقعونه من البرنامج ومدى إسهامهم فيه .
- يعرف حاجاتهم واهتماماتهم وأهدافهم .
- ويستطيع المعلم من خلال فكرته وبصيرته أن يكيف ويعدل توقعاته ومطالبه بحيث تتسجم ع توقعات وحاجات المجموعة ، ويكون رباطاً قوياً بينه وبين الجماعة ، فهذا أمر ضروري لأي بداية ناجحة .

القاعدة الذهبية

فى التعامل مع الكبار : عامل الكبار كما تحب أن يعاملوك به

٤) أخطاء يقع فيها المدرب فى التعامل مع الكبار .

- يؤدى الممارسة بدلاً منهم.
- يستخدم المحاضرة والكلمات فقط.
- يستخدم مصطلحات أجنبية أو غير واضحة.
- يعطيهم النتائج قبل الفكرة أو الموضوع.
- يغرقهم فى التفاصيل الدقيقة .
- يتعامل معهم بثقافته ويتجاهل ثقافتهم .
- يمنعهم من التعبير عن آرائهم .
- يترك أشياء غامضة أمامهم كثيرة (معدات) .
- يتجاهل سنهم ومكانتهم الاجتماعية.



نشاط (٣)

اذكر الكفايات الواجب توافرها لمعلم تعليم الكبار؟



الفصل الخامس

برامج تعليم الكبار

(أسس بنائها وخطوات إعدادها)

الفصل الخامس

برامج تعليم الكبار

تبين لنا فيما سبق أن تعليم الكبار استثمار اقتصادى واجتماعى ، ولكى يحقق تعليم الكبار المرجو منه فلا بد من برنامج تعليمى أو منهج يقدم للمتعلمين الكبار، ومن خلال تفاعل هؤلاء الكبار مع ما يقدم لهم من خبرات تعليمية ليكتسبوا مجموعة من المعارف والمهارات والقيم والعادات والاتجاهات إلخ ، فيحدث تغير فى سلوكهم وترتقى قدراتهم وشخصياتهم ، فإذا كان من حق هؤلاء الكبار أن يقدم لهم التعليم المناسب ، فإن عائد تعليمهم يعود إليهم وإلى المجتمع فى آن واحد.

وقيل أن نبدأ مناقشة أسس إعداد برامج ومناهج تعليم الكبار .. ماذا يقصد بالبرنامج والمنهج وبعض المفاهيم الأخرى المرتبطة بهما ؟

(١) المنهج :

يقصد بالمنهج مجموعة الخبرات التى تقدمها المؤسسة التعليمية للكبار بقصد تفاعلهم مع هذه الخبرات ومن ثم حدوث تغيرات فى سلوكهم ، أو اكتسابهم جوانب تعلم مختلفة ، ويتم هذا فى ضوء أهداف تعليمية محددة مسبقا .

وبذلك فالمنهج يتكون من أهداف ، ومحتوى معرفى ، وينظم هذا المحتوى أو المقرر ليتكون من وحدات تعليمية ، والوحدة تتكون من دروس ، وهذه الدروس تقدم بطرائق تدريسية متعددة ، وخلال ذلك يقوم المتعلمون بأنشطة متعددة ، ويتم تقويم تعلمهم أثناء تدريس المنهج وبعد الانتهاء من تدريسه.

٢) البرنامج :

البرنامج أشمل من المنهج مثل برنامج إعداد معلم العلوم بكلية التربية ، فهذا البرنامج يتكون من عدد من المناهج أو المقررات ، أو برنامج تعليم اللغة الإنجليزية بمؤسسة ما فهو يتكون من عدد من المقررات الدراسية ، والأنشطة التعليمية المرتبطة بها .

وغالبا في مجال تعليم الكبار تستخدم كلمة برنامج تعليمي بدلا من كلمة منهج ، وقد يرجع هذا إلى أن تعليم الكبار يسعى في خلال فترة زمنية قليلة نسبيا - للصغار- إلى إكسابهم جوانب تعلم معينة ، وذلك من خلال هذا البرنامج.

٣) الوحدة :

أحد تنظيمات المناهج التي تقدم على أساس تنظيم خبرات المنهج حول محور تدور حوله ، وقد يكون هذا المحور المادة الدراسية ، أو قد يكون حاجات المتعلمين وميولهم واهتماماتهم .

٤) الخبرة :

موقف يعيشه الفرد أو المتعلم ويتفاعل معه ، ومن خلال هذه المعاشية وهذا التفاعل يكتسب بعض المعلومات والمهارات والقيم والعادات إلخ .

٥) التعلم :

تغير مرغوب فيه يحدث في سلوك الفرد المتعلم ، نتيجة لتفاعله مع خبرة معينة أو مروره بها ، وقد يكون هذا التغير اكتساب الفرد لبعض المعلومات أو لبعض المهارات أو لبعض الجوانب الوجدانية ، أو كل هذه الجوانب معا .

أولاً: أنواع برامج تعليم الكبار :

تختلف برامج تعليم الكبار باختلاف الهدف لكل منها وباختلاف فئة المتعلمين- من حيث العمر والمهنة والبيئة - وباختلاف الاستراتيجية المتبعة فى تنفيذ البرنامج ، ومن أمثلة برامج تعليم الكبار .

- برنامج محو الأمية فى مجتمع ما .
- الدورات التدريبية التى تنظمها المؤسسات المختلفة ، وهذه البرامج قد تتكون من مجموعة من الدورات المتتالية .
- برامج التنقيف السياسى .
- برامج التنقيف الغذائى .
- برامج الثقافة العامة .
- برامج تعليم اللغات .

وقد سبق تناول مجالات الكبار بالتفصيل فى الفصل السابق .

وقد تختلف هذه البرنامج وفقا للأسلوب الذى تقدم من خلاله مثل :

- التعليم البرنامجى .
- الحقائق التعليمية .
- برامج الحاسوب (الكمبيوتر) .
- التعليم بالمراسلة .
- التعليم المفتوح .

ولكن مهما كان نوع برنامج تعليم الكبار ، ومهما كانت نوعية خبراته والطريقة التى يقدم بها ،

فتوجد مجموعة من العوامل التى يجب مراعاتها قبل إعداد برامج تعليم الكبار ، وهذه العوامل هى :

أولاً- مجتمع الكبار :

إن المجتمع الذى يعد فيه برنامج تعليم فئة ما من الكبار لابد من دراسته، دراسة واعية كاملة من عدة جوانب هى :

١- التركيب الديموجرافى للمجتمع : فأى مجتمع يوجد به بيئات نوعية متعددة وكل بيئة منها لها خصائصها التى تميزها عن البيئات الأخرى فتوجد مجتمعات زراعية ومجتمعات صناعية ، ومجتمعات صحراوية، ومجتمعات ساحلية ... ومجتمعات عمرانية جديدة ومجتمعات عشوائية... وكل مجتمع من هذه المجتمعات يختلف فى مشكلاته وآماله وتطلعاته، والعلاقات الاجتماعية بين أفراده عن المجتمع الآخر رغم أنهم ينتمون إلى مجتمع واحد وتجمعهم خصائص عامة مشتركة وتعليم الكبار يجب أن يسعى إلى تنمية قدرات أفراد المجتمع وزيادة كفاءاتهم ومهاراتهم وليس فقط جعل هؤلاء متوافقين متكيفين مع مجتمعاتهم .

٢- حاجات ومتطلبات التنمية : إن أى مجتمع يسعى إلى التنمية لها متطلبات عديدة من القوى العاملة الفنية والإدارية ، وبالطبع هذه المتطلبات تختلف من وقت لآخر ، وعلى ذلك فبرامج تعليم الكبار فى هذا المجتمع يجب أن تسعى إلى إكساب أفراد- كل فى مجاله- للمعارف والمهارات ، ولجوانب التعليم الوجدانية التى تمكنهم من المساهمة فى خطة التنمية بهذا المجتمع .

٣- قضايا ومشكلات المجتمع : فكل مجتمع توجد به قضايا ومشكلات رئيسة يجب أن تسعى برامج تعليم الكبار إلى المشاركة فيها أو المساهمة فى حلها ،...، فمثلا إذا كانت المشكلة السكانية تمثل إحدى مشكلات مجتمع ما ، فإن برامج تعليم الكبار بهذا المجتمع يجب أن تعد برامج تربية سكانية وتقدم

هذه البرامج باستراتيجيات وطرائق متعددة بما يكسب أفراد هذا المجتمع جوانب التعليم المرتبطة بهذه المشكلة .

٤- دراسة الإمكانيات المادية وغير المادية للمجتمع : فأية مؤسسة لتعليم الكبار أو أية جهة تتولى

مسئولية إعداد برامج لتعليم الكبار يجب أن ترصد الإمكانيات المتاحة سواء كانت مادية مثل : مصادر التمويل وقاعات الدروس والأجهزة والمواد ، أو بصفة عامة تكنولوجيا التعليم التي يمكن استخدامها في إعداد البرنامج وتنفيذه ، إضافة إلى أفراد المجتمع نحو تعليم الكبار بصفة عامة ونحو هذه النوعية من البرامج بصفة خاصة .

٥- تحديد أولويات المجتمع : بالطبع كل مجتمع له أهدافه ، وكما هو معروف فالأهداف مرحلية ...

بمعنى أن كل مرحلة لها أهدافها ، وذلك في ضوء عوامل عديدة ، وعلى معدى برامج تعليم الكبار أن يحددوا أولويات أهداف المجتمع ، ويبدأ بالقضايا الملحة ويتناولونها من خلال برامجهم ، وفي داخل البرنامج على معد البرنامج أن يحدد أولويات أهداف هذا البرنامج قبل إعداده، فإذا كانت مؤسسة ما تسعى إلى إعداد برنامج توعية غذائية لفئة ما... فعليها أي المؤسسة أن تحدد الأولويات التي نبدأ بها عند إعداد هذا البرنامج .

٦- رصد مؤسسات المجتمع الأخرى التي يمكن أن تساعد في نجاح هذا البرنامج

كما سبقت الإشارة أن مسؤولية تعليم الكبار ليست على المؤسسات والجهات المعنية بهذا الشأن فقط ، ولكن يشاركها في هذا مؤسسات التعليم النظامية ومؤسساته غير النظامية التي يمكن أن تساهم في إعداد هذا البرنامج ، أو تساهم في تنفيذه ، فمثلا : تقوم جهة ما بإعداد برنامج لمحو الأمية ... فهل يمكن

أن تقدم هذا البرنامج من خلال التليفزيون، وهل يمكن للتليفزيون أن يقوم بحملة دعائية لهذا البرنامج وحث الأمين على الالتحاق به.

٧- دراسة وتحليل التجارب السابقة في مجال برامج تعليم الكبار: فقبل إعداد برنامج ما لتعليم الكبار يجب تقويم برامج تعليم الكبار السابقة المشابهة لهذا البرنامج وجوانب القوة وجوانب الضعف فيها والمشكلات التي صاحبت إعدادها وتنفيذها ، وذلك ليستفيد من كل هذا في إعداد البرنامج الحالي وفي الاستراتيجية المقترحة لتنفيذه.

ثانياً: خصائص الكبار.

تمثل خصائص الكبار الذين يعد لهم البرنامج وحاجاتهم الفردية سواء في تحديد أهداف البرنامج أو اختيار الخبرات التعليمية ، أو أساليب تنفيذه وتقويمه ، مع التسليم بصعوبة تحديد هذا تحديداً قاطعاً، وذلك لتنوع حاجات الكبار وتباين مهنهم وتفاوت خبراتهم وقدراتهم الاقتصادية وخصائصهم الاجتماعية ، ولكن توجد بعض الاعتبارات الرئيسة التي يجب أن تراعى ، وهى :

١- **اهتمامات الكبار وحاجاتهم**: إذا كانت مراعات اهتمامات المتعلمين وحاجاتهم من الأمور المهمة عند إعداد أى برنامج تعليمى للصغار ، فإنها بالنسبة لبرامج تعليم الكبار مهمة جداً ، فالمتعلم الكبير إذا شعر أن ما يقدم له فى أى برنامج تعليمى ، لا يرتبط بميوله وحاجاته فسوف يقابل هذا البرنامج بالرفض ، وقد يأخذ هذا أشكالاً عديدة ، كأن ينصرف عن البرنامج كاملاً . أو ينصرف بذهنه دون أن يتعلم شيئاً ولكن المشكلة التي تواجه معد البرنامج هنا هى تباين اهتمامات وحاجات الكبار ، ويمكن حل هذه المشكلة بالتركيز على الاهتمامات والحاجات الرئيسة أو التي لها صفة العموم والانتشار بين جمهور المتعلمين .

٢- تعرف وتحليل مهن المتعلمين : قبل إعداد برنامج تعليمي لفئة ما من الكبار على معدى أو معد البرنامج أن يدرس جيدا المهنة أو المهن التي يمارسها هؤلاء الكبار ومتطلبات كل مهنة منها ، وقد يحتاج إلى ما يسمى تحليل عمل Job analysis ليحدد متطلبات عمل الكبير من معارف ومهارات وجوانب وجدانية ، ليختار خبرات البرنامج التي تتسق مع مهن الكبار ، وبما يساعد هؤلاء الكبار على الرقى مهنيًا ، وتظهر أهمية هذا بصفة خاصة في برامج النمو المهني للكبار والبرامج التدريبية المهنية .

٣- دراسة تقاليد وعادات المتعلمين : إن التقاليد والعادات السائدة في مجتمع ما قد تكون احد معوقات تعليم الكبار ، والتي قد تحول هذه العادات والتقاليد قد تساعد القائمين على إعداد البرنامج على محاولة تغييرها لدى المتعلمين أولا ، وقبل إعدادهم للبرنامج . فالمتعلم الكبير له مكانة اجتماعية ما في مجتمعه وإذا شعر من وجهة نظره أو من وجهة نظر الجماعة التي ينتمى إليها - أن هذا التعليم سيؤثر سلبا على هذه المكانة فيقابل بالرفض كل محاولات تعليمه ، ويأخذ هذا الرفض صورا عديدا كأن ينصرف تماما عن البرنامج ، أو يحضره بدون تعلم شيء ملموس .

٤- ربط البرنامج بواقع وبيئة المتعلم الكبير : إن المتعلم الكبير يمارس أدوارا متعددة في الشارع وفي المصنع وفي المزرعة وفي المواصلات أو في حياته اليومية بصفة عامة ، كما أن لديه مسئوليات متعددة ، ومن ثم فخبرات أى برنامج تعليمي يقدم له يجب أن تكون وظيفية له - أى يستفيد منها في حياته - أما إذا شعر المتعلم الكبير أن ما يقدم له من برامج لا يساعده على ذلك فسيرك التعليم تلقائيا إن أجلا أو عاجلا .

٥- دراسة الجديد فى المعارف وهياكل المهارات : إن المعارف فى أى علم تتنامى وتتجدد باستمرار ، كما أن هياكل المهارات المرتبطة بأى عمل تتجدد وتتغير أيضا ، فما تحتاجه مهنة ما من معارف ومهارات وجوانب وجدانية اليوم ، ستتغير غدا ، وعلى هذا فقبل إعداد برنامج تعليمى ما للكبار يجب دراسة الجديد فى المعارف والمهارات المرتبطة بهذا البرنامج وما يتعلق بهما من قيم وعادات واتجاهات ، بحيث تكون خبرات هذا البرنامج مسايرة لحاجات الكبار وحاجات مجتمعاتهم ، وتكون أيضا مبنية على خبراتهم السابقة .

٦- دراسة خبرات الكبار السابقة ومستويات نضجهم : فى مجال الصغار نجد أنه من السهل نسبيا أن نحدد ما يحتاجه المتعلمون فى كل صف دراسى وفى كل مرحلة تعليمية ، أما فى مجال تعليم الكبار فإن الأمر أكثر صعوبة ، لأن خبرات الكبار السابقة - كما سبقت الإشارة - متعددة ومتنوعة ومتباينة ، ولكن هذا لا يمنع من تحديد مستوى النضج الذى وصل إليه مجموعة ما من الكبار . ليبدأ البرنامج الجديد الذى يقدم لهم سهلة فتضيع وقتهم ويستخفوا بها ، أولا تكون صعبة عليهم فلا يستطيعون مواصلة التعلم ويفشلوا .

٧- دراسة الاحتياجات المستقبلية للكبار : إن أى برنامج تعليمى للكبار إذا اقتصر على الواقع الحالى للكبار ومجتمعاتهم فسيكون قاصرا ، لأنه من المفروض أن يتعلم الإنسان اليوم ليعيش ويعايش عالمه اليوم وفى المستقبل القريب ، لذا فعلى الهيئة المشرفة على إعداد برنامج أو برامج تعليم فئة ما من الكبار أن تحاول استشراف المستقبل فيما يختص بحاجات هؤلاء الكبار وحاجات مجتمعاتهم ، لتعد البرامج التعليمية لهم فى ضوء خبرات : الماضى والحاضر ، وفى ضوء التصورات المستقبلية لعالم الغد ، ليتمكن الكبار الذين يعد لهم البرنامج أن يعايشوا مجتمعاتهم ويؤثروا فيها اليوم وغدا .

٨- دراسة الخصائص النفسية للكبار وإمكانياتهم العقلية والجسمية : إذا كانت دراسة خصائص المتعلم الصغير النفسية وقدراته و إمكانياته من الأمور المهمة فى مجال الصغار ، فإنها أكثر أهمية فى مجال الكبار ، لأنها ستحدد إلى مدى بعيد أهداف البرنامج التعليمى الذى يقدم لهم ، ومستوى خبراته ونوعياتها والطريقة التى ستقدم بها هذه الخبرات للكبار ، وأسلوب التقويم المناسب لهم .. وغير هذا من أمور . فعلى سبيل المثال .. هب أنك بصدد إعداد برنامج تعليمى تتقضى لفئة من الكبار غير المبصرين .. فهذا البرنامج سيعد بطريقة تختلف عن إعداد نفس البرنامج لفئة من الكبار الصم أو ذوى الإعاقة العقلية .. أو العاديين ، فكل فئة من هؤلاء الكبار ستحتاج إلى إعداد البرنامج بطريقة تتفق مع خصائصها وإمكاناتها ، كما سيتم تنفيذ البرنامج وتقويمه بالنسبة لكل فئة بطريقة تختلف عن الفئات الأخرى .

ثالثاً: دراسة الاتجاهات العالمية الحديثة :

إن أى برنامج لتعليم الكبار يسعى إلى إعداد مواطن بمواصفات معينة ، وتنمية إمكانيات هذا المواطن ليصبح عضواً فعالاً فى مجتمعه ، أو يشارك فى تنمية هذا المجتمع بصورة فعالة ، إضافة إلى كونه عضواً فى الأسرة العالمية أو فى العالم ، وعلى هذا فالمؤسسة التى تتولى إعداد برامج تعليم الكبار عليها مراعاة هذا. ويقتضى هذا عدة أمور منها ما يلى :

١- دراسة الاتجاهات الحديثة فى مجال برامج تعليم الكبار : فمعد البرنامج يجب أن يكون ملماً بالاتجاهات الحديثة فى مجال أهداف برامج تعليم الكبار ومحتويات هذه البرامج وأساليب تنفيذها وتقويمها ، ليتمكن أن يستفيد من كل هذا فى إعداد برنامجه الحال .. وبدون هذا سيكون البرنامج المعد قاصراً ويعد مواطناً محلياً لعصر قد ولى وذهب ، لا لعصر يعيشه ويعايشه .

٢- دراسة وتحليل التجارب العالمية فى مجال تعليم الكبار : فيجب دراسة وتحليل التجارب العالمية فى مجال تعليم الكبار وخاصة بالدول المشابهة للدول التى يعد فيها البرنامج - اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا - فمثلا لو كنا بصدد إعداد برامج لتعليم الكبار بالريف فى مصر فهذا يستلزم منا دراسة وتحليل تجارب تعليم الكبار بالهند وخاصة تجربة غاندى ، وتجارب تعليم الكبار بتزانبا وغيرها من الدول المشابهة لظروف وإمكانيات مصر .

٣- دراسة أهم القضايا والمشكلات العالمية : فعند إعداد برنامج لتعليم الكبار فى دولة ما ، على هذه الدولة دراسة أهم القضايا والمشكلات العالمية المعاصرة ، لتضمن هذه القضايا والمشكلات فى محتوى هذا البرنامج ، وهذا يساعد فى جانبين هما :

أ- أن يعايش المتعلم الكبير قضايا عالمه ومشكلاته .

ب- تحقيق رغبة المتعلم الكبير فى فهم وإدراك كثير من القضايا العالمية المعاصرة والتي يسمع عنها فى الشارع أو من المذيع أو يسمعها ويشاهدها فى التلفاز (التلفزيون) .

فمن القضايا العالمية المعاصرة التى يعايشها أى فرد فى العالم ويود معرفة الكثير عنها قضية العولمة - أزمة الطاقة العالمية - الثورة البيولوجية المعاصرة - المشكلة السكانية .. وغير هذا من القضايا .

رابعا: المؤسسة التى تقدم البرنامج أو تشرف على إعداده وتنفيذه :

توجد مؤسسات عديدة تسهم فى تعليم الكبار مثل: جهاز محو الأمية وتعليم الكبار ، مؤسسات تنمية المجتمع ، جهاز الإرشاد الزراعى ، بعض المراكز فى عدد من الجامعات الأهلية ، مدرسة الفصل الواحد ، بعض المؤسسات الصحية ، بعض دور العبادة (المساجد والكنائس) ، ومن الطبيعى أن تختلف أهداف

كل مؤسسة من المؤسسات السابقة - فيما يختص بتعليم الكبار - ، كما تختلف البرامج التي تقدمها من حيث الشكل والمحتوى وأسلوب التنظيم وكيفية التنفيذ ، تبعا لنوع هذه المؤسسة وأهدافها وإمكاناتها والكبار الذين تسعى لتعليمهم ، ولكن بصفة عامة فعلى هذه المؤسسات قبل إعدادها لبرامج تعليم الكبار، أن ترصد وتراعى ما يلي :

١- توافر المتخصصين فى مجال تعليم الكبار بصفة عامة وفى إعداد البرامج التعليمية للكبار بصفة خاصة ، لأن بعض المؤسسات تعهد إلى أفراد غير متخصصين فى إعداد برامج لتعليم الكبار ، ومن ثم تأتى هذه البرامج غير معبرة عن آمال المجتمع وطموحاته فى مجال تعليم الكبار أو تأتى غير متسقة مع خصائص الكبار وحاجاتهم ، أو تعد وتنفذ بطريقة لا تساعد الكبار على التعلم ، وبالتالي لا تأتى بالنتائج المرجوة منها ، وقد يفهم البعض أن هذا غلق للباب فى وجه بعض المؤسسات الأهلية والحكومية التي تسعى للعمل فى مجال تعليم الكبار ، ولكن حسن النوايا وحده لا يكفي ، ولكن حسن النوايا هذا ينبغى أن يسانده أفراد متخصصون ومدركون لما يقومون به .

٢- توافر معلمين للكبار ، يتصور البعض أن أى معلم أو أى فرد على قدر ما من التعليم يمكنه أن يدرس للكبار ، وهذا فهم خاطئ لتعليم الكبار والكبار أنفسهم ، كما أنه فهم خاطئ للمقصود بالمعلم ، فالكبير يحتاج إلى معلم من نوع خاص يتعامل معه كزميل وصديق ، ويتحاوران ويتشاركان معا فى عمليتي التعليم والتعلم ، وليس هذا النوع من المعلمين التقليديين الذين تعودوا على أسلوب التلقين والوعظ والإرشاد والأسلوب التسلطي .

٣- توفير أخصائين فى إعداد الوسائل التعليمية وأدوات التقويم المناسبة للكبار ، أو أخصائين فى تكنولوجيا تعليم بصفة عامة والذين يمكنهم توظيف تكنولوجيا التعليم بما يخدم إعداد برامج تعليم الكبار وتنفيذها وتقويمها .

٤- دراسة عوامل و ظروف الكبار الذين تعد لهم البرامج ، وتذيل أية صعوبات قد تعوق تنفيذ البرنامج مثل : طبيعة عمل الكبار أو وقت البرنامج المناسب للدارسين ، بما لا يعوق عملهم أو يؤثر عليه ، وأنسب طريقة لتنفيذ البرنامج هل يعتمد مثلا : على الأساليب العادية (معلم ومتعلم) ، أم يعتمد على أحد أساليب التعلم الذاتى ؟

٥- دراسة مصادر التمويل المتاحة أو التى يمكن تدبيرها وذلك قبل إعداد البرنامج وتنفيذه بوقت كاف ، بما يضمن توافر مصادر تمويل كافية للبرنامج ، بحيث لا تبدأ مرحلة ما من مراحل البرنامج ثم تتوقف المراحل التى تليها لعدم وجود مصادر تمويل ، بما قد يهدد إتمام البرنامج ومن ثم فشله ، وهذا قد يؤثر سلبا على أية برامج تعده المؤسسة مستقبلا ، حيث يشعر الكبار والمجتمع بصفة عامة بعدم جدية هذه المؤسسة فى إعداد برامجها وتنفيذها ، ومن ثم يحجم المتعلمون عن الالتحاق ببرامجها التعليمية .

٦- التهيئة المسبقة لما ستقدمه المؤسسة من برامج إعداد أية مؤسسة لبرنامج تعليمى للكبار ، عليها الإعلان عن هذا البرنامج أو هذه البرامج ، وخاصة للمؤسسات حديثة العهد بتعليم الكبار - حتى تضمن هذه المؤسسة خلق رأى عام يساندها فى برامجها ، وتضمن التحاق عدد مناسب من المتعلمين بالبرامج التى تعدها ، كما قد يضمن هذا أيضا مشاركة ومعاونة بعض المؤسسات الأخرى المهتمة بتعليم الكبار لهذه المؤسسة فيما تقدمه من برامج.

إعداد البرنامج وتنفيذه

بعد أن ناقشنا العوامل المؤثرة في إعداد برامج أو برنامج تعليم الكبار سواء ما يتعلق منها بالمجتمع أو بالدارسين أو بالاتجاهات العالمية أو بالمؤسسة التي ستعد البرنامج وتنفيذه ، نناقش فيما يلي خطوات بناء برنامج تعليم الكبار وهي :

١- تحديد الأهداف التعليمية :- إن تحديد الأهداف هو نقطة البداية في أى برنامج تعليمي ، وتحدد هذه

الأهداف في ضوء ما تسعى المؤسسة إلى تحقيقه من هذا البرنامج وذلك بعد دراستها للكبار الذين يعد لهم البرنامج ومجتمع الكبار والاتجاهات العالمية في مجال تعليم الكبار .

والأهداف التعليمية - كما هو معروف - لها مستويات متعددة ، وعادة يبدأ معد البرنامج بتحديد

الأهداف العامة المرجوة من هذا البرنامج أو الغايات المرجوة منه ، ثم تترجم هذه الأهداف إلى أهداف

إجرائية أو سلوكية ، وبقدر اهتمام معد البرنامج بتحديد أهدافه تحديدا جيدا يتوقف نجاحه في إعداد بقية مكونات البرنامج .

٢- اختيار محتوى البرنامج : ويقصد بمحتوى البرنامج المادة العلمية التي يشملها البرنامج ، أو المحتوى

العلمي للبرنامج ، ويتم اختيار هذا المحتوى في ضوء الأهداف التي حددت في الخطوة السابقة ،

ويمر اختيار محتوى البرنامج بثلاث مراحل هي :

أ. اختيار الموضوعات الرئيسة للبرنامج .

ب. اختيار العناصر الفرعية لكل موضوع .

ج. اختيار المادة العلمية التفصيلية لكل عنصر فرعي .

فمثلا عند اختيار المحتوى لبرنامج تثقيفي للكبار عن التلوث البيئي ، يبدأ هذا باختيار الموضوعات الرئيسية للبرنامج مثل : أنواع التلوث البيئي وأسبابه ، والآثار المترتبة عليه ، وكيفية الوقاية منه، ثم يتلو ذلك اختيار العناصر الفرعية لكل موضوع ، كأنواع التلوث البيئي مثلا - تلوث الهواء ، تلوث الماء ، تلوث الغذاء إلخ ، وفى الخطوة الأخيرة يتم اختيار المحتوى التفصيلي لكل عنصر فرعى .

وبعد اختيار المادة العلمية للبرنامج ، يقوم معد البرنامج بتنظيم هذه المادة أو هذا المحتوى بطريقة تتناسب وجمهور الكبار المقدم له هذا البرنامج ، فيترجم هذا المحتوى إلى خبرات تتضمن بجانب جوانب التعلم المعرفية جوانب تعلم أخرى مهارية ووجدانية .

وفى الواقع أن تنظيم المحتوى لا يقل أهمية عن اختياره ، فعلى قدر الاهتمام بتنظيم محتوى البرنامج ينجح البرنامج بدرجة كبيرة فى تحقيق أهدافه ، وقد يعتمد معد البرنامج على التنظيم المنطقي أو التسلسل الزمنى ، أو من الكل إلى الجزء أو من البسيط إلى المعقد ... إلخ وبالطبع يتوقف هذا على نوعية محتوى البرنامج ونوعية المتعلمين الذين يقدم لهم البرنامج - وتسمى مثل هذه التنظيمات بالتنظيم المنطقي ويوجد تنظيم آخر وهو التنظيم السيكولوجي وهو تنظيم البرنامج بما يتسق وخصائص المتعلمين الكبار ، ويساعدهم على التعلم بطريقة سهلة .

وفى الواقع أنه لا تعارض بين التنظيم المنطقي والتنظيم السيكولوجي ، فالتنظيم المنطقي يهدف إلى الحفاظ على البنية المعرفية لمحتوى البرنامج ، أما التنظيم السيكولوجي فيحرص على تنظيم خبرات التعلم أو الموقف التعليمي بما يساعد على تعلم الكبير أو المتعلم بصورة جيدة وميسرة .

بعض الشروط الواجب توافرها في محتوى البرنامج ، محتوى البرنامج يجب أن يتوافر فيه

بعض الشروط ، منها :

- أن يتسق محتوى البرنامج مع أهدافه - فمن الشروط الأساسية لمحتوى البرنامج أن يتسق مع أهدافه ، فمثلا إذا كان من أهداف البرنامج أن يكتسب المتعلم بعض المعلومات عن سوء التغذية ، فيجب أن يحتوى البرنامج على ما يساعد المتعلم على اكتساب هذه المعلومات ، وهكذا بقية الأهداف ، وبالطبع يجب أن يشمل محتوى البرنامج على ما يساعد الدارسين على اكتساب معلومات ومهارات و جوانب وجدانية .

- أن يتوافر في محتوى البرنامج الصدق والحدثة ويقصد بالصدق أن يكون المحتوى معبرا عما يسعى إليه هذا البرنامج ، فمثلا لو كان البرنامج عن الأمراض المتوطنة في مصر . فتكون المعارف الموجودة به عن هذا وليس عن الأمراض المتوطنة بدولة أخرى ، وأن تكون هذه المعلومات صحيحة علميا أما الحدثة فيقصد بها أن تكون المعلومات المتضمنة في محتوى البرنامج صحيحة علميا وليس بها أخطاء وتتفق مع الجديد في العلم .

- أن يوازن محتوى البرنامج بين العمق والشمول ، فالبرنامج السابق عن الأمراض المتوطنة في مصر ، يسعى إلى تناول كل الأمراض المتوطنة بمصر أو أهم هذه الأمراض ، ولكن في نفس الوقت يحاول أن يغطي جوانب التعلم المتعلقة بكل مرض بصورة شبة كاملة ، ويقدم للدارس معلومات كاملة عن كل مرض .

- أن يرتبط محتوى البرنامج بميول المتعلمين ومشكلاتهم وحاجاتهم ، فارتباط محتوى البرنامج بميول الدارسين ومشكلاتهم يخلق دافع التعلم الداخلى لديهم ويجعلهم يسعون بأنفسهم إلى التعلم ، وتبذل

المؤسسة أو المعلمين جهدا قليلا ، والعكس من هذا لو كان محتوى البرنامج لا يرتبط بميول المتعلمين ومشكلاتهم وحاجاتهم، سيجد منفذ البرنامج صعوبة كبيرة فى التدريس ، كما سينصرف كثير من الدارسين عن البرنامج .

- أن يتناسب محتوى البرنامج ومستويات نضج الدارس ، ويوفر له مواقف خبرة يشعر من خلالها أن التعلم يرفع من شأن الإنسان ، وينمى قدراته ، ويرفع قدره فى أسرته ، ومجتمعه أو العكس من هذا ، فالجهل يقلل من شأن الإنسان ، ويقلل من إنتاجيته ودخله ، وبالطبع يكون هذا دونما تجريح للكبير أو جرح لمشاعره .

- أن يراعى محتوى البرنامج ما بين الدارسين من فروق فردية ، فالمتعلمون الكبار - كما سبقت الإشارة - متباينون فى قدراتهم وخبراتهم السابقة . رغم أنهم قد يكونون أصحاب مهنة واحدة ، أو من فئة عمرية متقاربة أو من بيئة واحدة . . إلخ ، ولكن رغم هذا تتزايد ظاهرة الفروق الفردية بينهم ، وعلى هذا فيجب أن يختار محتوى البرنامج وينظم بطريقة تساعد الكبار على التعلم كل وفق قدراته ، وذلك عن طريق ما يلى :

أ- إعداد العناوين الرئيسة والجانبية ببنط عريض.

ب- عمل ملخص لكل موضوع فرعى ، وفى النهاية ملخص لعام للموضوع الرئيس.

ج- أن ينظم المحتوى على هيئة مستويات متدرجة ويتاح للمتعلم الاختيار منها.

د- توجيه المتعلمين لبعض القراءات الأخرى لإثراء تعلمهم وتعميقه .

هـ- وجود عدد من الأسئلة التقويمية بالمحتوى ليتمكن المتعلم التعرف إلى أى حد وصل تعلمه ، وماذا

حقق من أهداف تعليمية .

و- توجيه الدارسين من خلال محتوى البرنامج إلى القيام ببعض الأنشطة التي تساعدهم في التعلم وفي إثراء هذا التعلم .

٣- تحديد طرق تدريس البرنامج : في ضوء أهداف البرنامج ومحتواه يتم اقتراح مجموعة من طرق التدريس ، وبالطبع تختلف طرق تدريس البرنامج لو كان سينفذ بالطريقة العادية (معلم ومجموعة من المتعلمين أو المتدربين) أو من خلال التليفزيون مع الاستعانة بكتاب ، أو من خلال المراسلة ، أو من خلال الحقايب التعليمية ، أو التعليم البرنامجي ، أو من خلال الحاسوب ، فكل استراتيجية مما سبق تفرض أدوارا مختلفة للمعلم عن الأخرى ، وقد يقتصر دور المعلم أو المدرب في التعليم البرنامجي على تقويم تعلم الدارسين في النهاية.

ولكن بصفة عامة فطرق التدريس التي تستخدم في تدريس برامج تعليم الكبار يجب أن تعتمد على مشاركة المتعلمين وفعاليتهم في الموقف التعليمي ، ومن طرق التدريس التي تستخدم مع الكبار ما يلي :

- | | |
|-------------------|----------------------|
| - المحاضرة | - المناقشة |
| - حل المشكلات | - الدراسات الميدانية |
| - التعلم التعاوني | - العروض العملية |
| - الدروس العملية | - التعلم بالاكشاف |

٤- الوسائط التعليمية (الوسائل التعليمية) :إن تنفيذ البرنامج يحتاج إلى عدد من الوسائل التعليمية التي تساعد في تحقيق أهداف البرنامج ، وعلى معد البرنامج أن يحدد مجموعة من الوسائل التعليمية ، ثم يجهز بعض هذه الوسائل ليستخدمها من يدرس البرنامج ، كما يرشده أو يوجهه إلى إعداد بعضها من

خامات البيئة بنفسه ، كما يوجهه إلى كيفية الاستفادة من الأعمال أو الأنشطة التي يقوم بها الدارسون في تدريس البرنامج .

٥- الأنشطة التعليمية : تنفيذ البرنامج إلى عدد من الأنشطة التعليمية التي يمارسها المتعلمون الكبار داخل المؤسسة التي تقدم البرنامج وأثناء تعلمهم ، أو قد يقومون بهذه الأنشطة خارج المؤسسة وأثناء تعلمهم أيضاً ، ويتم هذا بصورة فردية أو جماعية ، وعلى معد البرنامج أن يقدم تصوراً مبدئياً بالأنشطة التي يمكن أن يقوم بها الدارسون أثناء تنفيذ البرنامج .

٦- أساليب التقويم : ويستهدف التقويم تعرف مدى نجاح المؤسسة التي تقدم البرنامج في تحقيق أهدافه ، ومدى التفاعل بين الدارسين وخبرات البرنامج ، فعلي معد البرنامج أن يحدد أدوات التقويم التي يمكن أن تستخدم في تقويم تعلم الدارسين وفي تقويم أداء المعلمين أنفسهم ، مع الأخذ في الاعتبار أنه في تعليم الكبار يتحمل المتعلمون قدراً كبيراً من مسئولية تقويمهم ، ففي البرامج العادية (معلم ومتعلمون) يقوم الدارسون بتقويم تعلمهم ذاتياً أثناء تنفيذ البرنامج ، وفي النهاية تقوم المؤسسة أو المعلم بتقويم تعلم الدارس ، أما في البرامج القائمة على التعلم الذاتي ، فإن المتعلم الكبير يتحمل مسئولية تقويم تعلمه كاملاً ، وبإشراف المؤسسة - أحياناً ولكن بصفة عامة يجب أن يكون واضحاً لمعد البرنامج أن استراتيجية تقويم أي برنامج تعليمي للكبار يجب أن تقوم على أساس مشاركة المتعلمين ، وتدريبهم على كيفية تقويم تعلمهم بأنفسهم ، لأنهم سيعتمدون في المستقبل على التعلم بأنفسهم وبدون مساعدة من أحد ، ومن ثم يجب أن يتدربوا على كيفية تقويم تعلمهم بأنفسهم أيضاً من الآن .

٧- إعداد دليل المعلم : إعداد دليل المعلم من الأمور الهامة فى أي برنامج تعليمي ، وفى مجال تعليم

الكبار تزداد أهميته لأسباب عديدة من بينها ما يلي :

- معلم الكبار فى عديد من الدول - غالباً غير مؤهل للتدريس للكبار .
- الكتابات فى التربية وعلم النفس عن الكبار قليلة مقارنة بالصغار ومن ثم يحتاج من يدرس للكبار إلى مرشد له يوجهه أثناء التدريس .
- لا توجد فئة واحدة للكبار يمكن توصيفها وذكر خصائصها ، ولكن فئات الكبار متعددة ومتنوعة ، وبالتالي يحتاج من يدرس لفئة ما إلى معرفة خصائصها واهتماماتها والمهنة أو المهن التى تمارسها .
- محتويات برامج تعليم الكبار متنوعة ولا تنتمي إلى مجال معرفي واحد (علوم - رياضيات - لغة عربية ... إلخ) ، بل فى البرنامج الواحد يمكن أن يتكون من مجالات معرفية متعددة ، فبرنامج ثقافة عامة للكبار يمكن أن يشمل علوماً وسياسة واقتصاداً وقتاً ... إلخ ، وبالتالي المعلم الذى ينفذ مثل هذا البرنامج يكون فى حاجة ماسة إلى دليل للمعلم .
- ودليل المعلم بصفة عامة عبارة عن كتيب يرشده أو يوجهه لكيفية تدريس برنامج أو منهج ما ،

ويتكون دليل المعلم هذا مما يأتي :

- أ) مقدمة : وتعطي هذه المقدمة فكرة عامة عن موضوع البرنامج والفلسفة القائمة عليه وكيفية تنفيذه .
- ب) الأهداف : تحديد فى الدليل الأهداف التعليمية المرجوة من البرنامج .
- ج) العناصر الرئيسة للمحتوى : يتضمن الدليل قائمة بالعناصر الرئيسة لمحتوى البرنامج.
- د) الخطة الزمنية المقترحة لتنفيذ البرنامج : أي فى كم ساعة يمكن تدريس هذا البرنامج .

ه) توضيح لطرق التدريس التي يمكن أن تستخدم في تدريس البرنامج مع عمل نماذج لتدريس بعض موضوعاته باستخدام طرائق تدريسية متنوعة .

و) تحديد الوسائل التعليمية التي يمكن الاستعانة بها في تنفيذ البرنامج .

ز) أمثلة للأنشطة التي يمكن توجيه الدارسين للقيام بها أثناء تنفيذ البرنامج .

ح) قائمة بالمراجع والكتيبات والمجلات العلمية - التي يمكن أن يستعين بها المعلم والدارسون أثناء تدريس البرنامج .

ط) قائمة بأساليب التقويم التي يمكن الاسترشاد بها أثناء تدريس البرنامج .

وبالطبع فإن دليل المعلم هذا ليس قيماً على من يدرس البرنامج ، ولكنه فقط مجرد موجه ومرشد له ويمكنه أن يأخذ ببعض ما فيه ويترك البعض الآخر ، وذلك حسب متطلبات ومقتضيات الموقف التعليمي أثناء الممارسة الفعلية .

٨- ضبط البرنامج وتجربته : بعد الانتهاء من إعداد البرنامج يجب عرضه على مجموعة من

المتخصصين في تعليم الكبار ، وبعض المعلمين ، وبعض قيادات مجتمع الكبار الذين يعد لهم البرنامج ، وأيضاً بعض الكبار أنفسهم لتعرف إلى أي مدى أعد البرنامج بالصورة التي تتناسب ومجموعة الكبار الذين أعد لهم ، وتعرف مدى تناسب محتوى البرنامج من حيث المستوى والتنظيم ، ومع هؤلاء الكبار ، ومدى تلبية البرنامج لحاجات مجتمع الكبار، وفي ضوء الملاحظات التي يبديها هؤلاء يعدل البرنامج ، كما يفضل تجريبه على مجموعة من الكبار وتدريبه لهم ، وتعرف مدى فاعليته في تحقيق أهدافه والمشكلات والصعوبات التي ظهرت أثناء التجريب ، ويعدل البرنامج في ضوء هذا التجريب أيضاً .

٩- توفير متطلبات تنفيذ البرنامج : بعد الخطوات السابقة على المؤسسة أو الجهة إلى ستشرف على تنفيذ البرنامج أن توفر كل الإمكانيات المادية وغير المادية اللازمة لتنفيذ البرنامج ، وذلك اعتماداً على إمكانياتها أو بالإستعانة بإمكانيات جهات أخرى ، وبالطبع ستختلف هذه الإمكانيات وفقاً للاستراتيجية المتبعة في تنفيذ البرنامج ، فمثلاً برنامج سينفذ من خلال المحاضرات والمناقشات ، سيختلف عن برنامج سينفذ من خلال التعلم عن بعد ، ولكن بصفة عامة يجب توفير المعلمين والأخصائيين والإداريين اللازمين لتنفيذ البرنامج وتقومه والإشراف على هذا فنياً وإدارياً ، وأيضاً توفير المطبوعات والأجهزة والمواد والأشياء اللازمة للتنفيذ ، والعامل والورش والقاعات التي قد يحتاجها تنفيذ البرنامج ، ومصادر التمويل اللازمة لتنفيذ البرنامج ، وما يرتبط بهذا من أجور .

نشاط (٤)

أذكر شروط نجاح برنامج تعليم الكبار؟



الفصل السادس

بعض طرق ومداخل التدريس للكبار

الفصل السادس

بعض طرق ومداخل التدريس للكبار

يتناول هذا الفصل بعض المداخل التدريسية وبعض طرق التدريس التي يمكن أن يستخدمها المعلم أو المدرب عند التدريس للمتعلمين الكبار ، وقبل أن نتناول هذه المداخل والطرق التدريسية نشير إلى بعض المفاهيم الأساسية والمرتبطة بعملية التدريس والتي يجب أن تكون واضحة للقارئ في البداية .

بعض المفاهيم المرتبطة بالتدريس:

(١) مفهوم التدريس

قبل أن نوضح المقصود بعملية التدريس، نشير إلى مفهوم آخر مرتبط بهذه العملية وهو مفهوم التعلم ، فأبسط تعريف للتعلم كما تتناوله مراجع علم النفس التربوي " أنه تغير مرغوب فيه في أداء الفرد أو سلوكه نتيجة لمروره بخبرة ما ، وهذا التغير له صفة الثبات النسبي " فمثلاً تصور أنك كمعلم ترغب في تعليم مجموعة من الدارسين بعض العمليات الرياضية البسيطة كعملية جمع الأعداد الصحيحة، فماذا تفعل ؟ إنك ببساطة تخطط لمواقف تعليمي ، وليكن السبورة ، وبعض الوسائل التعليمية الأخرى ، وتبدأ في تعليم الدارسين المقصود بعملية الجمع ، وتدريبهم على حل بعض التمارين المرتبطة بها ، ونتيجة لتفاعل الدارسين مع جوانب الموقف التعليمي ومعايشتهم له قد يحدث تعديل في سلوكهم ويكتسبون بعض المعارف والمهارات المرتبطة بعملية جمع الأعداد الصحيحة .

فالتعلم المخطط له يحدث كعائد أو منتج لعملية التدريس، أي أن المعلم يبذل جهده في الموقف التعليمي كي يكتسب الدارسون مجموعة من المعلومات والمهارات والاتجاهات والقيم ... إلخ ، أي لكي يتعلم هؤلاء الدارسون.

وبذلك يتضح أن التدريس موقف يتميز بالتفاعل بين طرفين رئيسين ، أحدهما هو المعلم ، والآخر هو المتعلم ، ويسعى المعلم خلال هذا الموقف وفي ظل شروط معينة وفي ضوء أهداف تعليمية محددة مسبقاً إلى مساعدة المتعلم على أن يكتسب بعض المعلومات والمهارات ... إلخ.

فالمتعلم يأتي إلى المؤسسة التعليمية ولديه خلفية ثقافية واجتماعية واقتصادية معينة ولديه رغبة في تعلم بعض الأشياء الجديدة بالنسبة له ، والمعلم أو المدرب يكون كذلك لديه خلفية علمية ومهنية وثقافية واجتماعية معينة ، ويتحرك أو يعمل هذا المعلم في إطار الأهداف التربوية للمجتمع ، وفي إطار الإمكانيات المتاحة للمؤسسة التعليمية التي يعمل بها ، وفي إطار هذه المحددات يقوم المعلم بتخطيط جوانب الموقف التعليمي ، ثم يقوم بإدارة جوانب هذا الموقف بطريقة ما من أجل مساعدة الدارس على التعلم ، أو من أجل مساعدته على تعديل سلوكه واكتساب مجموعة من المعارف والمهارات والقيم . إلخ . ومن ثم يمكن تعريف التدريس **Teaching** بأنه مجموعة الإجراءات والعمليات التي يقوم بها المعلم مع مجموعة من الدارسين أو المتعلمين بغية تحقيق أهداف محددة ، فالتدريس هو مجموع الإجراءات والنشاطات التعليمية المقصودة ، والتي فيها يتفاعل المعلم مع مجموعة من المتعلمين من أجل تسهيل عملية تعلمهم في ضوء أهداف محددة مسبقاً .

وتشمل هذه الإجراءات ثلاث عمليات رئيسة هي : تخطيط التدريس ، وتنفيذ التدريس ، وتقويم

التدريس .

أ (تخطيط التدريس **Planing Teaching**)

وهو العملية التي يتم فيها وضع إطار شامل للخطوات والإجراءات والأساليب التي يمكن استخدامها لتحقيق أهداف تعليمية معينة خلال فترة زمنية محددة لمجموعة من الدارسين ، ويتطلب هذا

تحديد أهداف الدرس ، والمتطلبات الأساسية للتعلم ، واستراتيجيات التدريس والوسائل التعليمية المعينة ، والأنشطة التي يمكن أن يقوم بها المتعلمون وأساليب التقويم .

ب) تنفيذ التدريس Implementing Teaching

وهو مجموعة الإجراءات التي تتم أو تتخذ أثناء التدريس ، لترجمة عملية تخطيط التدريس إلى واقع ، وهذا الإجراءات هي : التمهيد للتدريس ، تنفيذ طرق التدريس المختلفة واستخدام بعض الوسائل المعينة ، وقيام الدارسين ببعض الأنشطة التعليمية ، وإدارة المواقف التعليمي ، وتعزيزه وتوجيه التعلم ، وتلخيص الدرس ، ثم أساليب التقويم .

ج) تقويم التدريس Evaluation Teaching

وتهدف هذه العملية إلى تعرف مدى فاعلية التدريس في تحقيق الأهداف المرجوة منه ، كما تهدف إلى تعرف مستوى تحصيل الدارسين ، وأيضاً الحكم على مستوى أداء المعلم .

فالمعلم قبل تدريسه لموضوع ما ، يفكر فيما سيدرسه ؟ وكيف سيدرسه ؟ ومن هم المتعلمون الذين سيدرس لهم ؟ وما خصائصهم النفسية ؟ وما احتياجاتهم وقدراتهم .. إلخ ؟ كما يحدد الأهداف التعليمية التي يسعى إلى تحقيقها وبعد المادة العلمية للدرس ، كما يختار طرق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة بما يتناسب وأهداف الدرس والدارسين .

وأثناء الدرس يسعى المعلم إلى تنفيذ الخطة التي أعدها بصورة تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية ، ويتطلب هذا منه مهارة في استخدام طرق التدريس والمعينات التعليمية بفاعلية ، وإدارة التفاعل بينه وبين الدارسين وإثارة دافعيتهم للتعلم ، وتعديل الخطة أو بعض أجزائها وفقاً لمتطلبات الموقف التعليمي .

والجانب الثالث والأخير من عملية التدريس هو التقويم ، فالمعلم ينبغي أن يحكم على مدى نجاحه في تحقيق أهدافه التعليمية ، وهذا يتحقق عن طريق التقويم ، والتقويم لا يتم كما يتصور البعض بعد الانتهاء من التنفيذ ، ولكنها عملية مستمرة تبدأ مع بداية التخطيط للدرس ، وتستمر ملازمة للتدريس خطوة بخطوة ، ثم في النهاية يقوم المعلم بعملية تقويم شاملة لجوانب الموقف التعليمي ليحكم على مدى نجاحه في عملية التدريس .

٢- طريقة التدريس Teaching method

ويمكن تعريف طريقة التدريس بأنها مجموعة الإجراءات والأنشطة التي يقوم بها المعلم وينظم خلالها خبرات الموقف التعليمي بطريقة ما ، بما يساعد على تعلم الدارسين وتحقيق الأهداف التدريسية المحددة مسبقاً ، فالمعلم أثناء تدريسه بطريقة المناقشة يقوم بمجموعة من الإجراءات تختلف عن الإجراءات التي يقوم بها عند تدريسه بطريقة العروض العملية .

٣- المدخل التدريسي Teaching Approach

والمدخل التدريسي يختلف عن طريقة التدريس في أن المدخل التدريسي يحمل تحت ثناياه أكثر من طريقة تدريس ، كما أن المدخل التدريسي غالباً يستند أو يقوم على مبادئ نظرية تربوية أو نفسية ، .

٤- فنيات التدريس Teaching technique

عندما يقدم المعلم درسا ما من خلال طريقة تدريس معينة ، فإنه ينبغي عليه الاستعانة ببعض المواد والأدوات في إطار هذه الطريقة ، كما أنه عليه أن يراعي بعض الاعتبارات ، وأن يتبع خطوات معينة حتى تؤدي هذه الطريقة ثمارها وينجح المعلم في تحقيق أهداف درسه ، فمثلاً : عندما نقول : إن المعلم يقدم درسا ما من خلال طريقة العروض العلمية ، فإن المعلم أثناء استخدامه للعروض العملية

كطريقة تدريس ، يستخدم بعض المواد والأشياء والأجهزة ويعرضها أمام المتعلمين في إطار طريقة التدريس المستخدمة ، كما ينبغي على المعلم أن يراعي بعض الاعتبارات كي ينجح في استخدام العروض العملية كطريقة تدريس ٠٠ وهكذا في بقية طرق التدريس .

٥- استراتيجية التدريس Teaching Strategy

كما هو معروف فكلمة الاستراتيجية نقلت من العلوم العسكرية إلى التربية ، ويقصد بالاستراتيجية التدريسية طرح عدة بدائل تدريسية لتحقيق مجموعة من الأهداف التدريسية لبرنامج ما أو لوحدّة تعليمية ، فالاستراتيجية التدريسية تطرح عدة بدائل يمكن استخدامها لتحقيق الأهداف التعليمية وفقاً للمتغيرات المختلفة للموقف التعليمي.

وبعد أن ناقشنا بعض المفاهيم الأساسية المرتبطة بعملية التدريس ، تعرض فيما يلي مجموعة من

طرق التدريس والمداخل التدريسية التي يمكن استخدامها في التدريس للكبار.



١. طريقة المحاضرة أو الإلقاء:

تعتبر طريقة المحاضرة أو الإلقاء من أكثر التدريس شيوعاً في التعليم ، حيث يقوم المعلم بإعداد درسه ، ثم يقدمه إلى المتعلمين عن طريق التحدث أو الإلقاء ، وقد اشتق هذا اللفظ (الإلقاء) من طبيعة ما يجري من عمليات بين المعلم والمتعلم في الموقف التعليمي ، فالمعلم يلقي المعلومات على المتعلمين ليقوموا باستيعابها وحفظها والإلمام بها عن طريق الاستذكار، ثم استظهارها أو استرجاعها عندما يطلب منهم ذلك .

وقد استخدمت المؤسسات التعليمية هذا الأسلوب منذ نشأتها في تدريس جميع المواد الدراسية على اختلاف طبيعتها ولمختلف فئات المتعلمين ، وظل هذا الأسلوب سائداً في صورته العامة أو الأساسية حتى وقتاً الحاضر ، على الرغم من التطور الذي حدث في العملية التربوية ، فلسفة وتطبيقاً .

وبالرغم من ظهور عديد من الفلسفات التربوية الحديثة ، وظهور بعض التجديدات فى المجال التربوي ، فلم يتأثر هذا الأسلوب فى التدريس ، بل بقي كما هو حتى الآن ، وذلك على الرغم من الانتقادات العديدة التى توجه إلى هذه الطريقة من طرق التدريس .

مميزات استخدام طريقة المحاضرة:

إن انتشار المحاضرة والشرح من جانب المعلم يشير على أن هناك ظروفاً معينة تخري المعلم باستخدامها بهذه الكثرة ، ولعل هذا الإغراء يكون أكبر عندما تكون قاعات الدروس مكدسة بالمتعلمين والإمكانات غير متوفرة ، وعندما تكون المناهج مكتظة وتتطلب تغطية قدر كبير من المعلومات فى وقصر قصير .

فالمحاضرة مميزات كطريقة من طرق التدريس ، فعن طريقها يمكن تغطية قدر كبير من المادة العلمية فى وقت معين ، بعرض منطقي ، منظم ، كما أنها تضمن للمتعلمين حداً أدنى من المادة العلمية فى وقت واحد ، يكون أساساً يمكن أن يبني عليه كل متعلم جهده وإمكاناته وطاقاته ، وذلك بدلاً من ترك " ثغرات " فى حصيلة المتعلم العلمية عند الاعتماد على الوسائل والطرق الأخرى فى التدريس .

والنشاط فى هذه الطريقة من طرق التدريس يقع على عاتق المعلم أما المتعلمين فدورهم الإنصات بهدوء وتدوين بعض المذكرات أو المختصرات والإغراء هنا واضح بالنسبة للمعلم الذى ينشد الهدوء ويعتز بالنظام ، كما يفهمه ، فالمتعلمون صامتون والمعلم هو الذى يتحدث ويفعل كل شيء .

كل هذه المميزات لأسلوب المحاضرة أو الشرح فى التدريس تمثل إغراء كبيراً بالنسبة للمعلم ، فتراه إذا أعوزه الوقت ، أو إذا واجهته كثرة المتعلمين فى قاعة الدرس مع ضعف الإمكانيات من معالم

وأجهزة وأدوات ، يجد في هذا الأسلوب اللغوي اللفظي الإلقائي من جانبه أفضل طريقة تدريس في ظل هذه الظروف .

مواطن ضعف في طريقة المحاضرة :

لا يعني انتشار استخدام المحاضرة في التدريس ، ولا إمكانية تغطية قدر كبير من المادة بواسطتها في وقت قصير ، أنها تكون دائماً طريقة تدريس ناجحة في تعلم الكبار ، فالمتعلمون ليسوا وعاء نفرغ فيه المعلومات ليمتلئ في الوقت المناسب ، فالدارسون غالباً منشغلو الذهن بحيث لا يجدي معهم كثيراً هذا الأسلوب السلبي من أساليب التعلم ، فالسلبية في هذه الطريقة من طرق التدريس واضحة ، وكل من قام بالتدريس بهذه الطريقة يعرف فترات " شرود الذهن " التي تتناسب بعض المتعلمين أثناء الدرس أو المحاضرة ، ولا يستطيع المعلم بسهولة أن يعرف هل هم يتابعون محاضرتهم أم لا ، حقيقة قد يستطيع بعض المحاضرين من ملاحظتهم لملاح وجوه مستمعهم أن يستدلوا على مدى متابعتهم للمحاضرة ، ولكن من جهة أخرى فإن المتعلمين قد مروا أنفسهم على أن يبدووا كما لو كانوا ينظرون باهتمام للمحاضر ، في حين أنهم بعقولهم عنه يعيدوا يفكرون في كثير من أمور حياتهم.

يضاف إلى الصعوبات السابقة في المحاضرة كطريقة للتدريس الدرجة العالية من التجريد التي يحتويها العرض اللفظي غير المرتكز على أساس من الخبرة الواقعية المباشرة ولهذا فكثير مما يسمعه المتعلم لا يفهم معناه .

٢. طريقة المناقشة والأسئلة :

تعد المناقشة وسيلة الاتصال الفكري بين المعلم وتلاميذه وقد يكون الحوار موقفاً تعليمياً فعالاً ، وينتقل هذا الأسلوب المتعلمين من الموقف السلبي إلى الموقف الإيجابي حيث يساهمون مع المعلم في التفكير وإبداء الآراء .

ويمكن أن يحقق أسلوب النقاش عدة أغراض منها:

(أ) التعرف على معلومات الدارسين السابقة التي يمكن للمعلم اتخاذها أساساً لتعليم جديد ، أو كبداية لدرس جديد .

(ب) إثارة اهتمام المتعلمين بالدرس عن طريق توجيه أنظارهم إلى بعض المشكلات التي تدعو إلى التفكير لإيجاد حلول لها أو لبيان أهمية موضوع الدرس.

(ج) توجيه المتعلمين إلى كيفية وضع خطة لبحث مشكلة ما، وتفسير البيانات والحقائق الناتجة من خبراتهم أو من خبرات الآخرين .

(د) الوقوف على مدى تتبع المتعلمين للدرس ، ومدى فهمهم لما يلقي عليهم ، وتصحيح الأخطاء في فهمهم.

(هـ) توجيه المتعلمين إلى تطبيق المعلومات التي تعلموها في مواقف جديدة في حياتهم.

ويقوم أسلوب الحوار والمناقشة على الاسئلة التي يوجهها المعلم للمتعلمين، والأسئلة التي يوجهها المتعلمون له ، والأجوبة المتبادلة بينهم ، ولذلك ينبغي أن يعرف المعلم كيف ومتى يسأل المتعلمين وكيف يستجيب لأسئلة المتعلمين.

جوانب قوة وجوانب ضعف فى طريقة المناقشة :

لهذا الأسلوب من أساليب التدريس مميزاته ، فهو من ناحية يشجع على مشاركة المتعلمين فى عملية التعلم ، ويجعل موقفهم أكثر إيجابية من موقف المتفرج أو المستمع ، فمما لاشك فيه أن دورهم هنا أكثر إيجابية منه فى طريقة الحاضرة مثلاً ، فالمتعلمون هنا يتوصلون إلى الأفكار ، والمعلومات بأنفسهم بدلا من أن يدلي بها إليهم المعلم وفى توصلهم إلى المعلومات بأنفسهم استخدم وتطبيق لمعلوماتهم وخبراتهم السابقة ، كما أن فيه نشاط ذهني يتفق مع مبدأ أهمية إيجابية المتعلم وفاعليته فى عملية التعلم .

أما عن نواحي القصور أو مواطن الضعف لهذه الطريقة من طرق التدريس فتنتركز أساساً فى أنه لا يعدو أن يكون حواراً شفويًا ، واللغة اللفظية كما سبق أن أوضحنا - تتضمن درجة كبيرة من التجريد ، وإذا لم يدعم المدرس الخبرات التى يكتسبها المتعلمون عن طريق الحوار الشفوي بوسائل سمعية وبصرية تساعد هؤلاء المتعلمون على اكتساب خبرات حسية مباشرة ، فإن الحال لا يختلف هنا كثيرا عنه فى حالة المحاضرة ، وهو اكتساب المتعلمين إلى مفاهيم أو قوانين لمعلومات منقوصة أو مبتورة أو بعيدة عن الواقع ، أو لا يدركون معناها .

ومن ناحية أخرى ، فإن الأسئلة التى توجه إلى المتعلمين قد تكون غير جيدة الصياغة والتحديد بحيث تشجع على التخمين ، ويكون توصل الدارسين إلى إجابات صحيحة عنها ، مرجعه إلى الصدفة أكثر منه إلى الفهم والإدراك للصحيحين لما تتطلبه الإجابة على السؤال من معلومات .

وقد يغالى المعلم فى توجيه الأسئلة ويكثر ، منها فيشتت انتباه المتعلمين وبذلك يحرم أكثرهم من التوصل إلى المغزى الحقيقى للدرس والعناصر الأساسية فيه .

وأخيرا ، قد يحدث مع المدرس غير الخبير أن يفقد سيطرته على النظام ، فتكثر الضوضاء ، والإجابات الجماعية ، والمقاطعة وغيرها من العوامل المشتتة للانتباه مما يحد من فاعلية عمليتي التعليم والتعلم .

٣. العروض العملية:

يقصد بالعروض العملية ذلك النشاط التعليمي الذي يقوم به المعلم - في أغلب الأحيان - بهدف توضيح فكرة ما أو قانون أو كيفية استعمال جهاز أو آلة... إلخ ، باستخدام بعض الوسائل التعليمية المعينة مثل العينات والنماذج والصور والرسوم والأفلام والتجارب العملية ، إلى جانب الشرح الشفوي ، وقد يقوم المعلم بهذا العرض في قاعة أو في المعمل .

وفي بعض الأحيان يقوم المتعلمون أنفسهم - تحت إشراف المعلم - ببعض العروض العملية ، أو يشاركون في جوانب معينة من هذه العروض ، ويمكن تمييز ثلاثة أنواع من العروض على أساس مدى مشاركة كل من المعلم والمتعلم فيها :

(أ) عروض عملية يقوم بها المعلم وحده .

(ب) عروض عملية يقوم بها متعلم أو أكثر - بدون - معاونة من المعلم.

(ج) عروض عملية يقوم بها المعلم ويشاركه فيها بعض المتعلمين ، والنوعان الأول والثالث من أكثر أوجه النشاط التعليمي استخداما كعروض عملية للتدريس للكبار .

مزايا العروض العملية :

للعروض العملية عدة مزايا تربوية يمكن تلخيصها فيما يلي :

(أ) توفير قدر مشترك من الخبرات التعليمية لجميع المتعلمين فى قاعة الدرس أو فى المعمل ، وعندما تكون هذه الخبرات ملائمة أو مناسبة للمتعلمين ، فإنها تسهم فى تحقيق فهم مشترك لديهم ، وتوجه تفكيرهم فى نفس الاتجاهات تقريبا عند دراسة مشكلة أو مشكلات معينة ، والتوصل إلى حلول لها عن طريق بعض أنشطة العروض العملية .

(ب) توفير تكلفة العملية ، فى بعض مجالات تعليم الكبار توجد بعض الأدوات والأجهزة غالية الثمن ، ويتعذر توفير أعداد أو كميات كافية منها لكى يستخدمها المتعلمون فرادى أو فى مجموعات صغيرة ، وبعض هذه الأدوات والأجهزة يحتاج إلى مهارات معينة لاستخدامها ، وقد لا تتوافر هذه المهارات لدى جميع المتعلمين ، وبالتالي قد تتعرض هذه الأدوات والأجهزة للتلف إذا أسئ استخدامها من جانب المتعلمين ، وفى مثل هذه الحالات يفضل قيام المعلم باستخدام هذه الأدوات والأجهزة خلال نشاط العروض العملية .

(ج) تلافى تعرض المتعلمين لبعض الأخطار عند إجراء بعض التجارب أو التدريبات العملية التى يستخدم فيها مواد أو أدوات فيها خطورة لو أنهم قاموا بإجرائها بأنفسهم .

(د) توفر العروض العملية فى حالات كثيرة الوقت والجهد المبذول من جانب المعلم إذا ما قورنت بالدروس العملية فى المعمل وفى الورشة ، فالوقت أو الجهد الذى يبذله المعلم فى تحضير وإعداد الأدوات والأجهزة خلال نشاط العروض العملية ، أقل بكثير من الوقت اللازم والجهد الذى يبذله المعلم فى إعداد الأدوات والأجهزة اللازمة للدروس العملية أو الورشة ، بالإضافة إلى أن العروض العملية تمكن المعلم من تدريس قدر أكبر من المادة الدراسية بطريقة منظمة وفى وقت أقل مما لو استخدم المعمل .

- ه) تساعد العروض العملية فى التغلب على بعض مشكلات تعليم الكبار مثل : كثرة عدد المتعلمين أو كثرة موضوعات البرنامج المقدم للمتعلمين ، أو قلة إمكانات المؤسسة التعليمية التى تقدم البرنامج .
- و) تساعد العروض العملية على تحقيق بعض أهداف تعليم الكبار مثل : مساعدة الطلاب على اكتساب المعلومات الوظيفية وتنمية مهاراتهم العملية وإكسابهم مهارات التفكير العلمى ، وإكساب المتعلمين بعض القيم والاتجاهات المرغوبة .

نواحي القصور فى العروض العملية :

برغم المزايا العديدة للعروض العملية كطريقة للتدريس للكبار ، إلا أنه توجد بعض نواحي قصور فى العروض العملية أو بعض العيوب يمكن تلخيصها فيما يلى :

- (أ) تبين لنا فى بداية مناقشتنا للعروض العملية أنها نشاط تعليمي يعتمد بدرجة كبيرة على المشاهدة ، وبذلك ينبغي أن يتاح لكل المتعلمين مشاهدة العروض العملية بوضوح سواء فى قاعة الدرس أو فى المعمل أو فى الورشة ، أما إذا لم يتمكن المتعلمون من مشاهدة العروض العملية بوضوح فقدت هذه العروض أهميتها وفعاليتها فى تعليم الكبار .
- (ب) لا تتيح العروض العملية التى يقوم بها المعلم الفرصة أمام المتعلمين لتناول أو فحص الأدوات والأجهزة المستخدمة فى نشاط العروض والتعرف على كيفية تجميعها أو تركيبها وتشغيلها ومعرفة العلاقات بين أجزائها .
- (ج) يوجد كثير من الخبرات التعليمية التى يصعب على المتعلمين إدراك مغزاها وتعلمها عن طريق المشاهدة وحدها ، أو المشاهدة والسمع فقط ، فالرائحة والملمس والطعم لأشياء معينة ، تتطلب مواقف تعليمية تتيح للمتعلم استخدام الشم واللمس والذوق ليكتسب جوانب التعلم المرجوة .

(د) قد يسرع المعلم أثناء قيامه بالعروض العملية بمراحلها المختلفة مما يجعل كثير من المتعلمين لا يتابعونه في سرعته ، وبذلك لا يمكنهم فهم الدرس جيدا أو فهمه فهما كاملا ، ومما يساعد على ذلك عدم قيام المعلم بسؤال المتعلمين ومناقشتهم فيما يعرضه من أنشطة أثناء الدرس أو عدم إتاحة الفرصة أمام المتعلمين لسؤاله أو الاستفسار عما يصعب عليهم فهمه ، من هذا النشاط ، بالإضافة إلى أن بعض المتعلمين قد يخلون من توجيه أسئلتهم للمعلم أثناء الدرس للاستفسار عما يغمض عليهم في العرض أو ما يحتاجون إلى مزيد من الشرح والتفسير لفهمه .

(ه) قد يسيطر عدد محدود من المتعلمين على الأسئلة والاستفسارات أثناء العروض العملية، وقد تبتعد أسئلتهم ومناقشتهم عن موضوع الدرس إلى موضوعات أخرى، مما يقلل من فعالية العروض العملية ولا يساعد بحال من الأحوال على تحقيق أهداف الدرس.

(و) لا تتيح العروض العملية- إذا قام المعلم بإجرائها بمفرده- الفرصة للمتعلمين للمشاركة في تناول الأدوات والأجهزة والخامات والعينات والنماذج، وأخذ بعض القراءات ومشاهدة بعض النتائج .. إلخ ، وغير ذلك من الأنشطة التي يمكن للمتعلمين القيام بها أثناء العروض العملية ويؤدي هذا إلى تشتت ذهن الدارسين وانصرافهم من الدرس .

(ز) لا تساعد العروض العملية على اكتساب المتعلمين الكثير من المهارات العملية المرجوة في مجال تعليم الكبار، حيث إن كثيراً من هذه المهارات يحتاج إلى ممارسة المتعلمين لها لكي يتعلموها، وإذا اكتسب المتعلمون بعض هذه المهارات ، فإنهم يكتسبونها بصورة غير سليمة أو بدرجة اتفاق غير كاملة .

الدراسات الميدانية:

تعتبر الدراسات الميدانية أحد المداخل الرئيسة لتعليم الكبار ، فالدراسات الميدانية من الوسائل الفعالة لاكتساب جوانب التعلم المختلفة من خلال المشاهدة الدقيقة المسجلة لما يحيط بالمتعلم من مجالات العمل الميدانية ، وهو مدخل يعتمد على العمل والفكر بطرق مباشرة ، حيث يقوم على فحص المجال العملي وتدقيق النظر فيه وإدراك العلاقات بين الجوانب المختلفة لهذا المجال ، والتسجيل المنظم للبيانات والربط والاستنتاج ثم الخروج بالتعميمات .

فالدراسات الميدانية تقوم على الفحص الدقيق والتحليل في الميدان لمجال ما من المجالات ، وهي تستند على أسس البحث الميداني من جمع المعلومات والإحصائيات والسجلات ، والعينات من الميدان ، بالإضافة إلى المعلومات المأخوذة من الخبراء في المجال ، ومن خلال ذلك يكتسب المتعلم المعارف والمهارات بالاتجاهات ... وجوانب التعلم الأخرى المرغوبة من خلال احتكاكه المباشر بالخبرات الميدانية المختلفة .

أهداف الدراسات الميدانية :

يمكن تلخيص أهداف الدراسات الميدانية كمدخل من مداخل تعليم الكبار فيما يلي :

١- تشجيع المتعلمين على جمع المعلومات ومعرفة الطرق التي تساعد على ذلك، وتدريبهم على أدوات جمع هذه المعلومات - من استفتاءات واستمارات مقابلة ... إلخ ويتم جمع المعلومات أثناء الدراسات الميدانية على ثلاث مراحل هي :

أ) المشاهدة أو التجارب أو مقابلة الخبراء في المجال أو سؤال المتخصصين أو البحث في المجالات والمراجع العلمية ... إلخ .

ب) تسجيل ما يمكن الحصول عليه من هذه المعلومات وتنظيمها ومعالجتها إحصائياً ليسهل تحليلها وتفسيرها .

ج) تفسير هذه المعلومات واستنتاج ما يمكن استنتاجه منها ، وإدراك ما بينها من علاقات .

٢- تعتبر الدراسة الميدانية مدخلاً فعالاً لتدريس كثير من الموضوعات النظرية والتي قد تكون دراستها مملة أو غير مشوقة للمتعلمين بالنسبة لغيرها من الموضوعات .

٣- يمكن استخدام الدراسات الميدانية كبداية لتدريس بعض الموضوعات أو الدروس الجديدة، ففي برنامج للتثقيف السياسي لمجموعة ما من الكبار قد يبدأ هذا البرنامج بزيارة ميدانية لمقر أحد الأحزاب السياسية.

٤- الدراسة الميدانية لبعض جوانب بيئة المتعلم تؤدي إلى جعل التعلم بالنسبة لهذا الدارس أكثر وظيفية ، فيتعلم خلال ذلك الطرق العلمية لدراسة بيئته وتعرف مشكلاتها مما يجعل التعلم بالنسبة له ذا معني وذا قيمة ، كما يساعده ذلك على التعاون مع الأفراد والهيئات في دراسة مشكلات بيئته .

فيمكن القول : إن الدراسات الميدانية تساعد على تنمية اتجاهات المتعلمين نحو بيئتهم التي درسوها دراسة مباشرة وتعرفوا على إمكانياتها ، وتخلق فيهم روح الولاء والانتماء لهذه البيئة ، والوقوف على إمكانياتها بطريقة مباشرة وتعرف مشكلاتها ومحاولة تذليل هذه المشكلات .

٥- تساعد الدراسات الميدانية المتعلمين على إكساب دقة الملاحظة والفحص، والرغبة الصادقة في التحقق من صحة المعلومات التي يتوصل إليها المتعلم بنفسه خلال المشاهدة ، أو التي يقرأها في المجالات بالكتب العلمية ، وخلال ذلك تتدرب الحواس المختلفة للمتعلم لكي تكون على المشاهدة

الصحيحة وجمع المعلومات من مصادرها الصحيحة والتحقق منها وتصنيفها وتحليلها وإدراك ما بينها من علاقات .

٦- تعتبر الدراسات الميدانية من الوسائل المناسبة التي تساعد على تنمية الميول العلمية والمهنية لدى

المتعلمين وترغبهم في العمل بمجالاته المختلفة فالدراسة الميدانية لأحد المواقع الإنتاجية مثلاً تتيح

للمتعلمين مقابلة عدد من العاملين والمسؤولين في هذا المجال وغيره من المجالات مما يزيد في

دافعيتهم وينمي لديهم الطموح وينمي ميولهم المرتبطة بهذه المجالات .

٧- تعطي الدراسات الميدانية للمتعلمين الفرصة لجمع المعلومات وتصنيفها، وإعداد الرسوم البيانية كما

تتيح لهم فرصة تنمية مهارات التفكير العلمي واكتساب بعض الاتجاهات المرغوبة ، كما تدريبهم على

إجراء بعض التجارب وتقدير أهميتها كمصدر رئيس للحقائق العلمية .

٨- تساعد الدراسات الميدانية على تنمية روح الابتكار والتحدى لدى المتعلمين فعند دراسة المتعلم لجزء

من مجال ما ، يعتمد على نفسه في جمع المعلومات والبيانات وتصنيفها وتفسيرها ... إلخ ، كما أن

الدراسات الميدانية تعمل على تنمية الشخصية وصفات القيادة حيث تعتمد هذه الدراسات على الحرية

في اتخاذ القرار ، وعلى تنمية العمل الفردي في إطار الجماعة .

٩- تساعد الدراسات الميدانية المتعلمين في التوصل إلى تعميمات لها قيمة تربوية فهم يجمعون البيانات

ويسجلونها ، ويقومون بعملية تحليل وتفسير وإدراك علاقات ... وهكذا حتى يصلوا إلى تعميمات

تفيدهم في مواقف أخرى مشابهة للموقف الحالي الذي درسه .

١٠- وبالإضافة إلى كل ما سبق تساعد الدراسات الميدانية على المزاجية بين ما هو نظري وما هو

عملي ، فيصبح ما يدرسه المتعلمون ذا معنى بالنسبة لهم.

يعتبر التعلم التعاوني أحد أنماط أو صور العمل الجماعي في مجموعات صغيرة ، والتي تعرف على أنها مجموعة من استراتيجيات التدريس التي تضع المتعلم في موقف جماعي يقوم فيه بدورى التدريس والتعلم فى آن واحد ، وما يتطلبه هذا من العمل فى جماعة لتحقيق أهداف مشتركة تشمل جوانب التعلم المختلفة - معرفية ومهارية ووجدانية .

ويعرف التعلم التعاوني بأنه نوع من التعلم تقوم فيه مجموعة صغيرة غير متجانسة من الأفراد بالتعاون معا لتحقيق هدف منشود، وذلك فى إطار أكاديمي أو إجماعي يعود عليهم كجماعة وكأفراد بفوائد تعليمية عديدة وكبيرة الأثر ، ومحققة أكثر من مجموعة أعمالهم الفردية وأفضل منها .

فالتعلم التعاوني استراتيجية تدريسية تقوم على تنظيم المتعلمين وتقسيمهم إلى مجموعات صغيرة ، تتكون كل منها من أربعة أفراد على الأقل ، يتعاونون مع بعضهم البعض ، ويتفاعلون فيما بينهم، ويناقشون الأفكار ويسمعون لحل المشكلات بهدف إتمام المهام المكلفين بها ، ويكون كل فرد فى المجموعة مسئولاً عن تعلم زملائه ، وعن نجاح المجموعة فى إنجاز المهام التى كلفت بها ، ويتحدد دور المعلم فى التوجيه والإرشاد وتشجيع المتعلمين والإجابة على أسئلتهم وتوزيع الأدوار على كل متعلم فى المجموعة، ومناقشة المتعلمين فيما يصلون إليه من نتائج أو قرار وحل مشكلاتهم .

وتقوم استراتيجية التعلم التعاوني على مبدئين أساسيين هما :

أ- النمو المعرفي والنمو الاجتماعي أمران متداخلان، وإن نمط التعليم الذى يراعى البعد الاجتماعي ينجم عنه ناتج تعليمي أكاديمي أفضل من التعليم الذى يركز على الجانب المعرفي فقط .

ب- أن الأفراد الذين يعملون مع بعضهم البعض فى إطار تعاوني يتقبلون بعضهم البعض ، ويساعدون بعضهم بعضا ويحققون معا ناتجا تعليميا أفضل ، وهذان الأمران يقودان غالبا - إلى تقدم الأفراد فى تقدم الأفراد فى صورة جماعات بالمقارنة بأفراد آخرين بصورة فردية .

مميزات التعلم التعاوني:

أجريت بحوث تربوية عديدة، وأشارت إلى فاعلية التعلم التعاوني، وأنه يتميز بمميزات عديدة يمكن تلخيصها فيما يلي :

- ١- رفع مستوى التحصيل المعرفي للمتعلمين - فالتعلم التعاوني يزيد من مستوى التحصيل المعرفي للمتعلمين ، إضافة إلى أن ما يتعلمونه يبقى أثره معهم لفترة أطول.
- ٢- تنمية مهارات التفكير العلمي ، نتيجة لممارسة المتعلمين لعمليات التفكير العلمي المختلفة أثناء التعلم التعاوني تنمو لديهم مهارات هذا التفكير بصورة جيدة .
- ٣- تنمية المهارات العملية للدارسين - من خلال ممارسة المتعلمين لبعض الأعمال وقيامهم ببعض التجارب أو استخدام لبعض الأجهزة والأدوات تنمو لديهم عديد من المهارات العلمية .
- ٤- تحمل المتعلمين لمسئولية تعلمهم - فالمتعلم فى التعلم التعاوني يتحمل مسؤولية تعلمه بدرجة أكبر من خلال أدائه لبعض المهام الكلية لمجموعته.
- ٥- نمو عديد من المهارات الاجتماعية ومهارات التفاعل مع الآخرين ، فالمتعلم من خلال تفاعله مع بقية أفراد مجموعته ومن خلال النقاش والحوار بين المجموعات تنمو لديه عديد من المهارات الاجتماعية المرغوبة .
- ٦- اكتساب المتعلم لاتجاهات إيجابية ، يساعد التعلم التعاوني فى إكساب المتعلمين اتجاهات إيجابية نحو ما يقدم لهم من برامج ومناهج ، أو نحو معلمهم .
- ٧- زيادة دافعية التعلم لدى الدارسين - نتيجة لتعاون وتنافس أفراد كل مجموعة فى إنهاء المهام المطلوبة منهم ، والتنافس فى القوة بين المجموعات تزداد دافعية المتعلمين للتعلم .
- ٨- تنمية بعض القيم لدى المتعلمين وخاصة ما يتعلق منها بالعمل كقيمة كبرى توجه سلوك المتعلمين وتدفعهم إلى العمل الجاد والمنتج.

٩- نمو مفهوم الذات لدى المتعلمين ، نتيجة لنشاط المتعلم وفاعلية أثناء التعلم التعاوني يتوافق نفسياً مع نفسه ومع الآخرين بصورة أكبر ، كما ينمو لديه مفهوم الذات من خلال إنجازة لعدد من المهام وتحقيق ذاته من خلال تعلمه.

تعليق عام:

بعد أن عرضنا لبعض طرق التدريس ومداخله التي يمكن استخدامها في مجال تعليم الكبار ، نشير إلى عدة أمور وهي :

لا توجد طريقة تدريس ماصالحة لكل المواقف التعليمية ، ولكن مع تنوع وتعدد طرائق التدريس ومداخله ، يختار المعلم منها ما يتناسب ومتغيرات الموقف التعليمي وفقاً لما يلي :

١- موضوع الدرس : فموضوع الدرس الذي يدرس لمجموعة ما من المتعلمين يحدد بدرجة كبيرة طريقة أو طرق التدريس المناسبة لتدريس هذا الموضوع.

٢- أهداف الدرس : فأهداف درس ما تعتبر عاملاً فاصلاً وحاسماً في اختيار المعلم لطرق التدريس واستراتيجياته المناسبة لتحقيق هذه الأهداف .

٣- المادة العلمية للبرنامج أو لموضوع الدرس : فنوعية المادة العلمية للدرس أو للبرنامج التعليمي ككل تحدد بدرجة ما طريقة التدريس التي يمكن إتباعها ، وهل يعتمد المعلم على المحاضرة أم يعتمد على طرق تدريس أخرى تقوم على أساس مشاركة المتعلم ونشاطه .

٤- الإمكانيات المادية وغير المادية للمؤسسة التعليمية : فظروف المؤسسة التعليمية والإمكانيات المادية المتاحة لها ، وما يمكن أن توفره من معينات تعليمية - تحدد أيضاً نوعية طرق التدريس التي يمكن أن يستخدمها المعلم.

٥- ما يتاح للمتعلمين ممارسته من أنشطة مختلفة : فالأنشطة التي يمكن أن يقوم بها المتعلمون سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها - تعتبر أحد العوامل المحددة لاختيار طريقة تدريس ما .

٦- أسلوب التقويم المتبع : فلو شعر كل من المعلم والمتعلم أن التقويم يعتمد على مجرد حفظ المتعلم أو الدارس لمجموعة من المعلومات ، سيختار المعلم طريقة التدريس التي تساعد المتعلمين على حفظ هذه المعلومات ، كما أن المتعلم نفسه سيسعى جاهداً إلى حفظ ما يتسنى له من معلومات .

٧- نوعية المتعلمين : فنوعية المتعلمين من حيث قدراتهم وأعمارهم وخبراتهم وخصائصهم النفسية والاجتماعية تعتبر أيضاً أحد العوامل الرئيسية في اختيار طريقة أو طرق التدريس المناسبة لهم .

نشاط (٤)

اذكر عيوب ومميزات كل طريقة من طرق تدريس الكبار؟



قائمة المراجع.

- أحمد إسماعيل عبدالموجود : عوامل البيئة التعليمية المؤثرة على صعوبات التعلم للأميين (دراسة تشخيصية)، ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧.
- سامي محمد نصار ، فهد عبدالرحمن الرويشد : اتجاهات جديدة في تعليم الكبار ، الكويت ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠.
- صلاح الدين المتبولي عبدالعاطي : القرائية ومحو أمية الفتيات في الوطن العربي (رؤية تحليلية من منظور علاجي) ، مجلة كلية التربية ببورسعيد ، السنة الأولى ، العدد الثاني ، يونيه ٢٠٠٧ .
- عبدالرحمن بن سعد الحميدى : الخصائص الفسيولوجية للكبار وعلاقتها بعملية التعلم ، علم تعليم الكبار (كتاب مرجعي) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ١٩٩٨ .
- عبدالغني عبدالفتاح النوري : " التخطيط لحل مشكلة الأمية في جمهورية مصر العربية في عشرين سنة " ، مجلة تعليم الجماهير ، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ، السنة الثانية ، العدد الرابع ، سبتمبر ١٩٩٥ .
- عبدالناصر أنيس عبدالوهاب : خصائص التعلم كبير السن ودوافعه وخصائص تعليمه " ، ندوة الاتجاهات المعاصرة في برامج تعليم الكبار ، كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٣ .
- على أحمد مذكور : مناهج تعليم الكبار (النظرية والتطبيق) ، ط ١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦م.
- علاء الدين أحمد كفاي : " بعض القضايا السيكلوجية في تعليم الكبار (ورقة نقاشية) " ، مجلة العلوم التربوية عدد خاص " مؤتمر تعليم الكبار وتنمية المجتمع في مطلع قرن جديد " (١٧-١٨ يناير ٢٠٠٤م) ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، العدد الثاني، ابريل ٢٠٠٤ .
- فؤاد أبو حطب وأمال صادق : نمو الإنسان ، القاهرة ، مركز التنمية البشرية للمعلومات ، ١٩٨٨ .
- مجدى عزيز إبراهيم : المنهج التربوي وتحديات العصر ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٤ .
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، القاهرة: مطابع الأوفست، ١٩٨٥م،
- محمد عبدالغنى حسن : مهارات تعليم الكبار (الطريق إلى التعليم المستمر) ، ط ٢ ، مركز تطوير الأداء والتنمية ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
- محمد عمر الطنوبي : أساسيات تعليم الكبار ، القاهرة : مكتبة بستان المعرفة ، ٢٠٠٢ .
- محمود قمبر : تعليم الكبار (مفاهيم - صيغ - تجارب عربية) ، ط ٢ ، الدوحة ، دار الثقافة ، ٢٠٠٠م .

محمد عبدالهادي : " تكنولوجيا المعلومات ومحو الأمية الشاملة في تعليم الكبار " تحرير محمد محمد الهادي :
نحو توظيف تكنولوجيا المعلومات لتطوير التعليم في مصر (أبحاث ودراسات المؤتمر العلمي الثاني لنظم
المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات ، الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات ، القاهرة ، ١٣-
١٥ ديسمبر ١٩٩٤) ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٥ .

محي الدين صابر: "الأمية مشكلات وحلول" ، بيروت، منشورات المكتبة المصرية، ١٩٨٥ .
هاشم أبو زيد الصافي: الموجهات الإجرائية للجهود الرسمية والشعبية في مجال تعليم الكبار، ندوة مستقبل
تعليمي الكبار في الوطن العربي، المركز الإقليمي لتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٧
-٣٠ ديسمبر ٢٠٠١ .

Nancy D.Padak & Gary M.Padak: "What work (adult literacy Program
evaluation)", Journal of Reading, February, ١٩٩١,

Peter H.Sawchwk: adult learning and technology in working – Class life,
Cambridge University press...